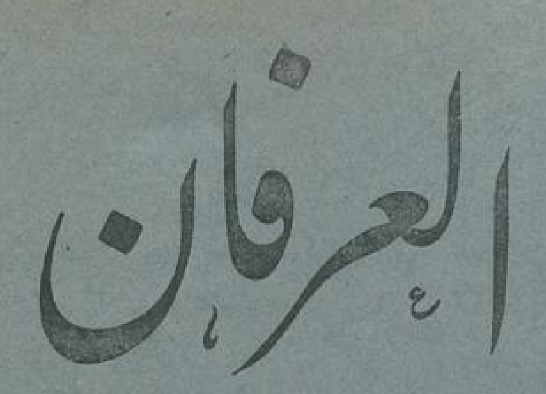


مجلة شهرية مصورة تبحث في العلم والأدب وسائر الفنون

ج ٣ م ٣٢

ربيع الأول ١٣٦٥ ﻫ شباط ١٩٤٦ م

وحّد الله فالمؤذن وحّد   وبذكر النبي في العيد أنشد

يا رسول الأنام انت وعيسى   خير من يصطفى ويرجى ويقصد

إيه بغداد والمآذن تشدو   ودمشق فيها الصلاة تردد

وفلسطين والعراق ومصر   شرقنا كله بعيدك عيّد

أينما سرت ركع لصلاةٍ   ودعاء كأنما الشرق مسجد

عيدك اليوم غبطة وابتهاج   لجميع الأعراب والله يشهد

إيه قرآنك الكريم فشعر   رائع كله ودرٌّ منضد

عبرٌ كله وقول كريم   كلما طال عمره يتجدد

وكفى العرب فخرهم بانتساب   لنبي هو النبي محمد!

رياض معلوف

مطبعة العرفان * صيدا

بالشكر تدوم النعم

مشتركو شاطئ العاج الاكارم

كنا أشرنا غير مرة إلى النهضة التي قام بها اولا مهاجرونا الكرام في شاطئ العاج فجمعوا ١١٥ الف فرنك بواسطة السيد حسين عسيران وحولها لنا بوقتها ، وكان بودنا ان ننشر اسماء الجميع بكراسة خاصة ، لكن حال دون ذلك كثرة الاعمال . وها نحن ننشر هنا أسماء من تبرعوا بألف فرنك فصاعداً ، وقد ارسلنا للجميع الأجزاء الثلاثة المزدوجة من المجلد الحادي والثلاثين كما أرسلنا لمن تبرع بخمسمائة فرنك فصاعداً المجلد الثاني والثلاثين (للسنة الحالية) ، وإذا لم تصل الأجزاء للبعض أو للكل فالذنب ذنب البريد على أننا ابتدأنا من الجزء الماضي نرسل للكثيرين الأجزاء (مضمونة) :

فرنك	السادة
٣٠٠٠	احمد خليل وكامل عميس
٣٠٠٠	عبد اللطيف فخري
٢٠٠٠	خليل السبع
٢٠٠٠	زكي الزين
٢٠٠٠	امين وحنا ابو جودة
٢٠٠٠	احمد الساروط

وكل من السادة الآتية اسماؤهم الف فرنك :

حسين عسيران ، زعرور ودياب ، الياس ظريفه وشركاه ، جوزيف بشارة ، مهدي مروة ، جورج ستيتي ، ابراهيم خليل ، حبيب عز الدين ، محمد فردون ، نصار اخوان وشركاهم ، ابراهيم عجمي ، عبد الحسين صائغ ، شميس وهاشم ، السيد عبد الرضا جواد ، جورج سلمون ، الشيخ علي طالب ، وهبي خليل ، السيد هاشم مكي ، رحال مكرزل ، فضل طه ، رشيد طراف ، محمد مكي ، محمد فقيه وابراهيم خياط ، محمود ارق ، حبيب زين ، أميل وميشال الخراط ، أنيس نعمة ويوسف طوبيا الأشقر ، نعمان ونعمة عساف ، خليل بسيط ، ميشال خرباوي وفايز حداد ، منير أبو زيد ، عبد الحسن صيداوي ، شفيق كشتبان . وقليلون دفعوا ثمانمائة فرنك وستمائة فرنك . أما الذين دفعوا خمسمائة فرنك فما دون ذلك إلى مائة فرنك فكثيرون

فلهم الشكر جميعاً لأنا لولاهم لما تمكنا من إعادة إصدار العرفان السنة الماضية .

تنبيه مهم

نحن نرسل كل جزء عند صدوره في البريد فمن لم يصله يجب أن يعلمنا حالا لنرسل له عوضه . والرجاء من المشتركين الذين لم يسددوا قيمة الاشتراك إلى الآن التكرم بإرساله ونحن للذاكرين من الشاكرين .

العرفان

الجزء الثالث من المجلد الثاني والثلاثين

ربيع الأول سنة ١٣٦٥ شباط ١٩٤٦

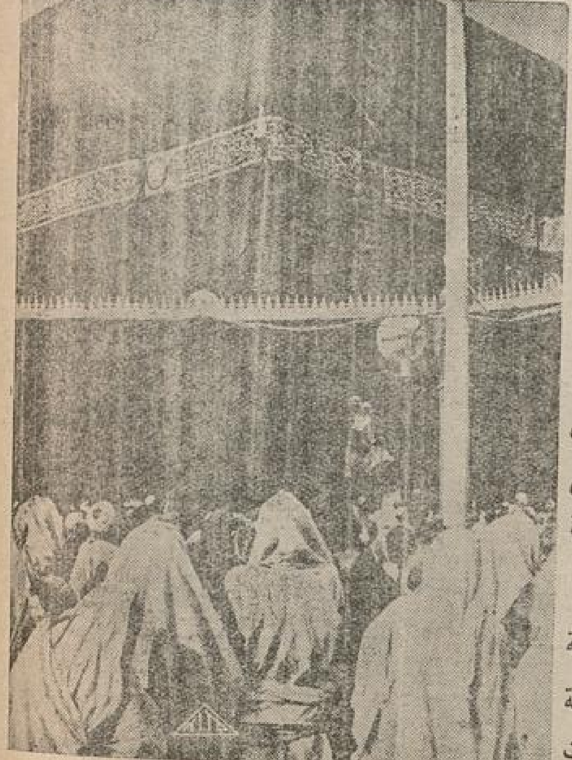
محمد وفصل الخطاب

١- لأن يأخذ أحدكم حبله ثم يغدو إلى الجبل فيحتطب فيبيع فيأكل خير له من أن يسأل الناس
٢- خيركم من لم يترك آخرته لدنياه ، ولا دنياه لآخرته ، ولم يكن كلاً على الناس
٣- ثلاثة من كنّ فيه فهو منافق كذاب وإن صام وصلى وهي : من إذا حدث كذب ، وإذا وعد أخلف ، وإذا اؤتمن خان
٤- آفة الدين ثلاثة : فقيه فاجر ، وإمام جائر ، ومجتهد جاهل
٥- أحب للناس ما تحبه لنفسك
٦- قل الحق وإن كان مراً
٧- خيركم خيركم لأهله ، وانا خيركم لأهلي
٨- جبلت القلوب على حب من أحسن اليها ، وبغض من أساء اليها
٩- طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة
١٠- قوام المرء عقله ، ولا دين لمن لاعقل له
١١- ليس مني إلا عالم أو متعلم
١٢- من أبطأ به عمله ، لم يسرع به نسبه
١٣- اليد العليا خير من اليد السفلى
١٤- يحب الله العامل إذا عمل أن يحسن
١٥- ما آمن بالقرآن من استحلّ محارمه
١٦- المسلم من سلم المسلمون من يده ولسانه
١٧- لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه
١٨- لأن يؤدب الرجل ولده خير له من ان يتصدق بصاع
١٩- كرم المرء دينه ، ومروءته عقله ، وحسبه خلقه
٢٠- الطمع يذهب الحكمة من قلوب العلماء .

محمد والاخلاق

- وإنك لعلى خلق عظيم (١)
- ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك (٢)
- ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن(٣)
- بعثت لأتمم مكارم الأخلاق (٤)
- أدبني ربي فأحسن تأديبي (٥)
- زانتك في الخلق الكريم شمائل يغرى بهن ويولع الكرماء (٦)

لم نرَ فيما رأيناه من اعاظم الرجال وعبقرييهم رجلاً جمع العبقريات بأجمعها كمحمد بن عبد الله هذا بقطع النظر عن رسالته وشريعته ، وقد امتاز عن البشر أجمعين بتلك العبقرية الخالدة فكان المثل الأعلى فيها ، ألا وهي عبقرية الأخلاق ، ولو كان هناك صفة أعظم منها شأنا ، وأعلى مرتبة ومكانا ، لوصفه بها القرآن الكريم حيث يقول « وإنك لعلى خلق عظيم »



حجاج بيت الله الحرام أمام الكعبة المشرفة

ولو كانت خلة بشرية ، أو خلق علوي فوق الأخلاق ، لما كان « صلى الله عليه وآله وسلم » علل بعثته الشريفة لإتمام مكارم الأخلاق .

ولا شك أن الأخلاق كلمة رائعة تنطوي تحتها جميع الصفات ، وخلة سامية تجمع في مطاويها كل العبقريات ولله در القائل :

(١) سورة ن ٤ (٢) سورة آل عمران ١٥٨ (٣) النحل ١٢٤ (٤=٥) كتب الحديث (٦) شوقي

ولو صورت نفسك لم تزدها على ما فيك من كرم الطباع

نشأ محمد يتيما أمياً ، وكان في صغره يرعى الغنم ، فمن أين جاءه هذا الخلق العالي الذي عجز عن بلوغ بعضه الرسل والأنبياء ، والفلاسفة والحكماء ، حتى قال عنه بعض فلاسفة الغربيين « إن محمداً ليس إلهاً ولكنه رجل فوق الرجال» أو بشر فوق البشر، فمن أين اتى هذا الراعي الأمي الفقير اليتيم ، بهذا الخلق العظيم ، أجل لقد أعرب هو عليه الصلاة والتسليم عما أعجم على الناس بقوله « ادبني ربي فأحسن تأديبي » . وما أشبه هذا بما روي عن علي بن ابي طالب وقد استعان على كسر قرص الشعير بركبته ، فقال له بعض اصحابه يا امير المؤمنين لقد دحوت باب خيبر وقد اجتمع عليه اربعون رجلا فلم يزيحوه من مكانه فقال لهم « تلك قوة الله وهذه قوتي » فبخ بخ لهذا القول الصريح والايمان الصحيح ،ولا غرو فهو وابن عمه من طينة واحدة

هذه من علاه إحدى المعالي وعلى هذه فقس سواها

وكيف لا يضرب محمد المثل الأعلى في الأخلاق وهو الذي كان مع أصحابه كأحدهم: أقاموا يوماً وليمة على شاة فمنهم من ذبح ومنهم من سلخ ومنهم من قطع ومنهم من طبخ ، فقال لهم وانا اجمع لكم الحطب فقالوا له نحن نكفيك ذلك يا رسول الله ، قال لهم انا اعرف انكم تكفوني ذلك ولكن لابد لي أن أواسيكم في عملكم . وانظر إلى خلقه وقت مرحه ،فقد روي أنه كان يأكل التمر مع ابن عمه علي فجمع النوى الذي اجتمع أمامه ووضعه أمام علي وقال له مباسطاً إنك يا علي لأكول فقال يا رسول الله الأكول من يأكل التمر بنواه .

وانظر إلى وفائه مع خديجة فقد جاءته امرأة وهو في بيت عائشة فأكرم وفادتها ووضع لها ثوبه وأجلسها عليه ، فقالت له عائشة على م كل هذا الاكرام لهذه المرأة فقال لها إنها من صويحبات خديجة ..

وهو مع حبه للمرأة لم يتزوج غير خديجة بحياتها وفاء لها مع انها كانت ثيباً وكانت أكبر منه بخمسة عشر عاما .

وتأمل ما قال بها وأكبر الوفاء المجسم ، والخلق الأعظم « آمنت بي حين كفر بي الناس ، وصدقتني حين كذبني الناس ، واعطتني مالها حين حرمني الناس »

وانظر لمعاملته سفانة بنت حاتم حيث وصفت له اباها فعفا عنها وعن قومها قائلا « إن اباها كان يحب مكارم الأخلاق » .

وكيف لا يكون محمد كذلك ومن كرم اخلاقه أنه اوصى بالمرأة لأنه هو نصير الضعيف ولا سيما في اهله أي امرأته فقال « خيركم خيركم لاهله وانا خيركم لاهلي » . وانظر لحلمه وسعة صدره فإن قومه آذوه واخرجوه من بلده ولم يتركوا رذيلة إلا ارتكبوها معه ومع ذلك لما

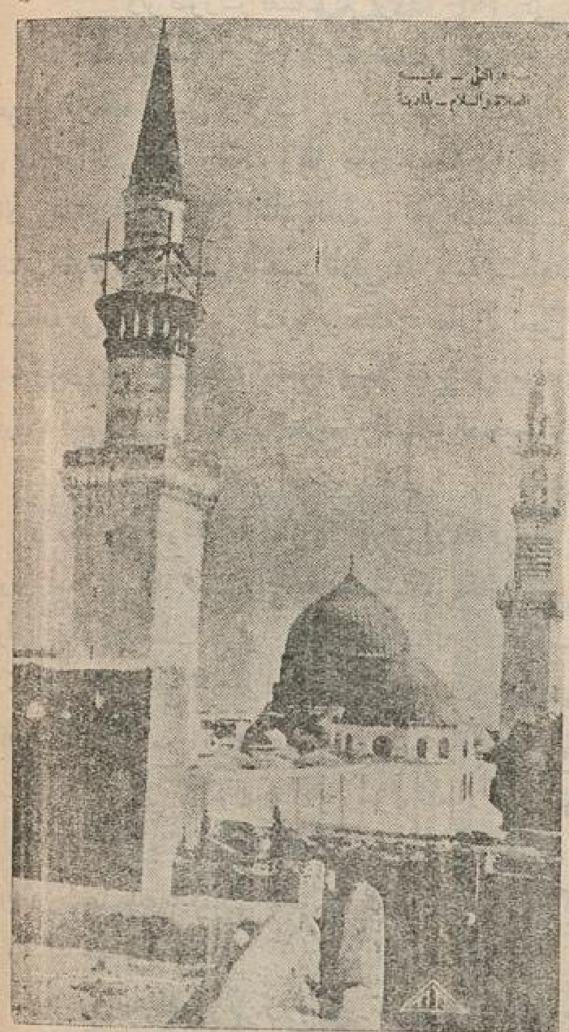
ظفر بهم قال لهم «اذهبوا فأنتم الطلقاء» يا لروعة هذا الموقف الرهيب !

وجاء رجل يتقاضاه ديناً فكان فظاً في طلبه ، غليظاً في مخاطبته، غير مهذب في كلامه، فهمّ عمر بقتله وهل يصبر عمر على مثل هذا بل على اقل منه لكن انظر بل اسمع ما قال له محمد : « مه يا عمر كنت احوج إلى ان تأمرني بالوفاء — وكان احوج — إلى ان تأمره بالصبر » . فصلى الله عليك يا ابن عبد الله ويا ابن هاشم ويا ابن كعبة الحمد ويا ابن الغر الميامين من العرب الاقحاح العدنانيين. ما اكرم اخلاقك واروع موقفك ، واسمى عدلك ، واعلى أدبك وتأديبك لأصحابك :

قلب الخافقين ظهراً لبطن
فرأى ذات احمد فاجتباها

وبعد فما نحن بقادرين على استيفاء قسم صغير بما تغلغل في نفس محمد العظيم من الخلق الكريم ، ولو تكلفنا إيراد الشواهد الكثيرة لاحتجنا إلى مئات الصفحات لذلك نكتفي بما قيل :

طلبت على مكارمنا دليلا
متى احتاج النهار إلى دليل



مسجد الرسول الاعظم وقبره الشريف في المدينة المنورة

وحسبك أنه كان يحب المساكين ولا يحقر فقيراً لفقره ، ولا يهاب ملكا لملكه (١) إلى آخر ما هنالك من صفاته الجليلة واخلاقه النبيلة ورحم الله شوقي القائل هذا البيت الخالد :

وإنما الامم الاخـلاق ما بقيت — فان هم ذهبت اخلاقهم ذهبوا

وبعد فالمسلم الذي يحب محمداً الرسول الخلوق الامين فلينهج نهجه ،وليستن بسنته ، والعربي الفخور بمحمد يجب ان يتخلق بأخلاقه وإلا صدق عليه قول الشاعر :

لستم بنيهم ولستم من سلالتهم — إن لم يكن أمركم من امرهم امما

١) راجع تاريخ ابي الفداء ج١ ص ١٥٣



محمد والآل

«ألا إن مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح»
«من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق»

النبي (ص)

إن باريء النسم سبحانه اصطفى آل هاشم من بريته ، واختار منهم ابن عبد الله الصادق الأمين ، وخاتم المرسلين ، لينتشل الإنسانية من جحود إلى إيمان ، ومن شك إلى يقين ، ومن فوضى ضاربة إلى نظام شامل ، ومن جمود وعبودية إلى انطلاق وحرية ، هذا الإنسان الكامل بعث نبراساً للانسانية ليضيء أمامها السبل فتسلكها من غير عثار أو زلل إلى حيث الخير والفلاح ، وإلى قرار مكين من الفوز والنجاح

هذا المثل الأعلى للإنسانية الكاملة الذي بوأه فاطر الأرض اريكة النبوة ، وخصه بالرسالة العادلة الشاملة التي تكفلت بخير الدارين ، وصلاح النشأتين ، يقرر لأمته سبيل النجاة ، ويدلهم على الطريق القويم والصراط المستقيم ، فهل لنا أن نحيد ? وهل لنا أن نختار غير ما يختاره النبي العظيم ??

إن باريء النبي ومرسله يقول فيما نزل عليه في شأن كلامه « وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى» ، فلنستمع إلى حديثه في عترته واهل بيته ، ونرى رأيه فيهم لنتبع أثره عملاً بقوله عز من قائل : « وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا » فقال (ص) شارحاً منزلة آل بيته في نفسه ومبيناً ذلك لأمته ليكون منهاجاً عملياً ، وقانونا متبعاً :

١- من سره أن يحيى حياتي ويموت مماتي ، ويسكن جنة عدن غرسها ربي فليوال علياً من بعدي ، وليوال وليه ، وليقتد بأهل بيتي من بعدي فإنهم عترتي خلقوا من طينتي ورزقوا فهمي وعلمي ، فويل للمكذبين بفضلهم من أمتي القاطعين فيهم صلتي لا أنالهم الله شفاعتي (١)

٢- يا أيها الناس إن الفضل والشرف والمنزلة والولاية لرسول الله وذريته فلا تذهبن بكم الأباطيل (٢)

٣- في كل خلف من امتي عدول من اهل بيتي ينفون عن هذا الدين تحريف الضالين ،

(١) الكنز ص ٢١٧ جزء ٦ ومصادر اخرى (٢) الصواعق ص ١٠٥

وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين ، ألا وان أئمتكم وفدكم إلى الله فانظروا من توفدون (٣)

٤ـ فلا تقدموهم فتهلكوا ، ولا تقصروا عنهم فتهلكوا ، ولا تعلموهم فإنهم أعلم منكم (٤)

٥ـ اجعلوا اهـل بيتي منكم مكان الرأس من الجسد ، ومـكان العينين من الرأس ، ولا يهتدي الرأس إلا بالعينين (٥)

٦ـ الزموا مودتنا اهل البيت فإنه من لقي الله وهو يودنا دخل الجنة بشفاعتنا ، والذي نفسي بيده لا ينفع عبداً عمله إلا بمعرفتنا (٦)

٧ـ معرفة آل محمـد براءة من النار وحب آل محمـد جواز على الصراط ، والولاية لآل محمد أمان من العذاب (٧)

٨ـ لا تزول قدما عبد ـ يوم القيامة ـ حتى يسأل عن اربع : عن عمره فيما افناه ، وعن جسده فيما ابلاه ، وعن ماله فيما انفقه ومن اين اكتسبه وعن محبتنا اهل البيت (٨)

٩ـ يا ايها الناس إني تركت فيكم ما إن اخذتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتي اهل بيتي (٩)

١٠ ـ إني تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي ، كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض ، وعترتي اهل بيتي ، ولن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض ، فانظروا كيف تخلفوني فيهما (١٠)

١١ ـ إني تارك فيكم خليفتين ، كتاب الله حبل ممـدود ما بين السماء والأرض وعترتي أهل بيتي ، وانهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض (١١)

١٢ ـ إنما مثل اهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ، ومن تخلف عنها غرق . وإنما مثل اهل بيتي فيكم مثل باب حطة في بني إسرائيل من دخله غفر له (١٢)

١٣ ـ النجوم أمان لأهل الأرض من الغرق ، واهل بيتي امان لأمتي من الاختلاف « أي في الدين » فإذا خالفتها قبيـلة من العرب « يعني في احـكام الله) اختلفوا فصاروا حزب إبليس (١٣) .

---

(٣) الصواعق ص ٩٠ (٤) الصواعق ص ٨٩

(٥) الشرف المؤبد ص ٣١ وإسعاف الراغبين للصبان

(٦) مصادر مختلفة كالصواعق والشرف المؤبد والطبراني

(٧) الشفاء ص٤٠ (٨) مصادر مختلفة كالطبراني والسيوطي والحاكم

(٩) كنز العمال ص٤٤ج١ (١٠) كنز العمال ص٤٤ج١ (١١) المسند ص١٨٢ ج٥

(١٢) النبهاني في كتابه الأربعين ص ٢١٦ وغيره (١٣) المستدرك ص ١٤٩ ج ٣

١٤ – أولست اولى بكم من انفسكم « قالوا بلى يا رسول الله » قال : فإني سائلكم عن اثنين القرآن وعترتي (١٤) .

إلى غير ذلك من الأحاديث الشريفة الواردة في اهل البيت على نحو العموم

وهنالك أحاديث شريفة في حق علي امير المؤمنين (ع) ، وحق ولديه ريحانة الرسول سيدي شباب أهل الجنة الحسن والحسين عليهما السلام ، وهي كثيرة متواترة ، تحتاج إلى مؤلفات ضخمة .

ويقصد النبي (ص) بأهل بيته في هذه الأحاديث الشريفة مجموع أهل بيته من حيث المجموع باعتبار دخول أئمتهم ، وليس المراد كل من ينسب اليه على سبيل الاستغراق ، لأن هذه المنزلة السامية التي شرحتها الأحاديث الميمونة ليست إلا لأولياء الله تعالى القوامين بأمره سبحانه ، يؤيد ذلك العقل والنقل

وأولى بنا أن نترك التحليل والشرح فإن لغات البشر عاجزة عن مثل هذا البيان المتناهي في البلاغة ، والأسلوب المعجز ، وأولى بنا أن ندع القارىء يفكر في هذه الآيات البينات من الأحاديث المباركة ، ونلفت نظره انها صادرة عن المشرع لقوانين الإسلام ، والقانون الإسلامي يرمي إلى سعادة البشر وفوزهم في الدارين ، ويمتاز أن كل مادة من مواده السديدة يريد خالق العالمين تطبيقها ، ومن يخالفها فهو يتولى عقابه على المخالفة ، لأن النبي (ص) سنّ هذا القانون بوحي منه عز اسمه ، لذلك قال عنه « إن هو إلا وحي يوحى علمه شديد القوى » ، وألفت نظر القارىء إلى المغزى من تشبيه اهل البيت بالنجوم مرة ، وبسفينة نوح ثانية ، وبباب حطة ايضاً ، ويعلن رابعة أنهم من طينته رزقوا واسع علمه ، وأن من خالف آراءهم في الدين واحكام الله صار حزب إبليس ، وأن الأمة يجب عليها أن تلزم مودتهم ، وأن من يلزم مودتهم يحيى حياته (ص) ويموت موته

فإن المغزى من كل ذلك ، ومن الاهتمام في شرح صفاتهم ومميزاتهم ، ليس هو إلا ترشيحهم للخلافة من بعده إرشاداً للامة الواجب عليه ، فإنه بعث رحمة وهاديا وبشيراً ، يهدي إلى الحق وإلى صراط مستقيم .

صيدا نور الدين شرف الدين

(١٤) الطبراني والنبهاني والسيوطي . وكل هذه الأحاديث موجودة في كتاب المراجعات بأسانيدها ومصادرها الموثوقة على سبيل التفصيل . وكتاب المراجعات من أسمى الكتب في موضوعه قد نفدت نسخه العربية وشرع في طبعه بدار الساعة بغداد وترجم للفارسية وطبع بها



مشيئة لله قضت أن لا يحكم الله على عبد باستحقاق عقاب أو نزول عذاب حتى يبعث رسولا هاديا إلى الخير ناطقاً بالحق بشيراً للمطيعين ونذيراً للعاصين

جزيرة العرب كانت في ظلام حالك وعماية مستولية على العقل والحس ، والسمع والبصر، وكانوا يجعلون أوثانا آلهة بيدها الوجود والعدم والنفع والضر والخير والشر ، وفيما بينهم اجتماعية مفككة ، وعصبية تنصر الأخ ظالماً أو مظلوماً ، وعدوان يفوق اعتداء الحيوان « أنظر خطاب جعفر إلى النجاشي » .

بعث الله أنبياء لا تحصى كثرة ، وكانت لها معاجز مقرونة بالتحدي ، ودلائل برهانية لكنها في مجوعها لا تخرج عن نطاق الآيات الحسية والدلائل التي تبعث الخوف وتملأ القلب بالرهبة ، والنفس بالذعر ، من قدرة الله الباهرة وإرادته المسيطرة وأخذه الشديد .

بُعث الرسول بأشياء ثلاثة من صميم الفلسفة العالية ، وما وصلت اليه العقلية الإنسانية إلا بعد أن اجتازت مصاعب ومتاعب استنفدت جهوداً كثيرة ، نزلت بالإنسانية نزول الكوارث المبيدة التي يسجلها التاريخ بعواطف أليمة .

الأولى: أن الله بعث محمداً بآية هي القرآن، تجلو للذكي مشارق الجمال ، وتوضح له مواطن البراعة ، وتكشف له سبحات الجلال ، وتريه الحق أبيض ناصعاً في مرأى من المهابة يهيج ، وطلعة من الجمال فاتنة ، تحير في كنهها الألباب ، وتتعثر العقول بأذيال الخيبة عن الجريان في هذا السباق بعد أن طلب منهم الاتيان بشيء يشبهه أو يشبه بعضاً منه ، ويدلك على الحيرة من جماله الباهر ما روي أن اهل مكة اوفدوا الوليد بن المغيرة عم ابى جهل وكان رجلا ذا خبرة ورأي ليستطلع طلع القرآن فقال « إن له لحلاوة ، وإن عليه لطلاوة ، وإن أسفله لمغدق وإن اعلاه لمورق، ما يقول هذا بشر» واجتمع اهل مكة ليصرفوا الناس عن الاستماع للرسول والإصغاء له في الموسم ، فسألوا ما تقول أتقول كاهن ، فقال الوليد ما هو بكاهن بزمزمته ولا سجعه ، قالوا مجنون ، فقال ما هو مجنون ولا بخنقه ولا وسوسته ، فقالوا شاعر ، فقال ما هو شاعر قد عرفنا الشعر كله رجزه وهزجه وقريضه ومبسوطه ومقبوضه ، قالوا ساحر،

قال ما هو بساحر ولا نفثه ولا عقده ، قالوا فما نقول ، قال ما انتم بقائلين شيئاً من هذا إلا وانا اعرف أنه باطل وأن اقرب القول أنه ساحر .

الثانية : بيان الوثوق بالطبيعة البشرية وحسن الظن بالشخصية الانسانية في إدراك القيم من حق وخير وجمال ، وفي ذلك من حفظ الكرامة الإنسانية ما يرفع رأس المسلمين عالياً بدعوة محمد (ص) إلى رعاية الكرامة الانسانية التي كانت عند دعاة الأوثان والأديان السابقة مهانة ومزدراة ، فلقد اعلن صلاح الفطرة الانسانية كل مولود يولد على الفطرة ، فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ، ذلك الدين القيم ، وتعويلاً على الشخصية الانسانية في قواها وملكاتها إذا طلب منه دليل على وجود الله يدعوهم إلى النظر في السحاب والهواء والسهل والجبل والنبات والشجر واختلاف الألوان والألسنة والطعوم والروائح ، بل إلى ازيد من هذا (سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق أو لم يكف بربك أنه على كل شيء شهيد) . وحيث اعتمد على الفطرة الانسانية أبان تلك القضية الشريفة وهي أن الجبر والسلطان لا ينفذ إلى حظيرة المعتقدات ، لا إكراه في الدين ، وقبل إعلان الرسول الكريم هذا المبدأ الشريف كان الإكراه على المعتقد أمراً مألوفاً جرى عليه دعاة الأديان واستعملوا له وسائل شتى يلتمسون منها نفوذ سيطرتهم إلى سريرة القلب البشري لتنقاد لهم خواطر القلوب وتذعن مضمرات السرائر ويحتم على الانسان أن ينبذ عقله ويستوحي شعوره ويقنع بإيمانه .

الثالثة : بالحكمة التي هي تساوي ما يحكم به العقل الحر في المعتقدات والقوانين والسلوك والأخلاق ، ولقد أبان الله لطفه بالمسلمين ونعمته عندهم بأن بعث في الأميين رسولا منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لفي ضلال مبين في سورة الاسراء أبان أن المجتمع طبقات مختلفة وعلم المسلمين كيف ينفقون اموالهم واوضح أن الترف الداعر هو سبب انهيار الأمم وابان بعض جهات اخلاقية . وفي الختام ذلك مما اوحى اليك ربك من الحكمة ، ولا تجعل مع الله إلهاً آخر ، وهذا رأس الحكمة واساسها الثابت ، والحكمة في التبليغ ، ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة ، وجادلهم بالتي هي احسن ومع الأسف على تقدم الثقافة وانتشارها لا تجد الدعاة الصادقين في خدمة الإسلام إلا قليلون والله يبارك العاملين في اعمارهم واعمالهم .

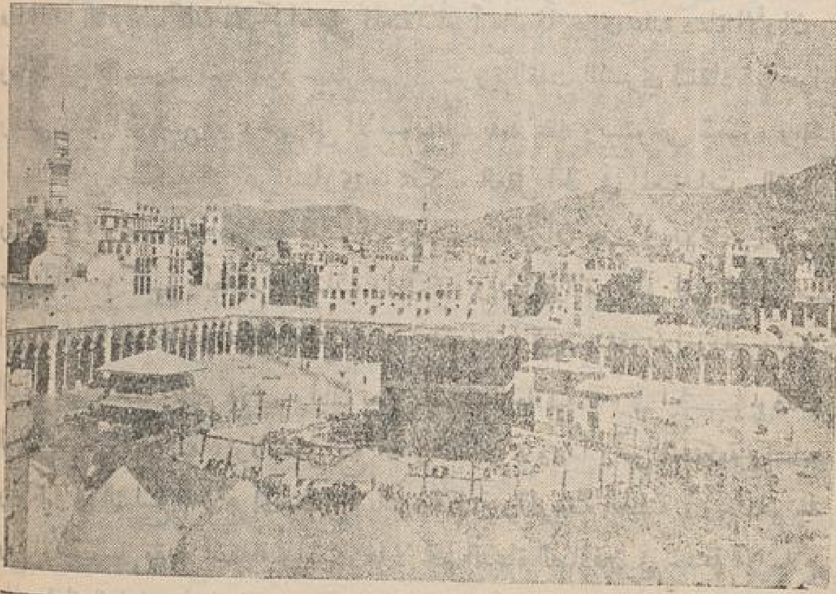
كفره / موسى السبيتي

محمد وعدد كتبه للامصار *

بقلم الاستاذ عبد الله مخلص عضو المجمع العلمي العربي

من المعروف أن عدد الكتب التي بعث بها الرسول الأعظم صلى الله عليه وسلم إلى الملوك والأقيال يدعوهم فيهـا إلى الاسلام ويخيّر اهل الكتاب منهم بدفع الجزية ، ويسنّ بعض الشرائع بلغت ستة وعشرون كتابا جاءت نصوصها في سيرته عليه الصلام والسلام ، وهو عدد قليل بالنسبة للدعوة الاسلامية الواسعة النطاق المترامية الأطراف.

وهذا ما دعاني إلى استقصاء هذا المبحث الخطير لأن رسالة النبي الكريم العامة الشاملة ، وحياته المملوءة بالعظائم تستلزم المزيد حتما فسقطت اثناء مطالعاتي على اسم كتاب مخطوط في المكتبة الظاهرية بدمشق وهو « إعلام السائلين عن كتب سيد المرسلين » لمحمد بن عـلي بن طولون الدمشقي المتوفى سنة ٩٥٣ واستنسخت صورته بواسطة مجمعنـا العلمي العربي أدام الله النفع به ، فوجدت أن ابن طولون الذي أحصى الستة والعشرين كتابا المعروفة زاد عليها خمسة



منظر عام لمكة المكرمة وللحرم الشريف

---

* أشكر لكم ملاحظتكم في العدد الأول ص ٢٧ من العرفان الأغر عن «صرقندة» وانها ما تزال باقية على وجه الدهر تنجب العلماء . وقد كنت بحثت عنها في كتاب قاموس لبنان جمع الأستاذ نقولا حنا فلم أجدها في حرف الصاد وكان ياقوت الحموي ذكرها بأنها من الحصون فظننت انها زالت من الوجود وكان الوقت لا يتسع لي للسؤال عنها فزعمت فناءها وبقاء صيدا وصور والحمد لله على بقائها وحسن انتاجها فهي من التراث الاسلامي العزيز

وعشرين كتابا ورأينا أن نتابعه على إحصائه وزيادته بذكر اسماء المرسلة اليهم على ما يلي :

= الكتب المعروفة =

١- إلى النجاشي ملك الحبشة
٢- « المنذر بن ساوي العبيدي
٣- « كسرى
٤= « قيصر
٥= « المقوقس
٦= « قبيلة جهينة
٧= « بني زهير بن أقيش
٨= « عمير ذي مرّان وإلى من أسلم من همدان
٩= « أهل خيبر
١٠= إلى جَيْفَر وعيل ابني الجلندي ملك عُمان
١١= « رعية السحيمي
١٢= « الحرث بن شمر الغساني
١٣= « هودة بن علي الحنفي
١٤= إلى مسيلمة الكذاب
١٥= « الحرث بن عبد كلال الحميري
١٦= « رفاعة بن زيد الجذامي إلى قومه
١٧= « وفد همدان لمخلاف خارف
١٨= « أكيدر دومة الجندل
١٩= « مطرف بن نهضل
٢٠= « الضحاك بن سفيان
٢١= « رجل ٌلم يُسمّ
٢٢= « بكر بن وائل
٢٣= « خالد بن الوليد حين بعثه إلى بلحرث ابن كعب باليمن
٢٤= « عمرو بن حزم الأنصاري حين بعثه إلى بني الحرث بن كعب باليمن
٢٥= « إلى ثمامة أثال
٢٦= « أبي بصير وابي جندل

— الكتب التي أضافها ابن طولون وقال انه وجدها منقولة مجموعة من وضع —
— أبي جعفر الدُبيلي باستثناء الكتاب الأول الذي رواه له أحمد —
— ابن حسن الصالحي حتى وصل إلى أبي شداد من أهل دُمى بعُمان —

١: إلى أهل دُمى قرية من قرى عُمان
٢: « اقطاع فجّ إلى عظيم بن الحرث المحاربي
٣: « إقطاع المجمعة إلى عظيم بن الحرث المحاربي
٤: إلى حصين بن نضلة الأسدي
٥: « بني جفال بن ربيعة الجذاميين
٦: « بني الأجب
٧: « راشد بن عبد ربّ السلامي
٨: « عوسجة بن حرملة
٩: « بني عاديا
١٠: إلى بني عريض
١١: « تميم بن اوس الدامري والداريين
١٢: « بني شمخ
١٣: « بني الحر بن ربيعة
١٤: « بني قرة بن عبد الله بن نجيح النهديين
١٥: « عباس بن نرداس السلمي
١٦: « العدّاء بن خالد وبني ربيعة
١٧: « جميل بن روام العدوي
١٨: « إلى المؤمنين في عضاه وجّ

١٩: إلى بني معاوية بن جرول الضبابيـين
٢٠: « عامر الأسود من طيء
٢١: « بني جوين الطائيـين
٢٢: « بني معن الطائيين ثم البعليين
٢٣: إلى أهـل جرش
٢٤: « الزبير
٢٥: « قماص بن حمامة ثم بني حارثـة

ولم يفتّ هذا الكتاب في عضدي أويوهن من عزيمتي بل انني سرتُ في طريقي باحثا منقباً
حتى اهتديت إلى أكثر من خمسين كتابا لم يرد ذكرها بين كتب الرسول المدونة على حدة وهذا
ثَبَت الكتب التي هداني الله وأمدّتني روحانية رسول الله إلى العثور عليها وإضافتها إلى رسائله
صلى الله عليه وسلم في كتاب لا يزال مخطوطاً وأرجو أن أتمه في القريب العاجل بعد إعادة
النظر وزيادة الاستقصاء وهذه عناوين الكتب التي وجدتها وأدرجتها في كتاب رسائل الرسول:

١: كتاب أمن إلى سراقة بن مالك بن جشعم
٢: « إلى زيد الخيل الذي اسماه زيد الخير
٣: « إلى علي بن ابي طالب لقبيلة همدان
٤: « إلى زرارة بن قيس بن عمرو النخعي
٥: « إلى دنتيس بن عامر بن مـالك الطائي
٦: « إلى زياد بن الحرث الصدائي
٧: « إلى نهشل بن الربيس بن عرعرة
٨: « إلى رجل من اهـل الكتاب
٩: « « « « بـني شيبـان
١٠: كتابه إلى عيينـة بن حصن
١١: « إلى الأقرع بن حابس
١٢: « إلى قيس بن سلمة بن شراحيـل
١٣: « إلى عبـد الله بن جحش
١٤: « إلى سهيل بن عمرو
١٥: « إلى أهل مكة
١٦: « إلى فروة بن عمرو الجذامي
١٧: « إلى أمير بصرى
١٨: « إلى جبلة بن الأيهم الغساني
١٩: « إلى أهـل البحرين
٢٠: كتابه إلى أهـل تبوك
٢١: « إلى صاحب أيـلة
٢٢: « إلى أهل أذرح والجرباء
٢٣: « إلى أهل مقنا
٢٤: « إلى أهل ثقيف
٢٥: « إلى اسقف نجران
٢٦: « إلى اهل نجران على أثر المصالحة على الجز
٢٧: « إلى أبي الحارث اسقف نجران
٢٨: « « قطن حارثـة
٢٩: « « أهل هجر
٣٠: « « خزاعـة
٣١: « « ذرعة بن ذي يزن
٣٢: « « بني نهـد
٣٣: « « وائل بن حجر
٣٤: « « أبي ضميرة
٣٥: كتاب الصدقـات
٣٦: إلى مطـرف بن خالد
٣٧: « سهيل بن عمرو وخاصاً به
٣٨: موادعة بين النبي واهـل يثرب

٣٩: إلى الاكثم بن صيفي	٤٩ = إقطاعه إلى عمرو بن سلمة بن سكن بن قريط
٤٠: إقطاعه إلى بلال بن الحرث المزني معادن القبلية	٥٠ = « « سليط من الأنصار
٤١: إقطاعه إلى اقيال شنؤة	٥١ = « « الزبير بن العوام
٤٢: كتاب بيد علي بن ابي طالب رضي الله عنه	٥٢ = « العقيق أجمع إلى بلال بن الحرث المزني
٤٣: كتابه إلى ربيع ومطرف وأنس العقيليين	٥٣ = « إلى فرات بن حيان
٤٤: « « مجاعة بن مرارة	٥٤ = « « مولى الرسول ابي رافع
٤٥: « « بني سليخ من جهينة	٥٥ = « « مسلمة بن مالك السلمي
٤٦: إقطاعه إلى وائل بن حجر ربيعة الحضرمي	٥٦ = « « أبيض بن حمال المأربي
٤٧ = « « أبي ثعلبة الخشني	٥٧ كتابه « عامر الطفيل أو إلى عامر بن مالك خاصاً
٤٨ = « « قتادة بن الأعور	٥٨ = كتابه إلى أبي سفيان خاصاً

وأرى أن اختم مقالي بالإشارة إلى كتابين من هذه الكتب نقلاً عن مسودات رسائل الرسول صلى الله عليه وسلم

= أول كتاب دُوّن من كتبه عليه الصلاة والسلام =

في السنة الثانية من هجرته إلى المدينة أرسل سرية عدّتها ثمانية رجال يرأسها عبد الله ابن جحش واعطاه كتاباً مختوماً لا يفضّه إلا بعد أن يسير يومين ثم ينظر فيه فإذا به

« إذا نظرتَ في كتابي هذا فامض حتى تنزل نخلة بين مكة والطائف فترصد بها قريشاً وتعلم لنا من اخبارهم (سيرة النبي ج٢ ص١٩٢) . قلنا « وما زلنا نرى قواد الجيوش ينهجون هذا المنهج ويلجأون إلى التكتم في هذه العصور المتمدينة لئلا تعلن أخبارهم وتفشى أسرارهم وخططهم الحربية ، وقد جاء بها سيدنا ونبينا محمد عليه الصلاة والسلام قبل أربعة عشر قرناً . أما نخلة فكما قال المسعودي المؤرخ والجغرافي فهو الموضع المعروف ببستان ابن عامر على جادة العراق . أما الكتاب الثاني فهذا ما دوّنته عنه « سأل بعض اصحاب الرسول علياً بن ابي طالب رضي الله عنه = هل عهِد اليك رسول الله صلى الله عليه وسلم عهداً لم يعهده إلى الناس كافة ؟ فقال لم يعهد إلي النبي عهداً غير ما عهده إلى الناس إلا ما كان في كتابي هذا وأخرج صحيفة من جفنِ سيفه فيها « المسلمون تُكافأ دماؤهم . ويسعى بذمتهم أدناهم . وهم يدٌ على من سواهم . لا يُقتل مؤمنٌ بكافرٍ ولا ذو عهدٍ في عهده . من احدث حدثاً أو آوى مُحدثاً فعليه لعنة الله والملائكة أجمعين (كتاب الأموال ص ١٨٥) »

عبد الله مخلص
عضو المجمع العلمي العربي بدمشق

محمد وأهل الصفة

الحمد لله الذي جعل في امتي من أمرت أن
أصبر نفسي معهم النبي (ص)

ُحم الموعد في جزيرة العرب ، ولاح في أفقها قبس الانعتاق ، فتبدلت الأرض غير الأرض والسماء غير السماء . وتجاوب في دنيا الحياة : أن بعث الأمين محمد هاديا ومعلماً .. يخرجها من ظلمات الحاضر الأعمى ، إلى نور المستقبل الهادي . ويهيب بقومه ليكونوا سادة ، قادة ، بعد أن كانوا « أذلة خاسئين يخافون أن يتخطفهم الناس من حولهم » . ولكنهم ابوا إلا أن يعيشوا في الظلام فهبوا ليطفئوا نور الله ، وأبى الله إلا أن يتم نوره فأمر نبيه بالهجرة إلى المدينة الطيبة.

لقد وصلنا إلى المدينة فوصلنا إلى « الصفة » . وإذن فلنتعرف إلى « اهلها » . تعال معي إلى المسجد وانظر هناك : ألا ترى سقيفة متواضعة في ناحية المسجد ؟ هذه هي الصفة وهـا هم أهلها .. أولاء ناس كان القدر قد وزعهم في الصحراء تصحرهم شمسها ، وتستعبدهم قبائلها ، فإذا هم حفاة عراة ، « يأكلون القت ، ويشربون الطرق » كأمثالهم من الأعراب المحرومين .. أما وقـد تسامعوا بصوت الحق يجلجل فقد هرعوا يلبـون النداء ثم انقطعوا في هـذه « الصفة » يذكرون الله قياماً وقعوداً على جنوبهم

أولاء بعض الذين هاجروا إلى النبي فابتنى لهم « صفة « في مسجد المدينـة يأوون اليها كما تفعل الحكومات المتمدينة في عصرنا هذا .. وطفق إذا اتته صدقة أوهدية بعث اليهم بها .. ثم يجري كل يوم على كل اثنين منهم مداً من التمر ، ويدفع الناس إلى برهم ، فيقول مثلا لابنته فاطمة (ع) حين ولدت «حسيناً» وسألته أن تعق عنه : « لا ولكن احلقي رأسه وتصدقي بوزن شعره ورِقاً أو فضة على « الأفاوض » – يعني اهل الصفة – والمساكين »

وكان (ص) إذا أمسى قسم ناساً منهم بين ناس من أصحابه : فكان الرجل يذهب بالرجل، والرجل يذهب بالرجلين والثلاثة والعشرة . وكان سعد بن عبادة سيد الخزرج يرجع كل ليلة إلى اهله بثمانين يعيشهم »

وطبيعي لمن يعيش على مثل هذه الحال ثم يكون اثيراً عند النبي أن يكون ثقيلا على بعضهم فقد « حدث عبد الله بن مسعود قال : مر الملا من قريش عـلى رسول الله (ص) وعنده صهيب وبلال وحباب وعمار « من اهل الصفة » وناس من ضعاف المسلمين فقالوا : يا رسول الله أرضيت بهؤلاء من قومك ؟! أفنحن نكون تبعاً لهؤلاء ؟! أهؤلاء الذين منّ الله عـليهم ؟! أطردهم عنك فلعلك إن طردتهم اتبعناك ؟! فأنزل الله عز وجل « وانذر بـه الذين يخافون ان يحشروا إلى ربهم – الآية »

وكأني بالرسول (ص) قد تجهم لهذا الملا من الناس يتلو عليهم قرآن ربه « ولا تطرد الذين

يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه »

وحدث عائذ بن عمران « أن ابا سفيان مرّ بسلمان وصهيب وبلال « من اهــل الصفة » فقالوا : « ما اخذت السيوف من عنق عدو الله مأخذها ! » فقال لهم ابو بكر : « تقولون هذا لشيخ قريش وسيدها ؟ » ثم اتى النبي فأخبره بالذي قالوا ، فقال : « يا ابا بكر لعلك اغضبتهم والذي نفسي بيده لئن كنت قد اغضبتهم لقد اغضبت ربك » فرجع اليهم فقال : « يا اخواني لقد اغضبتكم ؟ » فقالوا : « لا يا ابا بكر يغفر الله لك »

ولنستمع إلى احد اهل الصفة يروي لنا حديث زيارة من زيارات النبي لهم ، قال المحدث وهو ابو سعيد الخدري : « أتى علينا رسول الله «ص» ونحن اناس من ضعفة المسلمين ، ورجــل يقرأ علينا القرآن ، ويدعو لنا ، فقال رسول الله بيده « اشار » فأدارها شبه الحلقة فاستدارت له الحلقة ، فقال : بم كنتم تراجعون ؟ قالوا : هو رجل يقرأ علينا القرآن ويدعو لنا ، قال : فعودوا لما كنتم فيه ثم قال : الحمد لله الذي جعل في امتي من أمرت أن اصبر نفسي معهم »

كم تعدل هذه الزيارة ؟ بل كم تعدل تلك «الاشارة» ؟ ترى ماذا تركت في نفوس اهل الصفة هذا النبي يجلس اليهم وقد اطمأن به مكانه كما يجلس إلى الكبراء من الناس ، يزوّدهم بالمثل الأعلى من خلقــه وعلمه ، وربمــا داعبهم بكلمة الرقيق الرفيق ، فتمتموا : سبحان من ارسلك للناس اجمعين ، يهزك الايمان فتحدب على اصحابه وإن كانوا اهل الصفة ، لا فضل لأحد لديك عـلى أحد إلا بالايمان الصادق ، والاخلاص المجرد ، والعمل المثمر ...

وكذلك كان اهل الصفة : فهم إذا ما الليل عسعس ، قيام قعود في دويّ كدوي النحل . وهم إذا ما الصبح تنفس رتلوا قرآن الفجر ثم دلفوا إلى المسجد يؤدون واجبهم نحو باعث محمد ومنزل القرآن . حتى إذا كان النهار تحلقوا في المسجد هنا وهناك وطفقوا يعلم بعضهم بعضاً ، في سمت المؤمنين الصابرين الذين تجردوا عن الدنيا واوهامها . وهم إذا مـا الداعي دعا زحفوا إلى الجهاد فخروا صرعى من حول المبدأ والعقيدة ، حتى قتل منهم سبعون في وقعة واحدة — وهي وقعة بئر معونة — فبكاهم النبي (ص) ودعا على قاتليهم في صلاته شهراً كاملا ...

إنهم الآن احسوا بأنهم بشر من البشر لهم ما لهم وعليهم ما عليهم . يتطلعون إلى فجرهم الجديد فيبهرهم نوره ، ويلتفتون إلى ليلهم التليد فيخيفهم ديجوره ، ويتراءون لأنفسهم يخبطون فيه خبط عشواء ... فيحمدون الله أن اخرجهم من الظلمات إلى النور ...

وبعد فقد جاء يوم اصبح فيه (اهل الصفة) وجوه امة ، منهم الوالي الحازم ومنهم العالم العامل .. لقد خلدهم التاريخ علماء في العلماء ، ومحدثين في المحدثين ، وابطالا في الابطال .. كذلك اصبح الحفاة العراة الأفاقون ... ترى كيف كان مصيرهم ومصير العرب اجمعين لولا محمد ورسالة محمد ؟!

صور جعفر شرف الدين



موكب كان فوق ظهر البُراق ... شق في الليل ظلمة الآفـاق
قاطعاً لا نهاية الفلك النشوان كالسهم ممعنـاً في انطلاق
تتحاماه في سراه وفودٌ ... هي منه كالبدر يوم المحـاق
يدفق النور من جبـين فيبدو الجو بحراً من السنا البـرّاق
يتفـانى الظلام عبْرَ سُرى وجـهٍ وضيءٍ يفيض بالإشراق
والبُراق الشريف وسط اصطخاب الوفد يعلو بجنحه الخفـاق
ثم تمشي في الليل هينمـة التسبيح تدوي في الموكب المنساق
يتهادى الجميع وسط همـود ... أزليٍّ من هيبة الخلاقِ
وعليهم يديل ـ احمد ـ فيضاً ... من تباشير نوره الدفاق
والأزاهير ترمق الموكب اللجب ... وتبدو نواعس الأحداق

●

يا بُراق الرسول مهلاً بمسراك إذا جزت في الشداد الطباق ! ...
وترفّق يستعرض المصطفى الأملاك ، فالكل في جوىً واشتياقِ
ثم طر للعلاء وامضِ ـ على الرحب = إلى ان يحين وقت التلاقي
وتخطّ الأبعاد كالبرق من بعدُ اختيالا وكن جواد السباق
سرْ كرفّ الأحلام في حبة القلب وكالحبّ في سنا الأحداق
ثم قف يا بُراق ذا قدس الأقداس يوليه نظرة المشتاق
حيث تنثال فوقه بركات الله تهمي كسلسلٍ رقراقِ
وإذا فارس البُراق نبي ، غمرته نعمى من الأحداق
وإذا الفيض جلل المنقذ الأعظم ، فيض من نعمة الرزاق
وإذا بالبُراق يحمل للارض رسولا مشرّف الأعراقِ
حيث تدوي الله اكبر = في الدنيا ويغدو ما دونها لانمحاقِ

●

يا بُراق الرسول تحمل للكون أريجاً من الشذا العبّاق :
البشيرَ النذيرَ من دينه الحق وشيخَ الأنام باستحقاقِ
تحمل الهاديَ الذي غمر الكون سناه ، مطهرَ الأخلاق ،
يا لها رحمةً تزفّ إلى الدنيا ويمنٌ من فوق ظهر البُراق !

درس في اللباقة السياسية

محمد والبشر

لا أظن أحداً يعتقد أن النطق بالشهادة وحدها كاف لأن يبدل عقلية الأفراد أو ينزع عقيدة الأمم . إن الدخول في الإسلام – على عهد الرسول وفي سائر العهود التي تبعته – كان رمزاً لهجر الدين السابق وللدخول في الدين الجديد . أما عمل الإسلام الحقيقي فكان تهذيب النفوس وتنشئتها على الإيمان الصحيح وتربيتها بالتشريع الذي أراده الله لهذه الأمـــة وللأمم جمعاء . على أن هذا كله كان يقتضي أن يحتك الرسول بالمسلمين احتكاكا شخصياً شديداً وقد أخذه الله بذلك وأوجبه عليه إذ قال : « هو الذي بعث في الأميين رسولا منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة ، وإن كانوا من قبل لفي ضلال مبين » .

فواجب الرسول صلى الله عليه وسلم لم يكن يقف عند الدعوة إلى الإسلام ، بل لم يكن يقف أيضاً عند دخول الناس في الإسلام ، ولكنه كان يتناول تعليم الداخلين في الإسلام وتهذيبهم وتربيتهم على فهم الشرع والعمل بمقتضيات الحياة . ولقد لقي الرسول من أجل ذلك عنتاً كبيراً . ولكن لا يظنن أحد أن الذين قاوموه وخاصموه كانوا الذين لم يدخلوا في الإسلام أبداً ، أو الذين دخلوا الإسلام كرها ، لا ، إنه لقي العنت الأكبر من الذين سبقوا إلى الإسلام أيضاً ومن الذين نصروا النبي وحاربوا المشركين معه . على ان عبقرية الرسول لم تكن في أنه احتمل ذلك من المسلمين فقط بل في انه اتخذ هذه الحوادث فرصة لتهذيبهم وتعليمهم . ولقد كان هذا التعليم مرة بسلوكه الخاص ومرة على لسانه بأمر من الله تعالى .

جاء قوم من الاعراب الذين دخلوا في الإسلام يريدون مـن الرسول أمراً ، فلما اقتربوا من منزله جعلوا يصيحون بأعلى أصواتهم : « يا محمد أخرج الينا ! » ولقد ساء الرسول ذلك ، ولكن الله تعالى شاء أن يتهذب أولئك الأعراب فأنزل عـلى رسوله : « يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض أن تحبط أعمالكم وأنتم لا تشعرون . إن الذين يغضون (أي يخفضون) أصواتهم عند رسول الله أولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى ، لهم مغفرة وأجر عظيم . إن الذين ينادونك مـن وراء الحجرات أكثرهم لا يعقلون ولو أنهم صبروا حتى تخرج اليهم لكان خيراً لهم ، والله غفور رحيم » .

فانظر كيف هذبهم الله على لسان نبيهم وكيف انه لم يجعل هـذا التهذيب قاصراً عليهم وحدهم بل جعله يتناول جميع المسلمين الذين جاءوا بعدهم . تلك هي رسالة الإسلام الصحيحة .

ولقي الرسول مثل هذا العنت ولكنه عالجه بحزم وعطف شديدين : كان الرسول متوجهاً إلى فتح مكة عام ثمانية للهجرة فلقي وفود بني سُليم تريد الدخول في الإسلام وعددهم سبعمائة

نفر بقيادة العباس بن مرداس . وبعد الفتح كانت غزوة حنين بين المسلمين وبين بني هوزان
فانهزم المسلمون على كثرتهم وانحاز الرسول نفسه جانباً ثم جعل يقول : أيها الناس هلموا إلي
أنا رسول الله ، أنا محمد بن عبد الله ، (قال ذلك ثلاث مرات) فلم يرد عليه أحد . إلا أنه
قد بقي حوله نفر قليلون من المهاجرين والأنصار ومن أهل بيته منهم جميعاً أبو بكر وعمر و
والعباس وأسامة بن زيد فثبتوا للقتال ثم عاد بعض المنهزمين لما رأوا جيش الرسول يتغلب
هوازن وأبلى العباس بن مرداس وقومه في هذه المعركة بلاء حسناً ، وظفر المسلمون بالغ
والسبايا . ثم أن هوازن دخلت في الإسلام فرد الرسول عليهم السبايا من نسائهم وأولا
واستبقى الغنائم من مال وسلاح وخيل وإبل لقسمتها بين المسلمين . ولكن المسلمين استبط
قسمة هذه الغنائم فتبعوا الرسول وقالوا له اقسم علينا فيأنا ثم القوه إلى شجرة واختطفوا رد
فقال لهم : ردوا عليّ ردائي أيها الناس ، فوالله لو كان لي عدد شجر تهامة نَعَمٌ لقسمتها عل
ثم لا تجدوني بخيلاً ولا جبانا ولا كذابا ، ثم رفع وبرة من سنام بعير وقال : ليس لي من في
ولا هذه الوبرة إلا الخمس وهو مردود عليكم .

ثم بدأ بقسمة الفيء فأعطى قوماً أكثر مما أعطى آخرين : أعطى قوماً منهم ابو سفيان وا
معاوية وصفوان بن أمية وعيينة بن حصن والأقرع بن حابس مائة بعير ، مائة بعير ، وحرم الأنص
وأعطى العباس بن مرداس رئيس بني سليم أربعة من الابل . فغضب الأنصار لأن الرسول حر
وأعطى القرشيين الذين دخلوا في الإسلام كرها ودخلوا فيه في الساعة الأخيرة حينما لم يج
بداً من ذلك ، وعاتبوه أشد العتاب . ثم نهض العباس بن مرداس زعيم بني سُليم يمن ع
الرسول بلاءه في معركة حنين وكيف انه أعطاه أربعة من الابل سهما له ولفرسه العبيد ،
هو قد أعطى مائة بعير للاقرع بن حابس ومائة لعيينة بن حصن ، ثم أنشده :

وكانت نهاباً تلافيتها	بكري على المهر في الأجرع
وإيقاظيَ القوم إن يرقدوا	إذا هجع الناس لم أهجع
فأصبح نهبي ونهب العبيد م	بين عيينة والأقرع
وقد كنت في الحرب ذا تُدْرإٍ	فلم أعط شيئاً ولم أمنع
إلا افائلُ أُعطيتَها	عديدَ قوائمه الأربع
وما كان حصن ولا حابس	يفوقان مِرداسَ في المجمع
وما كنت دون امرىء منهما	ومن تضعِ اليوم لا يُرفع

هذا ما نال الرسولَ من اصحابه الأنصار ومن الذين أسلموا عن عقيدة وإخلاص ، فا
النبي ذلك أيضاً وسيلة إلى تهذيبهم وتنشئتهم فقال لهم : ما أعطيت أبا سفيان وفلانا وفلانا

العدد الكبير من الإبل إلا تألفاً لقلوبهم على الإسلام ، إذ أن قلوبهم لم تطمئن بعد . أما أنتم فقد وكلتكم إلى إسلامكم . أفلا ترضون أن يذهب الناس بالشاة والبعير وتذهبون برسول الله إلى رحالكم ؟ والذي نفسي بيده لولا الهجرة لكنت امرأ من الأنصار ، ولو سلك الناس شعباً وسلك الأنصار شعباً لسلكت شعب الأنصار ... فبكى القوم حتى اخضلت لحاهم وقالوا : رضينا برسول الله قسماً وحظاً ثم تفرقوا .

فانظر كيف سلك الرسول في تهذيب المسلمين هذه السبيل وكيف علمهم الغاية النبيلة .

أما العنت الأكبر فكان في السنة الخامسة للهجرة . فقد تناول نفر من المسلمين النبي بألسنتهم ومزقوا أديمه بأيديهم وخاضوا في أقدس ما يحرص عليه الرجل في أهله ، فاتهموا زوجته عائشة بخيانته فكان ذلك محنة عظيمة للرسول بلغ فيها حزنه مبلغاً عظيماً فهجر عائشة وتركها في بيت أبيها زمناً تتقاذفها الآلام والأحزان . ثم نزل الوحي بتبرئة عائشة: « إذ تلقونه بألسنتكم وتقولون بأفواهكم ما ليس لكم به علم وتحسبونه هيناً وهو عند الله عظيم . ولولا إذ سمعتموه قلتم : ما يكون لنا أن نتكلم بهذا ، سبحانك هذا بهتان عظيم . يعظكم الله أن تعودوا لمثله أبداً إن كنتم مؤمنين » . وقد اتفق أن مسطح بن أثاثة خاض في حديث الافك ، وكان مسطح هذا فقيراً من فقراء المهاجرين ، وكان ابو بكر والد عائشة ينفق عليه لأنه كان ابن خالته ، فحلف ابو بكر ألا ينفق عليه بعد ذلك ثأراً لشرفه وشرف ابنته . إلا أن امتناع أبي بكر عن الانفاق على ابن خالته مسطح بن أثاثة في مثل هذه الحال كان بباعث من الانتقام الخالص فنزل قوله تعالى « ولا يأتل – أي يحلف – أولوا الفضل منكم والسعة أن يؤتوا أولي القربى والمساكين والمهاجرين في سبيل الله ، وليعفوا وليصفحوا ، ألا تحبون أن يغفر الله لكم ؟ والله غفور رحيم » . بمثل هذا كان الاسلام يهذب نفوس المسلمين في كل فرصة وكان الرسول نفسه يتحمل في سبيل ذلك العنت ويتلقى الشدائد .

على ان ما احتمله الرسول من العنت والشدائد لم يذهب عبثاً ، ذلك لأنه أنبت نباتاً حسناً وأثمر ثمراً طيباً ، لقد جعل في المسلمين رجالا عظماء نبلاء ، لقد ساعد على وجود هؤلاء الرجال الذين حملوا الدعوة الإسلامية بعد الرسول إلى أقطار العالم ونشروا المجد الإسلامي في كل مكان ، أمثال أبي بكر وعمر وعلي وخالد بن الوليد وأبي عبيدة ، الذين تهذبت نفوسهم بالإسلام وسمت بنور الرسالة واستعلت بالحق . كل ذلك لأن الإسلام لم يكن عقيدة مجردة تلقى إلى الناس بل كان سبيلاً للتهذيب والتنشئة . ذلك لأنه لم يكن إيماناً فحسب ، بل كان إيماناً مقروناً بالعمل وعملاً مستمراً غايته تهذيب الفرد وتهذيب المجموع ، فأثمر هذا الثمر الذي نتمتع نحن اليوم بطيباته ولكننا لسوء حظنا غافلون عن حسناته مقصرون في السير به كما سار به أسلافنا الأمجاد . فحبذا أن نقتدي بالرسول في كل ما نعمل وحبذا أن ننتفع بما عمل صحابته فنعود بالاسلام إلى حاله الأولى وعزه القديم .

الدكتور
عمر فروخ

بيروت

١ يا فاتح الارض

للاستاذ رشيد سليم الخوري

عيد البرية عيد المولد النبوي — في المشرقين له والمغربين دوي

عيد النبي ابن عبد الله من طلعت — شمس الهداية من قرآنه العلوي

بدا من القفر نوراً للورى وهدى — يا للتمدن عم الكون من بدوي

يا فاتح الارض ميدانا لقوته — صارت بلادك ميدانا لكل قوي

يا صاحب السيف لم تفلل مضاربه — أليوم يندى حياءً سيفك الدموي

أين اللواء الذي فاق السهى شرفاً — أليوم قد طويت اعلامه وطوي

ياقوم هذا مسيحيّ ينبئكم — لا ينهض الشرق إلا حبنا الأخوي

إذا ذكرتم رسول الله تكرمة — فبلغوه سلام

الشاعر القروي

٢ يا رسول الله

غمر الأرض بأنوار النبوة — كوكبٌ لم تدرك الشمس علوه

لم يكد يلمع حتى أصبحت — ترقب الدنيا بمن فيها دنوه

بينما الكون ظلام دامس — فتحت في مكةٍ للنور كوه

إن في الإسلام للعرب علا — إن في الإسلام للناس أخوه

فادرس الإسلام يا جاهله — تلقَ بطش الله فيه وحنوه

يا رسول الله إنا أُمة — زجّها التضليل في اعمق هوه

ذلك الجهل الذي حاربته — لم يزل يظهر للشرق عتوه

الياس فرحات

٣ رب الفصاحة

نعم المدبر والحكيم وإنه — رب الفصاحة مصطفى الكلمات

رجل الحجا رجل السياسة والدها — بطل حليف النصر في الغارات

ببلاغة القرآن قد خلب النهى — وبسيفه أنحى على الهامات

من دونه الابطال في كل الورى — من سابق أو لاحق أو آت

الدكتور شبلي شميل

محمد والزمن

◘

حامل يبرّح بها ألم المخاض ويبدد آمالها رزء التومل ، اختطفت المنون من ذراعيها ، زارع ذلك الجنين الكريم ، ولما ينقض حول على قرانها ، ولما يتكامل نموه في أحشائها ، تضع وهي غارقة في بحر من الحزن ، تتقاذفها أمواج اليأس . تصحو من ذهولهـا ، وإذا بالمولود الكريم ملقى على ساعدها ، يبكي فيبكيها شباب أبيه الذاوي ، وتندب في محياه البريء ، سوء الطالع ، الذي أحله بيتاً أطفىء سراجه الوهاج ، واكفرّ جوه وخيّم الأسى عليه . فأثارت ولادته هذه ، الشجون في القوم ، وقبل أن ينصرفوا عن التفكير في أمره ، ويشغلهم عنه فاجىء ، وقبل أن ينعم هذا الطفل ، بحدب تلك الأم الرؤوم ، عاجلتها المنية ، ولما يطمئن بالها إلى نشأتـه ، وتقر عيناها بسلامته . فقاسى بعدها أشد مرارة اليتم ، فكان أول من نادى بنصرة اليتيم ، واكبر من دافع عن حقوقه .

استأسر محمد بمصابه الجلل ، أفكار أهله ومواطنيه ، فأحصوا حركاته ، وعدوا سكناتـه ، فامتلك حبهم بمكارم أخلاقه ، وحاز ثقتهم بنزاهة قوله ، وقويم فعله ، فأكبر هذا العطف منهم عليه ، واستعظم جميل صنعهم اليه ، فنذر حياته الشريفة ونفسه الذكية — وليس لديه غيرهما — وفاء للمكانة العالية ، التي أنزلوه فيها بينهم .

ولما رأى حالهم في فوضى ما بعدها فوضى ، نأى عنهم ليقبس لهم من البـلاد المجاورة ، ما يصلح به ذلك الحال ، فزادته أسفاره تشاؤماً ، لأنه رأى المتحضرين من العرب ، خسروا حميتهم وأصبحوا آلة صماء في أيدي سادتهم من الفرس ، في شرق الجزيرة ، ومـن الروم في شمالها ، يوقعون بالأباة منهم ، فيدفعونهم على الاقتتال فيما بينهم ، لنصرة من في الشرق ، على من في الشمال ، ومـن في الشمال ، عـلى من في الشرق ، وعـلى نمط هـذه المكائد ، ضعف العبد وطغى السيد .

عاد إلى قومه ينصح ويرشد ، إلى أن جاء ذلك اليوم المشهود ، يوم أن اختلفوا عـلى رفع الحجر ، وكادوا يقتتلون فيما بينهم ، فأجمعوا عـلى تحكيمه في أمرهم ، ورضوا عن حكمته الفائقة ، في حكمه العادل ، فنشطت عزيمته ، وتحفز لكل ما صدر عنه من جليل الأعمال وبدر أثلج صدره هذا الظفر ، وأصبح كله تفكير وأمل ، وقال « أزفت الساعة لمن جمع كلمتهم

على رفع الحجر ، أن يؤلف بين قلوبهم المتنافرة ، ويصلح مجتمعهم الفاسد ، ويبدل ضعفهم بقوة وذلهم بعز ، وضلالهم بالهدى ، فما الرداء إلا الجزيرة ، وما رؤساء القبائل إلا أهلها ، وما الحجر إلا ذلك الهدف الأسمى الذي سأنصبه أمامهم . »

فاعتزلهم كما يعتزل الآسي المريض بعد فحصه ، ليشخص داءه ، ويصف دواءه ، آوى إلى الغار يستوحي ربه خير قومه ، فاستوحى وألحف ، حتى تدفق عليه معين القرآن الفياض ، الذي لا مدلل على عظمته ، كالآية الشريفة التي جاءت فيه : ولو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعاً متصدعاً من خشية الله .

حمل محمد هذه الرسالة العظمى ، في رقعة نائية من الصحراء ، مجدبة الموارد ، مقحلة المعارف عقيمة النظم ، مفككة الروابط ، مشتتة العقائد ، أثر الرسالة فيها ، كأثر المواعظ على الواقف بين يدي الجلاد ، والسيف مرهف على عنقه . فتمنطق بالصبر ، وتدرع بالحكمة ، فبلغ رسالته بالقول ، وأنفذها بالفعل ، فكان الإمام ، وكان الواعظ ، وكان الشارع ، وكان القاضي وكان القائد ، شرع بنفسه فأدبها ، وبأهله فثقفهم ، وبعشيرته فهداها ، وبقومه فأرشدهم ، وبالعرب قاطبة فأيقظهم ، ممهداً السبيل إلى ذلك الحدث العظيم ، ذلك البعث في العالم طراً ، ينبثق نوره من الصحراء الجرداء ، فيعمي الفرس ، ويبهر الروم ، ويحيي موات الشرق ، وينبه غفلة الغرب ، فيمحو آية الجهل ، ويخط آية العرفان .

هذب محمد أخلاق العرب بالقرآن ، وآخى بينهم بالحكمة والبيان ، ونظم صفوفهم بالسنة والبرهان . وعندما اطمأن إلى قوة ذلك البنيان ، دعا كل من يهدد الجزيرة ، أن يغمد سيفه وينكفىء إلى وراء حدودها ، لتكون خالصة إلى أهلها ، فهزأوا به ، ولم يبالوا بدعوته ، فساوره الغضب ، وجرد جيش الفتح العربي الأول ، ولما تكاملت أهبته ، وأشرف على الزحف تركه في عناية ربه ، وأسلم الروح اليه ، ناعم البال ، هادىء الروع ، لما آنسه في العرب من هدى بعد ضلال ، ومن ثقافة بعد جهالة ، ومن نظام بعد فوضى ، ومن قوة بعد ضعف .

قضى اليتيم المسكين عظيماً خالداً ، خالداً في آياته ، وفي احكامه وفي تشريعه ، وفي أعماله ، وفي أمته ، ولم يوارَ الثرى ، حتى وثب ذلك الجيش ، يفتح ويمعن في الفتح ، فلم يدع قارة من القارات المعروفة آنئذ إلا دخلها ، وبث فيها ما بث فيه محمد ، فانتشرت المعرفة ، وعمت الثقافة ، واستتب الأمن ، وراجت التجارة ، وازدهرت الصناعة ، ونمت الزراعة ، وقامت مدنية ، لا كالمدنيات التي سبقتها ، ألفت بين الضدين ، الدنيا والدين ، على اساس تعاليم منشئها « اعمل لدنياك كأنك تعيش أبداً ، واعمل لآخرتك كأنك تموت غداً » . فارتاحت اليها النفوس ودخل الناس فيها أفواجاً افواجاً ، كل يساهم على طاقته وبما حذقه في إحيائها ونشر ظلالها .

حرك هذا الاستقرار، وأهاجت هذه الرفاهية، كوامن الشره في أوروبا، وغرائز الوحشية في آسيا، فانتحلت لالتهامها، ما يخزي من الأعذار. داهمتها جيوش التعصب من الغرب، واقتحمتها جحافل التوحش من الشرق، لم تسبق أولاها، في العناد وطول العهد نكبة، ولم تتقدم أخراها، في الشدة والهمجية فادحة. ولو لم تطبق عليها الأخرى تلو الأولى، بقسوة فريدة من نوعها، وتجهز على ما بقي فيها من مناعة، لعمت المدنية العربية المعمور.

فازت الحملتان منها بالعرض، ولم تنل إربا من الجوهر. فارتدت كل منهما إلى مقرها خاسرة، تحمل بعض ذلك العرض، فاتخذته أساساً لنهضتها، وكلما شادت عليه صرحها يتداعى إلى يومنا هذا.

وما فتئوا منذ تلك المصيبة الأليمة، يعيدون الكرة بعد الكرة، ليطمسوا ذلك الجوهر، ولكل كرة من كراتهم لباسها، فيرتدون خائبين، لأن مقره في اعماق الصدور، وليس للوصول اليه من سبيل. وخيبتهم هذه علمتهم، أن كل ما قام على أسس القرآن ثابت لا ينهار، وأن كل من تبع محمداً مؤمن لا يحار.

عندها عظم شأن محمد لديهم، وارتفع قدر قرآنه في أعينهم. فبحثوا عن الأول ونقبوا، وكتبوا عنه التراجم وألفوا، فانقلب من دجال، في عرفهم، إلى بطل، ومن مُشعوذ إلى حكيم، ومن مخرب إلى معمر، ومن مهذ إلى عبقري. ونقلوا الثاني إلى لغاتهم، بكل أمانة ودرسوه ما وسعوا درساً. فأصبح ما كان قصاصات ورق متناثرة، متناسخة، متفسخة، مبتذلة في نظرهم، سفراً قويماً مليئاً بالحكم، وبالمواعظ الاجتماعية والأخلاقية والدينية، فيه سحر ومنه البيان.

هكذا غزا محمد قلوبهم ميتاً، وأخذ القرآن بألبابهم، أعزل متئداً، لا اتباع ترتله بينهم ولا بعثات تنشره عليهم، ولا مال يستهويهم اليه، ولا جيوش تشق طريقه اليهم.

شأن عظيم كهذا الشأن، يستهدف صاحبه دائماً إلى الدرس العميق، وإلى النقد الدقيق، فلا ينكب أحد على درس حياته المثلى، وعلى نقد أعماله الجلى، بنزاهة وروية وإخلاص، إلا سلم بعبقريته وآمن برسالته.

لذلك نرى على الرغم من كل ما طغى على العالم، من طغيان المادة ومن طفرة الإلحاد، الكثيرين من علماء اوروبا، ومن سراتها، ومن البارزين فيها، وفي غيرها، يتبعون محمداً مختارين، لا مكرهين؟ ومؤمنين لا مغرورين.

صيدا كرم عطا الله

بك طاب الثنا وطاب المديح

احملوني إلى الحبيب وروحوا | واطرحوني في بابه واستريحوا
يا رفاقي أما بكم من رفيق | يحمل الصبّ وهو صبٌّ طريح
آه لو بتّ ليلةً مستريحاً | من عنائي أوّاه لو أستريح
وحبيبي وهو الذي في علاهُ | لا يدانيه آدمٌ والمسيح
ملأ الكونَ نورُه فهو ماحٍ | ظلمةَ الجهلِ بالهدى ومزيح
ملأ الكونَ معجزاتٍ فمنها | كان بالرّعب نصرُه الممنوح
نطقَ الذئبُ والغزالةُ والضبّ وكلٌّ منه اللسانُ فصيح
نبعَ الماءُ من يديه فأروى | ظمأ الجيش شفّه التبريح
وانتضى العودَ يوم بدرٍ فعادَ | العودُ سيفاً وكم به مذبوح
هو روح الوجود والكلّ فيه | قد سَرتْ بالجمال تلك الروح

يا أبا الطيب الذي فيه طبنا | بك طاب الثنا وطاب المديح
إن شكوتُ الضّنى وبحتُ بسري | ربّ مضنىً بسرّه قد يبوح
لم أطق للنوى اصطباراً فجُدْ لي | باللقا بلسما فقلبي جريح !
وانتصر لي على العدى بدعاء | مستجابٍ فأنت في القوم نوح

إيه يا سعدُ قد سعدنا بطه | كل فضل من فضله ممنوح
ناد مستشفعاً ولذ مستجيراً | وارجُ مستمنحاً فطه السميح
طِبْ بطه نفساً فطه الذي طابت به طيبةٌ وطاب الضريح
وصلاةٌ من المهيمن تُهدى | لعلاهُ بكل طيبٍ تفوح
وعلى الآل والصحابة ما | لاحت نجومٌ من هديهم أو تلوح
أو محبّ الرسول صاحَ بوجدٍ | إحملوني إلى الحبيب وروحوا

طرابلس — عمر الرافعي الفاروقي

الشعر القصصي

١

بقلم: العلامة الاكبر السيد محسن الامين

عضو المجمع العلمي العربي بدمشق

يوجد لشاعرين عظيمين من فحول الشعراء هما الأمير ابو فراس الحمداني والشريف الرضي قصيدتان من عيون الشعر على وزن واحد وروي واحد، تشتملان على الشعر القصصي وفي كلتيهما ذكر ابنة النعمان بن المنذر . وتزيد قصيدة ابي فراس بأمور أخر وابياتها ضعف أبيات قصيدة الرضي ونرى في إيرادهما والمقارنة بينهما وتفسير ما استغلق منهما وشرح ما اشتملا عليه من القصص التي فيها عظة ومعتبر فوائد جمة .

القصيدة الاولى

« للأمير ابي فراس الحارث بن سعيد بن حمدان بن حمدون التغلبي العدوي »

وهي من الروميات كتب بها إلى سيف الدولة يعرفه خروج الدمستق إلى الشام في جموع الروم ويحثه على الاستعداد ويذكره امره ويسأله تقديم فدائه . وهي في الديوان المطبوع ناقصة . وابتدأها بالنسيب على عادة الشعراء المعروفة فقال :

أتعز أنت على رسوم مغاني　　فأقيم للعبرات سوق هوان

في نسخة « اتعز » وفي اخرى « اتعين » ولا شك ان احداهما تصحيف الأخرى، وربما يرجح الأولى مقابلة العز بالهوان « والمعنى » على الثانية اتعين انت ايها الصاحب على الوقوف في رسوم مغان فاهين دمعي بالبكاء عليها كثيراً . وعلى الأولى أتعز أنت أيها الصاحب بنفسك وبدمعك على هذه الرسوم فلا تبكيها فأبكيها انا وأهين دمعي لها :

فرض علي لكل دار وقفة　　تقضي حقوق الدار بالأجفان

لولا تذكر من هويت بحاجر　　لم أبك فيه مواقد النيران

فيه أي في حاجر وكذا (اراه) في البيت الآتي :

ولقد أراه قبل طارقة النوى　　مأوى الحسان ومنزل الضيفان

ومكان كل مهند ومجر كل مثقف ومجال كل حصان

نشر الزمان عليه بعد أنيسه　　حلل الفناء وكل شيء فاني

ربما وقفت فسرني ما ساءني منه وأضحكني الذي ابكاني

أي ربما وقفت عليه سابقاً فسرني منه وأضحكني الذي ساءني وأبكاني اليوم وهوالوقوف عليه لأنه كان آنساً بسكانه زاهراً بقطانه واليوم أصبح على العكس من ذلك ولعله رمز بهذه الأبيات وما بعدها إلى ديار أهله التي فارقها :

ورأيت في عرصاته مجموعة أسد الشرى وربارب الغزلان

أراد بأسد الشرى رجال أهله وبربارب الغزلان نساءهم واجتماع الأسود مع الغزلان عجيب

يا واقفان معي على الدار اطلبا غيري لها إن كنتما تقفان

منع الوقوف على المنازل طارق أمر الدموع بمقلتي ونهاني

فله إذا ونت المدامع أو جرت عصيان دمعي فيه أو عصياني

(يا واقفان) خطاب لصاحبيه على عادة شعراء العرب في مخاطبتهم الاثنين بقولهم يا خليلي يا صاحبي ونحو ذلك لأن الرفقة يكونون في الغالب ثلاثة (ومعنى) يا واقفان يامريدي الوقوف نحو قوله تعالى (إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا) وقول جليلة أخت جساس :

يا ابنة الأقوام إن لمت فلا تعجلي باللوم حتى تسألي

وإنما قال اطلبا غيري لأنه لا يريد الوقوف على الدار وفسر ذلك بقوله (منع الوقوف الخ) وأراد بالطارق ما نابه من الأسر وقوله (امر الدموع) الخ أي انه أبكاني لشدته ونهاني عن الوقوف على المنازل لأنه شغلني عنها أو نهاني عن إظهار الجزع (فله) أي لهذا الطارق إذاونت المدامع عصيان دمعي بعدم البكاء وإذا جرت عصياني بعدم إظهار الجزع

إنا ليجمعنا البكاء وكلنا يبكي على شجن من الأشجان

أي انني أنا وصاحبي يجمعنا البكاء فهما يبكيان الديار وأنا أبكي لهذا الطارق أو أبكي أحبتي بالشآم كما يدل عليه ما يأتي وهو قوله :

ولقد جعلت الحب سر مدامعي ولغيره عيناي تنهملان

أبكي الأحبة بالشآم وبيننا تلك الدروب وشاطئا جيحان

(الدروب) دروب الروم ويقال درب الروم وهو كل مدخل إلى الروم وفيه يقول امرؤ القيس:

بكى صاحبي لما رأى الدرب دونه وأيقن أنا لاحقان بقيصرا

● ● ●

وتحب نفسي العاشقين لأنهم مثلي إلى كنف من الأحزان

فضلت لدي مدامع فبكيت لل باكي بها وولهت للولهان

ثم أخذ يسلي نفسه بأحسن تسلية فقال :

مالي جزعت من الخطوب وإنما أخذ المهيمن بعض ما أعطاني

وهذا كلام حكيم مشبعة نفسه بالحكمة عارف بعظيم نعم الله عنده ثم قال ماهو كالتفسير لذلك

ولقد سررت كما هممت عشائري زمناً وهنأني الذي عزاني

وأسرت في مجرى خيولي غازيا وحبست فيما أشعلت نيراني

ثم عطف على ذكر سيف الدولة ومدحه فقال :

يومي بنا شطر البلاد مشيع صدق الكريهة فائق الإحسان

(صدق) بفتح فسكون أي صادق اللقاء ثابت في الحرب

بلد لعمرك لم تزل زواره مع سيد قرم أغر هجاني

(الهجان) الخالص الذي أبواه عربيان . ثم عاد إلى تسلية نفسه فقال :

كان القضاء فلم تكن لي حيلة غلب القضاء شجاعة الشجعان

ثم أخذ يفتخر بنفسه فقال :

وأنا الذي ملأ البسيطة كلها ناري وشبت في السماء دخاني

إن لم تكن طالت سني فإن لي رأي الكهول ونجدة الشبان

ثم جعل يشكو الزمان والإخوان فقال :

فمن بما ساء الأعادي موقفي والدهر يبرز لي مع الأقران

يمضي الزمان وما عمدت لصاحب إلا ظفرت بصاحب خوان

يا دهر خنت مع الأصادق خلتي وغدرتني في جملة الإخوان

ثم عاد إلى مدح سيف الدولة والاستغاثة به لتخليصه من الأسر فقال :

لكن سيف الدولة القرم الذي لم أنسه وأراه لا ينساني

أيضيعني من لم يزل لي حافظاً كرماً ويخفضني الذي أعلاني

حصر الوفي ولا وفي مثله تركي أعاني ضيق حالة عاني

حصر مبتدأ وتركي خبره والحصر الحبس أي حبس الوفي وفاءه تركي بهذه الحالة

إني أغار على مكاني أن أرى فيه رجالا لا تسد مكاني

أو أن تكون وقيعة أو غارة مالي بها أثر مع الفتيان

ثم أخذ في تحريض سيف الدولة على الاستعداد للروم واخباره بخروجهم لغزو بلاده فقال :

سيف الهدى من حد سيفك يرتجى يوم يذل الكفر للإيمان

ولقد علمت وقد دعوتك إنني إن نمت عنك أنام عن يقظان

كان حقه أن يقول (أنم) لأنــــه جواب الشرط ويمكن أن يقال انه خبر إن وجواب

الشرط محذوف .

هذي الجيوش تجيش نحو بلادكم محفوفة بالكفر والصلبان

هذي الجيوش تجيش نحو بلادكم من كل أروع ضيغم سرحان

ليسوا ينون فلا تنوا وتيقظوا لا ينهض الواني بغير الواني

أي من يكون وانياً لا يقدر على مقاومة من ليس وانيا

غضباً لدين الله ان لا تغضبوا لا يشتهر في نصره سيفان

حتى كأن الوحي فيكم منزل ولكم تخص فرائض القرآن

وقد أبان بهذا ان تحريضه إنما هو لنصر الدين لا لحماية الملك ثم أخذ في الشعر القصصي بإيراد القصص التي كان فيها انتصار من جد واجتهد في قتال عدوه وخيبة من تهاون في ذلك فقال :

فبنو كلاب وهي قلّ أغضبت فدهت قبائل مُسهر بن قنان

(مسهر) بوزن اسم الفاعل من اسهر (وقنان) كسحاب وبنو قنان بطن من بلحارث بن كعب قال ابن خالويه لما قتل عامر بن الطفيل بن خواف شردت بنو جعفر بن كلاب وطال جوارها في العرب وانتهى جوارها إلى بني الحارث بن كعب فنزلوا بمسهر بن قنان في عام جدب فلما تمكن منهم سامهم تزويج أربعين غلاماً بأربعين بنت كلابية فقال عامر النساء عجاف فانظرنا أربعين يوماً واستطعموا منه زاداً وعشاراً وما يقوم به النساء فساق اليهم فوفروا الألبان وانفرد عامر بأهله فلما قرب الأجل أدلج ولحقته الخيل بغف الريح (وهو مكان بأعلى نجد) فوقعت الحرب بينهم وفقأت بنو الحارث عين ابن الطفيل فقأها مسهر بن قنان وقاتلت يومئذ بنو كلاب فأحسنت البلاء وقتل عامر بن الطفيل مسهر بن قنان وانهزمت بنو الحارث بن كعب فذلك يوم من مفاخر بني كلاب .

وبنو عباد حين احرج حارث جروا التحالق في بني شيبان

خلوا عديا وهو صاحب ثأرهم كرماً ونالوا الثأر بابن ابان

يشير بذلك إلى الحرب بين بكر وتغلب وتسمى حرب البسوس وكان من خبرها أن كليباً (واسمه وائل) كان سيد بني تغلب وكان متزوجاً جليلة أخت جساس من رؤساء بني بكر وكان كليب قد حمى حمى لابله فلا يدخله غيرها إلا ابل جساس وكانت امرأة من العرب اسمها البسوس وقيل البسوس اسم ناقتها نازلة عند جساس فبعثت ناقتها مع إبل جساس فلما رآها كليب رمى ضرعها بسهم فجاءت وبركت عند بيت جساس ورغت ودمها يشخب فلما رأتها المرأة صاحت وأنشأت تقول :

ولو أنني أصبحت في دار منعة لما ضيم زيدٌ وهو جار لأبياتي

ولكنني أصبحت في دار غربة   متى يعدُ فيها الذئب يعد على شاتي

فسمعها جساس فأخذته الحميـة وذهب فقتل كليباً ووقعت الحرب بين القبيلتين واعتزل الحارث بن عباد الشيباني الحرب وقال لا ناقة لي في هذا ولا جمل فخرج يوماً ابن أخيه بجير يطلب إبلاً له ضلت . وقيل بل أرسله الحارث لطلب الصلح فأخذه مهلهل اخو كليب (واسمه عدي) فقتله وقال بوء بشسع نعل كليب فلما بلغ الحارث قتل ابن أخيه قال نعم القتيل قتيل أصلح بين الحيين فقيل له إنه قال بوء بشسع نعل كليب فقال قد يأتي الحديث عن غير أهله وأرسل إلى مهلهل فوجد الحديث صدقاً فتجهز للحرب وانضـاف إلى بكر وأمرهم بحلق شعورهم وهو معنى قوله (جروا التحالق في بني شيبان) والتقوا فأسر الحارث مهلهلاً وهو لا يعرفـه فقال له اطلقني وأدلك على مهلهل قال نعم فاستوثق منه مهلهل فقال أنا مهلهل فقال له الحارث إذاً قدفدّني ولكن دلني على من يقوم مقامك فقال له ابن ابان فحمل عليه الحارث فقتله ولم يكن عـلى بني تغلب يوم أعظم من يوم التحالق .

والمسلمون بشاطىء اليرموك لما   احرجوا عطفوا عـلى باهان

(اليرموك) واد بناحية الغور يصب في نهر الأردن كانت عنده حرب بين المسلمين والروم (وباهان) قائد أمدّ صاحب ارمينية الروم به في ثلاثين الفاً فعطف عليهم المسلمون فقتلوهم جميعاً

وحماة هاشم حـين احرج صيدها   جروا البلاد عـلى بني مروان

يشير إلى أخذ بني العباس الهاشميين الملك من بني مروان الأمويين

والتغلبيون احتموا مـن مثلها   فعدوا على العادين بالسلان

(السلان) كرمان واد لبني عمرو بن تميم وقيل هي أرض تهامة مما يلي اليمن قال ابن خالويه في الشرح كان باليمن ملوك العرب وكان لها في كل قبيلة عريف يدبر أمرها وكان لها في تغلب لبيد بن عتيق اللحية الغساني وكانت تحته أخت كليب فلطمها يوماً لطمة فخرجت باكية وقالت

ما كنت أحسب يا لتغلب وائل   انا عبيد الحي من غسان

حتى علتني من لبيد لطمة   هملت لها مـن حرها العينان

اهـ ولم يذكر الوقعة

وبغى على قيس حذيفة فاشتفت   منه صوارمه ومن ذبيان

هو حذيفة بن بدر الفزاري تراهن مع قيس بن زهير بن جذيمة العبسي عـلى فرسين لقيس (داحس والغبراء) وفرسين لحذيفة (الخطار والحنفاء) فجاء داحس سابقاً فرده رجل كان أوقفه حذيفة في الطريق فأخبر قيس بذلك فأنكره حذيفة وادعى السبق ظلماً وأرسل ابنه إلى قيس يطلب السبق فقتله قيس ثم ان بني بدر قتلوا مالك بن زهـير أخا قيس فوقعت الحرب

بينهم ثم اصطلحوا ثم اختلفوا ثم اصطلحوا ووضعت بنو عبس ولدين لهم رهينة فقتلهما حذيفة وأخوه حمل وجمع حذيفة الجموع فقال قيس لبني عبس قد جاءكم ما لا قبل لكم به والرأي أن نترك الأموال بمكانها ونرحل فإذا اشتغلوا بالنهب رجعنا اليهم فكان كذلك فحملت عليهم عبس فانهزموا وانهزم حذيفة واخوه حمل فقال قيس كأني بالقوم وقد وردوا جفر الهباءة — وهو مستنقع في أرض غطفان — فساروا ليلتهم كلها حتى أدركوهم مع طلوع الشمس في جفر الهباءة في الماء فقتلوا حذيفة وحملاً ومثلوا بهما فهذا هو بغي حذيفة على قيس وتسمى هذه الحرب حرب داحس والغبراء .

وسراة بكر بعد ضيق فرقوا ... جمع الأعاجم عن انوشروان

أبقت لبكر مفخراً وسما بها ... من دون قومهما يزيد وهاني

المانعين العنقفير بطعنهم ... والثائرين بمقتل النعمان

كان كسرى انو شروان قد غضب على النعمان بن المنذر ملك الحيرة فقتله وكان للنعمان بنت تسمى العنقفير — والعنقفير في اللغة الداهية والمرأة السليطة — ولا يدرى أذلك اسمها أم لقب لقبت به . قال ابن خالويه لما قتل كسرى النعمان طلبت ابنته العنقفير الجوار من كل العرب فأبوا أن يجيروها حتى دخلت بيت هانيء بن قبيصة بن مسعود بن عامر بن عمرو بن ربيعة بن ذهل ابن شيبان فأجارها فقعدت عند قبائل بكر بن وائل إلا يزيد بن أحرم بن مسهر واحرم بن ثعلبة ابن سعد بن همام بن حنظلة بن شيبان بن خاطبة بن سعد بن عجل فإنهما قاما بنصره ومعونته فاجتمعا معه بذي قار فانتصروا على عسكر كسرى حتى قال صلى الله عليه وآله وسلم هذا أول يوم انتصف فيه العرب من العجم اه ثم عطف على مدح سيف الدولة فقال :

لا زلت يا سيف الهدى تلقى العدى ... بقتال منصور ورأي معان

ثم أخذ في الشكاية والتألم والمقارنة بين ما هو فيه وما كان عليه فقال :

أصبحت ممتنع الحراك وطالما ... أصبحت ممتنعاً على الأقران

ولطالما حطمت صدر مثقف ... ولطالما أرعفت أنف سنان

ولطالما قدت الجياد إلى الوغى ... قب البطون طويلة الأرسان

أعزز علي بأن يخلى موقفي ... ويحل بين المسلمين مكاني

مازلت أكلأ كل ثغر موحش ... أبداً بمقلة ساهر يقظان

شلال كل عظيمة ذوادها ... ضراب هامات العدى طعان

إن يمنع الأعداء حد صوارمي ... لا يمنع الأعداء حد لساني

دمشق — محسن الأمين

العربية الجبارة

مختصر ترجمة حياة الاستاذ اديب فرحات



ولد في قرية انصارية التابعة لقضاء صيدا عام ١٨٩٦ وتلقى القراءة والكتابة في كتّاب كان في القرية ثم درس علومه الابتدائية في مدرسة الاميركان في الميومية والتكميلية والعالية في مدرسة الفنون الاميركية في صيدا وقد تعاطى التعليم مدة ٥ سنوات في المدارس الاميركية . وفي نهاية سنة ١٩١٦ انخرط في الجيش العثماني ثم عين كاتب مراسلات (تحريرات) بعلبك سنة ١٩١٨ وفي نهاية سنة ١٩١٩ تسلم إدارة جريدة المفيد الدمشقية وبقي فيها حتى احتل الفرنسيون دمشق فعاد إلى صيدا وتعاطى التعليم عند الاميركان مرة ثانية في الميومية ثم استدعته وزارة المعارف اللبنانية ليكون المعلم الأول في المدرسة الرشدية الرسمية في صيدا وفي تشرين ١٩٢٤ انتقل إلى دار الصنائع والفنون في بيروت بوصفه استاذاً للعربية ولا يزال فيها حتى اليوم

بلغ عدد المطبوع من مؤلفاته المدرسية وغير المدرسية نحو ١٤ مؤلفاً . ولا يزال لديه نحو هذا العدد من المؤلفات المخطوطة

« تمهيد »

لا مراء في أن لغتنا العربية المحبوبة هي إحدى اللغات السامية ، ومن المرجح بل الثابت أن البلاد السامية في الاعصر القديمة الأولى كانت تتخاطب كلها بلغة سامية واحدة منقسمة إلى

لهجات عدة شأن لغتنا الحالية وغيرها من اللغات ، وهذا ما ساعد ابراهيم الخليل على التنقل بين الاقطار الثلاثة : العراق وسوريا ومصر ، والتفاهم مع أهلها بسهولة تامة : ثم أخذت هذه اللهجات السامية تتمايز وتفترق بعضها عن بعض حتى أصبحت كل منها لغة مستقلة بذاتها ، ولكنها كانت قريبة من سائر أخواتها ، فنجم عن هذا التمايز عدد من اللغات السامية أشهرها : البابلية والآشورية ثم العبرانية والحميرية (وهي العربية القديمة) ثم الآرامية فالفينيقية ، ثم الحبشية والعربية الحديثة

يتضح مما تقدم أن لغتنا العربية التي نتكلم بها اليوم هي أحدث اللغات السامية وأرقاها وانها خلاصة تلك اللغات وزبدتها ، وهي لا تزال تتفق وإياها في طائفة من الألفاظ : كألفاظ بئر وشمس واللهم ، وكثير غيرها .

« أول من نطق بالعربية »

أما أول من نطق بالعربية الحديثة الفصيحة فهو يعرب بن قحطان جد العرب العرباء في اليمن ، وكانت لغة اليمن في عهده مزيجاً من الحميرية القديمة ، والسريانية (الأشورية) والحبشية التي لا يفصل بينها وبين اليمن إلا البحر الأحمر . فليعرب إذاً يعود الفضل الأول في عزل اللغة العربية عن شقيقتيها السريانية والحبشية ، وإبرازها في التالي بقالب فصيح أخاذ ، وقد أشار حسان بن ثابت الأنصاري إلى ذلك بقوله :

تعلمتم من منطق الشيخ يعرب ... أبينا فصرتم مُعربين ذوي نَفَر
وكنتم قديماً ما لكم غير عجمة ... كلام وكنتم كالبهائم في قفر

وهنا لا بد من الإشارة إلى ظن بعض المؤرخين أن قحطان والد يعرب هو أول من تكلم العربية الخالصة وأن يعرب أتم عمل أبيه ، إلا أن هذا الظن لا يؤيده دليل ولا يثبته التاريخ ، ولا يلمع اليه الشعر العربي ، وجل ما اطلعنا عليه في هذا الصدد قول بعض الشعراء الأقدمين :

فما مثل قحطان السماحة والندى ... ولا كابنه رب الفصاحة يعرب

« انتشار العربية »

عم اللسان اليعربي جميع الربوع اليمانية ، ومنها امتد إلى جميع أرجاء الجزيرة العربية ، وبمرور الزمان ، وتعدد القبائل ، وتنوع الأقطار من حيث الموقع الجغرافي وطبيعة الأرض ، وغيرها من العوامل ، تعددت اللهجات في اللغة العربية حتى صارت كأنها لغات مستقلة الواحدة عن الأخرى ، فأدى هذا التعدد في اللهجات إلى تضخم اللغة وزيادة ثروتها في المفردات والمصطلحات زيادة فاحشة حتى باتت من الاتساع بحيث لا يحيط بها إنسان ، وهذا ما حمل صاحب قاموس « تاج العروس » على أن يثبت في مقدمته قول بعض الفقهاء « إن كلام العرب لا يحيط به

إلا نبي » ، وذكر السيوطي أن الإمام الشافعي قال : « لسان العرب أوسع الألسنة مذهباً وأكثرها ألفاظاً ولا نعلم أنه يحيط به أحد » ، والذي لا بد من ذكره هو أن جميع تلك اللهجات أو اللغات ترجع إلى لغتين رئيسيتين : الأولى لغة الجنوب أي اليمن ، والثانية لغة الشمال أي الحجاز ، وكانت لغة اليمن في أول أمرها ، أفصح وأمتن من لغة الحجاز التي دخلت عليها عناصر غريبة كثيرة بسبب مجاورة الحجاز للكلدان والأشوريين في العراق ، وللروم في سوريا ، أضف إلى ذلك اتصاله بالفرس لما استعمروا العراق وسوريا ومصر قديماً ، ولما قطن اسماعيل ونسله بلاد الحجاز واختلطوا بأهلها تألف من هذا الاختلاط العرب المستعربة الذين قربوا اللغة العربية إلى العبرية ولو قليلاً . إلا ان الحجاز عاد فصار معقل الفصاحة العربية وموئل البلاغة حتى أصبح العامل الأقوى على جمع أشتات اللغة وتوحيد جميع لهجاتها بلغة قريش الفصحى التي نزل فيها القرآن الكريم ، ولهذا التحول أسباب عديدة أشهرها : ان الحجاز بالنظر إلى موقعه الجغرافي صار بيت مقدس العرب ، وهيكل عبادتهم ، وسوق تجارتهم ، ومنتدى آدابهم فكانوا يتوافدون عليه من كل صوب وحدب للقيام بمراسيم التعبد لأصنام مكة وغيرها وللمتاجرة في الأسواق الكثيرة التي كانت تقام فيه بين وقت وآخر ، ولا يخفى ما في توافد القبائل المتباينة على الحجاز من الفوائد : فإنهم فضلاً عن الفوائد الدينية والاقتصادية التي كانوا يجنونها، اضطروا إلى التعارف روحياً والتفاهم بلغة قريش التي منحها القرآن الكريم ، في ما بعد ، لقباً خالداً ، ألا وهو : « اللسان العربي المبين »

« أسواق العرب »

كان العرب يقيمون أسواقاً في جاهليتهم فينتقلون من إحداها إلى الأخرى ، فيحضرها منهم من قرب ومن بعد ، وأشهر تلك الأسواق : سوق عكاظ التي كانت تقام بين الطائف ونخله ثم سوق المجنة ، وذي مجاز ، أما عكاظ فكان العرب إذا قصدوا الحج يقيمون فيها يبيعون ويشترون ، من أول ذي القعدة إلى العشرين منه ، فيغتنمون وقت الموسم واجتماع القبائل ويعقدون مجالس للبحث والمناشدة ، فينشد الشعراء ، ويخطب الخطباء ، ويختارون كبيراً من فصحائهم يجعلونه حكماً في ما يختلفون فيه ، كالنابغة الذبياني وغيره ، ولم يكتف العرب باجتماعاتهم الموسمية السنوية في عكاظ والمساجلات والمنافرات العكاظية وغيرها من التأثير العظيم في تهذيب اللغة وتنقيح ألفاظها وتخيرها ، فلم يمض طويل زمن حتى تمشى العرب على غرار واحد في منطقهم ، فوحدوا آدابهم وغاياتهم إلى حدّ ما في ما بعد ، وأصبحوا أمة مرهوبة الجانب بعد أن كانوا شعباً وقبائل متأخرة لا رابطة تربطها ولا جامعة تجمعها، وكان من تأثيرها

أيضاً أنها قدمت للأجيال التي تلت طُرَفاً من المعلقات الرائعة الخالدة ، وتحفاً من الخطب الرنانة الشائقة ، فجاءت رغم قلة ما اتصل بنا منها برهاناً قاطعاً ودليلا ناصعا على مدنية العرب الأول ، وذوقهم الأدبي السليم .

« نتيجة توحيد اللسان العربي »

أجل ذاق العرب حلاوة وحدتهم الأدبية التي أفضت بهم اليها لغتهم المحبوبة ، فعرفوا مقدارها ، وزادوا عنايتهم بها والتوفر عليها حتى أدى بهم الأمر إلى محضها حباً يضاهي العبادة ولم يكن اليونان والرومان والفرس وغيرهم من الأمم العريقة في القدم يعنون بآلهتهم وتماثيلها وأصنامها أكثر مما كان العرب يُعنون بلغتهم المعبودة . وقد ذكر أحد المستشرقين الفرنسيين أن العرب لم يعنوا كغيرهم من الأمم بالأصنام والتماثيل للتعبير عن أغراضهم ومراميهم وإيضاح ما يخالج أفئدتهم من عواطف ومشاعر لأن في ألفاظ لغتهم المصقولة المتخيرة وكلماتها الصافية المنتقاة ما يفوق الأصنام والتماثيل تعبيراً وإيضاحاً بل ما يبزها في الكشف عن مخبآت الصدور ومكنونات القلوب .

ولم يزل العرب يدأبون في تعزيز لغتهم والعناية بها حتى أصبحت لغة الموسيقى الأخاذة والسجع الرنان الذي يزري بسجع الكناري في الأفنان ، بل أصبحت لغة الوحي وترجمان الفكر الذي وعى مدنيات اليونان والرومان والفرس والهنود وعلومهم ، وصانها من ضياع كاد يعفي آثارها ويطمسها كما طمس غيرها ، ولم يجتزىء ذلك الفكر العبقري بما فعل ، بل سكب على تلك المدنيات والعلوم قطرات من زيته المقدس وأشعة من نوره الملتمع ، مضيفاً اليها ما ابتكر من علوم وفنون وآداب رفيعة ، فقدم إلى العالم مدنية مصقولة مشرقة هي المدنية العربية التي تحيا على كر الدهور ومر العصور .

« حيوية اللغة العربية »

تفخر لغتنا العربية ويحق لها الفخر بكونها أغزر اللغات حياة فياضة وأقدرهن على مغالبة الدهور ومقاومة عوامل الفناء والاضمحلال ، تلك العوامل التي عفت رسوم الكثير من اللغات الشرقية والغربية ، ولكنها عجزت كل العجز عن العربية الجبارة . وهنا نورد بعض أمثلة من الشعر العربي القديم الذي مضى عليه زهاء ١٤ قرناً وهو لا يزال على رونقه وجدته . قال زهير في معلقته :

ومن لا يصانع في أمور كثيرة يضرس بأنياب ويوطأ بمنسم
ومن يجعل المعروف في غير أهله يكن حمده ذماً عليه ويندم

ومن لم يذد عن حوضه بسلاحه ... يهدم ومن لا يظلم الناس يظلم
ومهما تكن عند امرىء من خليقة ... وإن خالها تخفى على الناس تعلم
وكائن ترى من صامت لك معجب ... زيادته أو نقصه في التكلم
لسان الفتى نصفٌ ونصف فؤاده ... فلم يبقَ إلا صورة اللحم والدم

وقال المنخل اليشكري مشبباً :

ولقد دخلت على الفتاة الخدر في يوم مطير ... الكاعب الحسناء ترفل بالدمقس وبالحرير
فدفعتها فتدافعت • مشي القطاة إلى الغدير ... وعطفتها فتعطفت كتعطف الظبي الغرير
ولقد شربت من المدامة بالكبير وبالصغير ... فإذا انتشيت فإنني • رب الخورنق والسدير
وإذا صحوت فانني • رب الشويهة والبعير ... وأحبها وتحبني • ويحب ناقتها بعيري

وقال علقمة الفحل :

فإن تسألوني بالنساء فإنني ... بصيرٌ بأحوال النساء طبيب
إذا شاب رأس المرء أو قلّ ماله ... فليس له من ودهن نصيب
يردن ثراء المال حيث وجدنه ... وشرخ الشباب عندهن عجيب

هذه صورة ثلاث من الشعر الجاهلي ، ففي الأولى يكشف لنا زهير عن وجه الحكمة المتزنة الرصينة ، ويرينا المنخل في الثانية أجمل صور التشبيب الناطقة بالألفاظ الرقيقة ، ذات المعاني الدقيقة ، أما الثالثة فيحسر فيها علقمة النقاب عن حقيقة اجتماعية راهنة بأسلوب خلاب ومنطق جذاب •

أجل لقد فهم العرب هذه الأبيات منذ زهاء ١٤ قرنا ، وهم لا يزالون يفهمونها اليوم ، ولسوف يظلون قادرين على فهمها إلى ما شاء الله ، وقد فنيت الأيام وبليت الأحداث ، ولكن جدة هذه الصور الثلاث لم تتغير أو تتحول ، بينما لم تثبت تلك اللغات التي كانت معاصرة للعصر الجاهلي أمام تيار التهديم وعناصر التغيير والتبديل : كالسريانية والفارسية واليونانية والرومانية وغيرها • وإذا التفتنا إلى اللغات الأوروبية الحديثة وأمعنا البحث والتدقيق فيها أدركنا ان أبناءها اليوم عاجزون كل العجز عن فهم ما كان يحكى منها قبل قرنين من الزمن ، ذلك لأن هذه اللغات رغم رقي أهلها ومدنيتهم وغناهم لن تقوى على درء عوادي التبديل عنها لأنها لا تملك الحيوية الكافية لهذا الدرء •

« مصادر هذه الحيوية »

اما الحيوية الفياضة التي تطغى في اللغة العربية ، فتعود إلى عدة مصادر ، أشهرها ما يلي :

١ً – تقدم معنا ان اللغة العربية هي خلاصة اللغات السامية وزبدتها ، وأن جميع اللهجات

العربية أدمجت في لغة قريش التي نكتب بها اليوم ، فلغتنا إذاً خلاصة الخلاصات وزبدة الزبد سكبت فيها حيويات اللغات السامية بأسرها ، وبالتالي حيويات اللهجات العربية كلها . من هنا تتضح عظمة الحيوية الجبارة التي تنعم بها هذه اللغة الخالدة .

٢ً – تملك اللغة العربية ثروة ضخمة من المفردات والمترادفات ، فمهما أفنت الأيام منها يبقى لديها المقدار الوافر ، والذي يزيد في هذه الثروة باب الاشتقاق الفسيح والمجاز الرحيب .

٣ً – إن حبس العرب أنفسهم على خدمة لغتهم والعناية بها وحبها حباً يقارب العبادة كما تقدم ، أكسبها حيوية عظيمة تتمشى مع الدهور وتوائم كل مكان وزمان تقريباً .

٤ً – لما دان العرب بالإسلام ، وصار القرآن الكريم كتابهم المقدس ، أصبحت لغته لغة مقدسة يجب على كل عربي بل كل مسلم أن يتمسك بها ويتوفر عليها حتى يظل قادراً على تفهم ما في القرآن الكريم من آيات بينات وعظات بالغات ، وقد ذكر ابن خلدون في مقدمته أن العرب إنما استنبطوا النحو حرصاً على القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف ، لأن لسانهم العربي قد فسد بمخالطتهم الأعاجم حين استولوا على بلاد فارس والعراق والشام ومصر والمغرب وغيرها ، وصارت ملكته على غير الصورة التي كانت أولا ، فخشوا تناسيهما وانغلاق الأفهام عنهما بفقدان اللسان العربي الفصيح الذي نزلا به ، فكان ما كان من أمر استنباط النحو وبالتالي سائر علوم اللغة ، فللقرآن الكريم إذاً يعود أعظم الفضل في حياة اللغة الفصحى وانتشارها رغم كثرة اللهجات العامية المبثوثة في كل الأصقاع التي ينطق أهلها بالضاد .

٥ً – لما فتح العرب الأقطار التي تألفت منها امبراطوريتهم تهافت أهلها على تعلم لسان الفاتحين كما سيأتي معنا ، فأدخلوا على اللسان العربي في ما كتبوا وفي ما ترجموا عن لغاتهم من الكتب ، تعابير وأفكاراً جديدة كانت عناصر حيوية قوية أضيفت إلى العناصر السامية التي تملكها لغة الضاد ، وهكذا نرى ان لغتنا لم تستأثر بالحيويات السامية وحسب ، بل تجاوزتها إلى حيويات اللغات : الفارسية ، والهندية ، واليونانية ، والرومية .

« العربية المكتسحة »

دخل الاسكندر هذه البلاد عام ٣٣٣ ق . م . وزحف منها على مصر وفارس والهند ، ولما فرغ من فتوحه شاد المدارس واحضر عدداً كبيراً من معلمي اليونان وفلاسفتهم لأجل تعميم اللسان اليوناني والثقافة اليونانية في الشرق لأنه كان يطمح إلى توحيد العالم ، وجعله يدين بدين واحد وينطق بلسان واحد هو اللسان اليوناني ، وكان الناس في هذه البلاد يتكلمون بضع لغات : كالسريانية والآرامية والفينيقية ، ثم العربية النبطية (بعد موت الاسكندر بمدة)

وقد بقي اليونان في هذه البلاد حتى سنة ٦٤ ق ٠ م ٠ فلم تحدث لغتهم أقل تأثير على سائر اللغات المحكية بل بقيت لغة الدولة والثقافة اليونانية فقط ٠ ثم جاء الرومان بعدهم وقد عم اللسان العربي في عهدهم الامارات الشرقية : كالرها وتدمر ودمشق وحوران وشرق الأردن وغيرها ، وبقي الرومان في هذه البلاد ثم الروم بعدهم من عام ٦٤ ق ٠ م حتى عام ٦٣٨ ب ٠ م أي سبعة قرون عجزت لغتهم في خلالها عن محو سائر اللغات المنتشرة في هذه الربوع ، ولاسيما اليونانية التي بقيت شائعة في أيامهم ٠

ثم دخل العرب هذه البلاد سنة ٦٣٨ ب ٠ م ٠ فلم يمضِ طويل زمن حتى اكتسحت لغتهم جميع اللغات المحكية هنا ، وأصبحت لغة السياسة والثقافة والتخاطب في : جزيرة العرب ، وفارس ، والعراق ، وسوريا ولبنان ، ومصر ، وطرابلس الغرب ، وتونس ، والجزائر ، ومراكش ، واسبانيا ، والبرتغال وغيرها ٠ ولم يقف الأمر عند هذا الحد بل أهمل السواد الأعظم من أهالي الامبراطورية العربية ألسنتهم الأصلية كل الاهمال ، وأخذوا يتكلمون ويكتبون ويؤلفون باللغة العربية ، كالفرس مثلاً : فإن لهم أيادي بيضاء على التأليف العربي والثقافة العربية ، ولم يكن سيبويه وابن منظور صاحب لسان العرب ، والفيروزأبادي صاحب القاموس ، والزمخشري ، وأضرابهم الكثيرون إلا من الفرس المستعربين ٠

أما الأندلس فقد اعتنق أهلها الثقافة العربية بسرعة البرق مفتتنين بها افتتاناً ، وقد ذكر الأستاذ نيكلسون الانكليزي أنهم نبذوا لغتهم وثقافتهم نبذ النواة ، حتى بات « الفارو » كاهن قرطبة يولول شاكياً من ابناء ملته اكبابهم على مطالعة أشعار العرب وأساطيرهم، وهو يتحسر قائلاً : « أنى يتاح لإنسان في هذه الأيام أن يقابل واحداً من أبناء جنسنا يقرأ التفاسير اللاتينية للكتب المقدسة ؟ ! واحسرتاه ! ان كل الشبان ذوي المواهب لا يعرفون غير العربية وكتابات العرب ، فهم يدرسونها ويقرأونها بحماسة متناهية ، كما انهم ينفقون المبالغ الطائلة من النقود لاقتنائها في مكتباتهم ، وتراهم أنى وجدوا يذيعون أن تلك الآداب جديرة بالاعجاب، واحسرتاه عليهم ! لقد نسوا لغتهم حتى ليندر العثور بين الآلاف منا على فرد يستطيع أن يكتب إلى أحد أصدقائه رسالة لاتينية باسلوب لا بأس به ، على حين نرى العدد الجم قادراً على إيضاح ما في نفسه بأسلوب عربي خلاب ، وعلى حين نرى حذقهم في قرض الشعر العربي قد وصل إلى حد فاقوا معه العرب أنفسهم ! » اه

لم تنتشر العربية هذا الانتشار بالضغط والاكراه كما يتوهم البعض ، بل تعشقتها كل الأقطار التي دخلت اليها تعشقاً لأنها لغة الطبيعة والصفاء ، وهاهوذا التاريخ بين أيدينا ، فإنه يثبت ان العرب كانوا يعاملون أبناء امبراطوريتهم أحسن المعاملة حتى كادوا يساوونهم بأنفسهم ، ولولا

تسامحهم الشديد مع الشعوب التي كانوا يحكمونها لما كان سلطانهم امتد بهذه السرعة ، وهذا ما حمل العلامة غوستاف لوبون الفرنسي على أن يقول كلمته الخالدة : « ما عرف العالم فاتحاً أرحم من العرب » ولولا تسامحهم ورحمتهم لما كانت شعوب امبراطوريتهم قامت عليهم في ما بعد وطردتهم من أراضيها . ولقد انفصل الفرس عن جسم الامبراطورية العربية وأصبحوا دولة مستقلة إلا أن لغتهم لم تستطع الانعزال عن اللغة العربية فهي لا تزال حتى اليوم تكتب بالحروف العربية وتقتبس معظم مفرداتها عن العربية لأن هذه أعظم وأكثر جاذبية ، والعظيم يجتذب الصغير اليه دائماً .

ثم دخل العثمانيون هذه البلاد سنة ١٥١٦ ب . م . وخرجوا منها عام ١٩١٨ فلم تؤثر لغتهم التركية على العربية شيئاً رغم محاولاتهم العديدة القضاء عليها بل جاء الأمر على العكس فإن العربية اجتذبت التركية واحتضنتها ثم قدمت اليها القسم الأكبر من مفرداتها، وقدظلت التركية تكتب بالحروف العربية حتى السنين الأخيرة ، أضف إلى ذلك أن اللغة التركية لم تتمكن من القضاء على اللغة الرومية التي قضت عليها العربية بسرعة البرق ، فان العثمانيين دخلوا الآستانة سنة ١٤٥٣م . وجعلوها عاصمة السلطنة ومقر الخلافة ، ومع ذلك كله لا يزال أكثر أهالي حي « الفاتح » الذي دفن فيه السلطان محمد فاتح الآستانة يتخاطبون باللغة الرومية حتى هذه الساعة .

هذا مجمل ما مر على لغتنا المحبوبة من أدوار وأطوار بسطناه لنستجلي كنه عظمتها وقوتها، وبالخاصة متى قابلناها بغيرها من اللغات ، فإنها بلغت مابلغت من الرقي والمساهمة في خدمة المدنية دون أن تنعم بدولة تؤيدها وتحمي ذمارها وتذب عن حياضها ، وتجمع شمل الناطقين بها أمداً طويلاً ، والتاريخ يخبرنا أن شمل الجزيرة العربية لم يجتمع سياسياً قبل عهد الخلفاء الراشدين ، غير أن هذا الشمل لم يدم اجتماعه طويلاً كما نعلم ، فكيف بها لو نعمت بدولة منيعة الجانب تعنى بخدمتها وإنماء عناصر رقيها حقباً متطاولة ، كإنشاء المجامع العلمية وتأسيس الدور والجامعات التي تدرس مختلف العلوم والفنون بها ؟ أجل إنها لو تسنى لها ذلك لحلقت فوق السماكين وطبق فضلها الخافقين !

فاللغة العربية إذاً جبارة بنفسها ، جبارة بروحها المتوثبة ، جبارة بأدبها الجبار الذي يحتم علينا الواجب بدرسه درساً متقناً يليق بمكانته ، ويساعدنا على نبش كنوزه الدفينة والتقاط جواهره البراقة ، ولا أكون مغالياً إذا قلت في الختام إن لغتنا المحبوبة هي لغة الشعر والسحر لغة الحب والجمال ! لغة العظمة ! لغة الخلود !

بيروت الديب فرحات

يوم الجامعة العربية *

الواقع فيه الـ ٢٢ من آذار سنة ١٩٤٥

لشاعر العرب الاكبر صاحب التوقيع

أجل أيها اليومُ الأغرُّ المحجلُ ... تألقتَ فالدنيا ضياءٌ مُسلسلُ
كفى بكَ ذا نعماء رُدَّ بيُمنه ... إلى العرب العرباء مجدٌ مؤثلُ
ضممتهمُ بعد التفرُّق أزمناً ... بـ(جامعةٍ) عن نهجها لا تُضلَّلُ
فقحطانُ وضاحُ الأسرّة في الثرى ... وعدنانُ مزهوٌّ وغسانُ يزجلُ

أجامعةَ العرب السنيّة حبذا ... فواتحُ خيرٍ منكِ بالنُجح تكفلُ
برزت لأقطاب السياسة عصبةً ... لها الحزمُ والرأيُ الاصيلُ المفضلُ
ثلاثةُ أحرارٍ رجالكِ منهمُ ... لكلِّ مليكٍ أو رئيسٍ ممثلُ
حللت بقصر الزعفران وعرفُه ... يفوقُ أريجَ الوردِ والوردُ مخضلُ
كأنكِ منهُ في مقاصير جنّةٍ ... تفتّحُ عنها العارضُ المتهللُ
سيُقرنُ في تاريخ يعربَ ذكرُهُ ... بذكركِ ما ضمَّ الجماعات محفلُ
لأنتِ لهُ عنوانُ فخرٍ مخلدٍ ... وانتِ لجيدِ العصرِ عقدٌ مفصَّلُ
فرائده (فاروقُ) مصر فتى العلى ... و(عبدُ العزيز) العبقريُّ المبجَّلُ
و(يحيى الإمام) المستضاء بهديه ... وذو المجد (عبدالله) والشبل (فيصل)
وفي القصر قد وقعتِ عهدَ تعاونٍ ... عبارتهُ وحيٌ على العُربِ مُنزَلُ
إذا كان منه مطابٌ غير كاملٍ ... فسوفَ يدارُ الرأيُ فيه فيكملُ
فبعدَ صباح اليوم إشراقُ شمسه ... ومن بعد طلٍّ وابلُ المزن يهطلُ

(*) ورد في قصيدة « نون الإناث » ج١ ص٤١-٤٢ غلطات الأمل تصحيحها بالقلم

خطأ (وهل ملكهن بغير ذكور) صواب (وهل ملكهن لغير ذكور)

» (إذا مؤمن راغ عنها كفر) » (إذا مؤمن زاغ عنها كفر)

» (ويبني الصمود حمام هدر) » (ويبني الصقور حمام هدر)

بك ابتهجت (أم القرى) ومقامها … و(يثرب) و(القدس) اغتدت تتهلل

و(بغداد) قد عزت و(مصر) ترنحت … و(صنعاء) في بشر و(عمان) تجذل

و(سورية) اختالت رباها مسرة … و(لبنان) أضحى بعد يأس يؤمل

وأبدى التآخي هيبة الملك إذ بدا … على كل عرش قيله المتفضل

كأنهم والعهد يجمع بينهم … كواكب برج الليث ما تتزيل

ملوك متى يقضوا العروبة حقها … أعيد اليها عزها المتأصل

على حين كان العرب ارباب صولة … لهم معقل منها وللملك معقل

إذا غضبوا في السلم فالشرق واجف … وإن زأروا في الحرب فالغرب مجفل

وما الطود طود إذ يصيح فتاهم … ولا الجحفل الجرار إن كر جحفل

ملوك العلى تدعوكم اليوم أمة … تكاءدها ما ينحني منه يذبل

مضى بمعاليها التواني فأيقنت … بأن المعالي كالكواكب تأفل

لها بين أيدي الغاصبين استكانة … وعند الطغاة الجائرين تذلل

فإن هي أنجاها من القتل ذلها … لقاهرها فالذل للحر أقتل

وأنتم لدى الجلى حماة ذمارها … وما قلتم الأقوال إلا لتفعلوا

وحولكم منها صناديد غارة … متى جد ريب الموت في الروع يهزلوا

ورهط دهاة في السياسة حزمهم … يهون عليه الخطب والخطب معضل

وحاشا لكم أن تسمعوا ما يقوله … دعي مراء أو خؤون مضلل

وأن يصدع القوم المناكيد شملكم … فذلك رزء بالعروبة ينزل

أعيدوا اليها العز بعد زياله … فتحيا عظام في الثرى تتململ

وقولوا للذي حول نجاوز حده … على العدل في الشرع الصحيح المعول

فمن يتعمد غصبنا الحق باغياً … نقاومه حتى يعرف الحق مبطل

ومن غض منا طاغيا متغطرسا … جعلناه يدري غير ما يتخيل

ومن أثر الحسنى جزيناه مثلها … وكنا له كالكف بالزند توصل

وإن تكُ سلمٌ فالمحكّمُ مرقمٌ وإن تكُ حربٌ فالمحكمُ منصلُ
وقد يخذلُ الشاكي السلاح فينحني لدى القدر العاتي وينصر أعزل
سنجري على أعراق آبائنا الألى همُ ابداً في خاطر الدهر مُثّل
وكانوا ملاذاً للأنام وجودُهم إذا غاض منه جدولٌ فاض جدولُ
وإن جنحوا للسلم فالكونُ راسخٌ أو اقتحموا الهيجاء فهو مزلزلُ
متى قدروا فالعفوُ عمن يرومُه سجيتهم والصفحُ بالحرّ يجملُ
مفاخرُ تستنشي الرياضُ نسيمها فيزدادُ نفحاً وردها والقرنفلُ
ويلبس منها الدهرُ برداً مطرزاً وتسقيه ذكراها السلافَ فيثمل
بنوا دولا بالعدل والبأس والندى ممالكها بالفخر كانت تكلَّلُ
يفصّلُ عنهنّ الحجازُ حديثه فيُروى وارجاء العراقين تُجمل
ويسهب في القول الشآمُ مفاخراً بماضٍ له تاريخه المتسلسل
واندلسُ الزهراء، والغرب ظامئٌ شفت ظماءه بالعلم والعلم منهل
ومن لم يفتْ تاريخَ تدمرَ علمه تمثّل عرشا بالسيوف يظلل
اقلّ فتى الهيجا أذينة محربا لصارمه من رأي زينب صيقل
وحفّ به جيش العروبة ظافراً عليه الدروع السابغاتُ تصلصل
أذلّ نواصي الفرس لما انبرى لهم ولم ينقذ الرومان إلا التحوّلُ

يرى الشامُ منكم والجزيرة كلها حماةً فأنتم للعروبة موئل
وللغةِ الفصحى اليكم تشوّفٌ يدلُّ على ما نابها وتوسّل
لقد عاث فيها المفسدون وهذه قواعدها في اربُع العلم تُقفل
غدت وهي عنوانُ العروبة تزدرى بحيث لغات الراطنين تفضّل
حياطتها فرضٌ على كل مخلصٍ وحقٌّ صراحٌ هضمه لا يحلّلُ
لها عندكم ما ترتجي من تطوّلٍ فشيمة اخيار الملوك التطوّل

لبنان — أمين آل ناصر الدين

الشيعة

في كتاب الحضارة الاسلامية

في القرن الرابع الهجري



ألفه الاستاذ (آدم متز) وانتشر باللغة الألمانية ونقل إلى الاسبانية والانكليزية والعربية .
والمؤلف أستاذ اللغات الشرقية بجامعة بازل بسويسره . وتعد مصادر الكتاب بالمئات عربية
وغير عربية ومن جملتها مخطوطات اربت على الأربعين موجودة في مكاتب برلين وباريس وليدن
وليبتزج ومونيخ وفينا ولندن وبعض هذه لم ينشر حتى الآن . وأفرد المؤلف الفصل الخامس
من المجلد الأول للكلام عن الشيعة خاصة . وقد خلط كما فعل سواه عند ذكر عقائد الشيعة
بين فرقهم المتعددة المتباينة أصولا وفروعاً إلا انه أرجع التشيع إلى أصل صميم في العروبة كما
هو الحق وخطأ القائلين انه — رد فعل من جانب العقل الايراني يخالف الإسلام — والشيء
الوحيد الذي يستوقف النظر في هذا الفصل هو انتشار مذهب التشيع قبل القرن الرابع وفيه
وبعده في جزيرة العرب كلها وفلسطين وشرقي الأردن وكثير غيرها من الأقطار الإسلامية
ويشعر كلامه انه متعجب من هذا الانتشار المدهش ويقر أنه يجهل الأسباب الباعثة عليه ويعترف
بعجزه عن تعيين مبدأ التشيع في بعض ما عدده من البلدان وهو لا يعزيه في شرقي الأردن
وفلسطين إلى الفاطميين وإنما يكتفي بقوله (لا أدري كيف كان ذلك) وقد رأينا من الخير
لقراء العرفان أن نقتطف لهم من الكتاب العبارات الآتية . ولعل بعض أعضاء المجمع العلمي
العربي يجردون أقلامهم لإظهار هذه الجهة الهامة ويرشدوننا إلى مبـــدأ التشيع في تلك البلاد
وسبب انتشاره فيها ثم يذكرون الباعث على انقراضه وزواله منها حتى لم يبقَ في بعضها شيعي
واحد بل أهلها أصبحوا أشد الناس بغضاً للشيعة وتعصباً عليهم وقد تصوروهم على خلاف هيئة
البشر وما زالت هذه الناحية مجهولة حتى لدى أقطاب الشيعة وأعلامهم المشهورين بالفضل والتأليف

وبذلك يخدم المجمع العلمي الأمة والتاريخ خدمة كبرى ويقوم بأجل الأعمال وأسمى الفوائد التي هو جدير بأمثالها .

قال المؤلف « أبانت لنا مباحث فلهاوزن بصورة أدنى إلى الصواب ان مذهب التشيع ليس كما يعتقد البعض رد فعل من جانب العقل الإيراني يخالف الإسلام ومما يؤيد أبحاثه التوزيع الجغرافي للشيعة في القرن العشرين وقد ألمع الخوارزمي إلى أن العراق هو الموطن الأول للتشيع وكانت الكوفة وبها قبر الامام علي (ع) أكبر مركز للشيعة ، وفي غضون القرن الرابع امتد مذهب الشيعة إلى البصرة وأصبحت شيعية بعد أن كانت عثمانية وفي القرن الخامس الهجري كان في البصرة ما لا يقل عن ثلاثة عشر مكانا تتصل بذكرى علي وكان يقدسها الشيعة وكان أهل طبرية ونصف نابلس وقدس وأكثر عمان شيعة ولا أدري كيف كان ذلك ورغم قيام الدولة الفاطمية نلاحظ أن حزب الشيعة لم يتقدم إلا قليلا وإذا كان ناصر خسرو قد وجد أهل طرابلس عام ٤٢٨ هـ شيعة فقد جاء ذلك من بني عمار كانوا هناك على مذهب التشيع ، وكانت جزيرة العرب شيعة كلها عدا المدن الكبرى مثل مكة وتهامة وصنعاء وقرح وكان للشيعة غلبة في بعض المدن أيضاً مثل عمان وهجر وصعدة . وفي بلاد خوزستان التي تلي العراق كان نصف الأهواز وهي القصبة على مذهب الشيعة . أما في فارس فكان الشيعة كثيرين على السواحل التي تتصل بالعراق وخصوصاً بالقرب من المتشيعين . أما في جميع المشرق فكانت الغلبة لأهل السنة إلا أهل قم ، وكانت أصفهان تخالف قم كل المخالفة ففي عام ٣٤٥ هـ وقعت بينهما فتنة كبيرة نشأت عن اختلاف المذاهب ، وفي أواخر القرن الرابع الهجري لم يكن قد تم لمذهب الشيعة افتتاح البلاد التي يملكها اليوم ولكنه كان سائراً في أحسن طريق يوصله إلى ذلك بل كان الاضطهاد مما ساعد هذا المذهب على الانتشار » .

من أين جاء مذهب التشيع ومتى ابتدأ في نابلس وطبرية وغيرهما من البلدان التي ليس فيها اليوم شيعي واحد . وما هي الأسباب الباعثة على انقراضه وزواله من تلك الأماكن ، وأي فرقة من فرق الشيعة ، كانت تستوطنها .

« سؤال » نرجو أعضاء المجمع العلمي العربي أن يفيدونا عنه . واخلق بهم أن يبحثوا عن هذه الجهات الخفية وينقبوا عن دقائق التاريخ المغمضة أمثال هذه اخص الأعضاء الشيعيين . فان أهل البيت يجب أن يكونوا أدرى بما فيه من غيرهم .

طير حرفا (جبل عامل) محمد جواد مغنية

قصائد غربية

تعريب : الأستاذ عبد اللطيف شرارة

مهداة : إلى الشاعر النائي القريب موسى الزين شرارة



القلعة للشاعر : ادمون هارو كور

إذا شئت أن تكون عظيما ، فابنِ قلعتك بعيدةً عن الجميع ، عالية إلى أقصى العلو ، شيّدها لنفسك وحدها ، واجعلها منيعة عذراء ، وليكن الطود من حولها سوراً ، والجليد كنفاً .

شيّدها على كبرياء الذرى المتحمسة ، بين الدروب الزرقاء التي يسلكها النسر والبرق ، واجعلها ملكة على الرخام الأبيض ، في ساحة الهاويات العميقة ، وزنبقة الحجارة تشع وتزدهر في مغاني الهواء .

شيدها صاعدةً ممعنةً في الصعود نحو الله ، بعيدةً عن الأوحال البشرية ، حتى إذا رمقتها العيون يخيّل إليها انها تنظر شعاعاً يشع على النور نفسه بحيث لا تدري : أجاء من السماوات أم انبعث من الأرض !!

هنالك ، عليك أن تبني منفىً لروحك ، فإذا وددت ان تكون أمانيك هي الشريعة الوحيدة فيه ، وأن لا ينفذ اليه ملامٌ أو ثناء ، فانقش على عتبته السحرية هذه الكلمة السحرية « أنا » ومن بعد ذلك ، خذ مئة قفلٍ ، وأوصد الباب دون من يمر . أغلق جدرانك الأربعة على الجهات الأربع ، وإذا أثقلك السقف ، فافتح فيه كوّة للفضاء ، كي تدخل روح السماء إلى بيتك!

في هذه الهداة ، في صميم السر الصوفي الذي يحيطكُ ، تنصبُ المذبحَ الحديديّ ، وأنت الكاهن المفتون — وعلى مذبح الحديد والذهب ينبغي لمشيئتك المقدسة أن تعلن أحلامك وأن تتعبّد لله في إعلانها ...

غنّ .. أنشد! فليس ثمة من يسمع أغانيك ! وماذا يهمك ?? غنِّ لنفسك ، فؤادك صدى فؤادك . وهذه البيدُ الواسعة تردد صوتك . أنشد وستجيبك البيد في جوقةٍ علوية !

غنّ الحبّ المقدّس الذي يهتز في اعماقك ... غنّ للسعادة التي تسمعها وحدك في غنائك ، غنّ للاّنهاية ، غن للنجوم ، ولا تطلب من الناس أن يصغوا اليك !

وحيدٌ أنت في منفاك ، وحيدٌ كما الله سبحانه وحيد .. المنفى هو الحلم . هو حليب القوة وخبزُ الفضائل . هو معراج الأمنية التي تصّاعد إلى سدرة المنتهى ، بل هو عتبة الجنة التي فقدناها ..

ليس لك إلا من وطنٍ واحدٍ في العالم ، هو نفسك . غنّ لها . وكن أنت غاية نفسك . كن أنت أمنية نفسك . غنِّ . أنشدْ . وغداً عندما تموت ، مت في كبريائك العالية فقد عشت بروعك ، وارضيت إلهك ...

◎

المستحيل للشاعر : هنري ڤادنيريـــه

مهما بلغ المستحيل من العلو ، فإنه ابداً يغرينا ، ونحن نبذل جهـــداً لا ينقطع في سبيل الوصول اليه ، وكلما اضطرم القلب ، واشتدّ الساعد ، توارى المثلُ الأعلى ، واختفى الخدّاع هذا عن أعين المنتظرين .

والمستقبلُ العجولُ يغلي ويختمر عـــلى مرأى منا ، وكل تقدّمٍ اهملناه يترك في نفوسنا الندامة ، ولا شيء ينقع الغليل الذي يُمضّنا في هذه الفاقة الروحية التي تعضّنا بنابها .

أيها الشوق الأرعن إلى المجهول البعيد ! أيها الظمأ إلى المستحيل ، يا من لا يرتوي ! أي وعد وعدته ووفيت به ؟؟ وأي أمل عقدناه عليك وما خيبته ؟ !

لا بأس .. فلنجاهد من اجل الغاية التي لا تُنال ، فان المجد يقاس بالخطر الذي نتعرضُ له ، وخيرٌ لنا أن نكون مغلوبين من ان لا نجاهدَ ابداً .

◎

غياب للشاعر : ه شانتا ڤوان

ليس في هذه الأرض من ساعةٍ سعيدةٍ إلا ولها نهايتها ، كما وان لها غدَها . تلك هي شريعة الكون ، ولقد قُضي علينا بها ان لا يدخل معنى الأبدية في سعادة الإنسان .

وهكذا ، فإن اطول ايام فرحنا ينقضي بسرعةٍ خاطفة ، كأنما هو اغنية عصفور على شجرةٍ قامت وسط الطريق التي نمر بها . والوداع .. الوداع الحزين يغلق النهار قبل ان نتصافح .

بيد أن الغياب لا يعني شيئاً حين تبقى الصداقة . تلك الصداقة التي عرفناها في خرائب الماضي والجدران والرجم ، وحلمنا بها معاً في رابعة النهار

إن زهرة الذكرى تتفتح زاهيةً ، وعبيرها الإلهي يعطر ارجاء حياتنا منذ لحظة الذهاب إلى لحظة الإياب

صيدا عبد اللطيف شرارة

ظمأ الشباب

مهداة إلى روح فقيد الشباب هيثم

نفض الغصن عن ذوائبه الطـ ... ـل بذعر كأنه المذبوح
واستجد الأسى القديم هزار ... حين هاجت له الشجون قروح
يتشكى كذي الصبابة من وجـ ... ـد ويبكي من الأسى وينوح
يستثير الذكرى فيعصف وجـد ... من حنين وتستعر جروح
وتشيع العينان من مضض الدا ... ء وينزو في الصدر قلب جريح
ذكر الصب إلفه فتلوى ... من سعير الذكرى ونار الفراق
زفرات كالنار تعصف في الصد ... ر وتنزو من لوعة واشتياق

هب (آذار) ينثر الأمل الحلـ ... ـو ورودا على صدور البطاح
يرسل الهمسة الخفية لحنا ... توقظ النار من كبود الملاح
نغمات كالحلم تبعث في النفـ ... ـس حميا الآمال والأفراح
وترى الورد مرهفا لحديث الـ ... ـطير أذنا عند انبثاق الصباح
وغصون الأراك تهتف للفـ ... ـجر هتاف الأرواح للأرواح
وشوشات الأغصان صفحة نجوى ... نقلتها عن الغصون الطيور
وهدير الغدران زفرة قلب ... يتلوى من وجده ويثور

هينمات الربيع في غلس الليـ ... ـل صلاة المشتاق للمحبوب
صلوات تثير عاصفة الوجـ ... ـد وتذكي النيران إثر القلوب
أطرق الكون خاشعا إذ تعالت ... صلوات من كل أفق رحيب
واستفاضت بالدمع عين وشعت ... جذوة الشوق في الفؤاد الحريب
وعيون الغمام تسكب من شجـ ... ـو وتذري دموع صب كئيب

أي نجوى أغرت جفون السحاب　　حين غصت أجفانه بالبكاء
فكأن الغمام غيّب في التر　　ب وحيداً لما به من عناء

موكب للربيع شاركت السـ　　حب به الارض وهشّت من السرور ثغور
فتيان الصفصاف تنشد للفـ　　جر حنيناً وللغدير خرير
كل غصن يكاد ينطق من وجـ　　د ويدلي عن شوقه ويشير
فامرحي كالطيور في وضح الصبـ　　ح لأن الحياة حلم قصير
وارْوي حمر الثغور بالقبل الحمـ　　ر ففي الصدر من قلاك سعير
لا تضني عن عاشق بوصال　　آفة الحب وحشة ونزاع
أقبح الجهل أن تشيح عن الحسـ　　ن بوجه وفي العيون شعاع

كل عام للأرض بعث جديـ　　د بعد موت وللورود شباب
لهف نفسي في كل عام ربيع　　تستجد الدنيا به وتثاب
وإذا ما الشباب يوما تولى　　ليس يرجى من الشباب إياب
ترفل الأرض في مطارفها الخضـ　　ر وتكسي بعد العراء الهضاب
وربيع الإنسان حلم قصير　　ينقضي كما يمرُّ السحاب
أمنيات تطل من حدق العيـ　　ن بعين المدله الحيران
تتلوى على الجفون وتشكو　　حرقات الهوى بغير لسان

أملٌ غامض يلوح ويخفى　　خلف ليل من الظلام البهيم
شبح الإثم جاثم إثر عينيـ　　ك سليب العزاء شتى الوجوم
يتلوى كالصل هاج به الغيـ　　ظ لهبات ككل ريح سموم
رغبات تكاد تنطق من عيـ　　نيك شوقا إلى الغرام الأثيم
أيقظتها عواصف كشواظ النـ　　ـار تنزو من الفؤاد الكليم
نزوة للشباب أرسلها الطيـ　　ش سهاما على فؤاد العفاف

أججت جذوة اللذائذ في الصـ ـدر وهزّت نواعس الأعطاف

●

ما لحمر الشفاه أظمأها الوجـ ـد فضجت من غلة تتوجع
كيف يشكو الشباب من ظمأ الشو ق و كأس اللذات ملآن مترع
هاك كأساً أترعتها من فؤاد ليت كأسي عذراء عندك تشفع
يا لكأس أودعتها من شبابي أمنيات تكاد في الكأس تسطع
وعت الكأس ما أسر لها الثغـ ـر وأفضى به الفؤاد المروع
قاسمتني الكؤوس عبء حياتي واستبدت دون الأنام بقلبي
فلها في الصباح عند هبوبي قبلات تنمُّ عن فرط حبي

❋

لا تثيري لواعجي وشجوني بزفير الشكوى ودمع العتاب
ليس شكوى الحزين ترجع ما فا ت وتدني ركائب الأحباب
إن خير العتاب صمتٌ عميق كان يغني الفتى عن الإسهاب
فأقلي عنك الملام إذا حا ل زمان فالعمر لمع سراب
وابسمي للحياة والدهر يأسو جرح سهم الأقدار والأوصاب
يهتف الطير للصباح وأهلو ه حيارى في قبضة الجزار
ونطيل الشكوى إذا قلب الدهـ ـر مجنا من لوعة وحذار

●

في زوايا الحانات قوم تلقوا عن ثغور الكؤوس سر الزمان
وعظتهم بنت الدنان فضجَّ الـ قوم وجداً من لهفة وحنان
ومضوا ينهبون في غلس الليـ ـل شتات الصبى وسؤر الأماني
لم يعيروا وعظ الشيوخ انتباها أو يصيخوا لخدعة الرهبان
رب كأس ينال في السر ما يعـ ـجز جهراً عنه بليغ البيان
أبلغ القول ما يصادف في النفـ ـس قبولا ويوقظ النواما
فأصيخي لرنة الكأس سمعا إن في رنة الكؤوس كلاما

إن قوما لم يحجموا عن ركوب الـ … غي طيشا لفتية سعداء
فدعيني أنل من الكأس قسطا … فبصدري جهنم الحمراء
لا تقولي يأبى العفاف مجونا … إن حكم العفاف عندي هراء
حكمة الدهر أن نقيم على الغـ … يّ وتحدو بركبنا الأهواء
إن أشقى الأنام في الأرض طراً … عقلاء في قومهم غرباء
فاسكبيها حمراء تشرق كالشمـ … س ويحكي ضياؤها المصباحا
واسقنيها من كفك البض صرفا … فهاتي أنسى الأسى والنواحا

إن سئمت الحياة بين أناس … لم يقيموا للذة العيش وزنا
أو شجاك الشباب يظمئه الحـ … ب ويقضي بلوعة الوجد حزنا
فتعالي نزد وساوس قلب … برحيق يكاد يشرق حسنا
سئم القلب ما يجن من السقـ … م فأغضى على جوى يتثنى
يتلوى في قبضة الألم المـ … رّ كما راح غريب في الليل يقرع سنا
كيف تشفي الذكرى الحزين وتأسو … ما بقلبي من الجراح النديه
وفؤادي ما انفك يخفق ذعراً … من نسيس الذكرى وعبء الرزيه

ما لكفي تكاد تعثر بالكأ … س وتهوي من شدة الرجفان
وسجين الضلوع ساوره الشـ … كّ وعاثت به يد الأشجان
إن خوف الهجران أسقم في النفـ … س وأقسى من لطمة الهجران
وحذار المنون ذاد عن العيـ … ن كراها وعاث بالأجفان
فكرة تستثير في الأضلع النا … ر وتغري الجفون بالتهتان
كلما حاول الشجيُّ سلوّاً … لطمته وساوس في الفؤاد
كيف يسلو الحزين ما جرح الده … ر وعين المنون بالمرصاد

دمشق — عدنان مردم بك

أبو العلاء وأقطاب الفكر المحدثون

للدكتور عارف العارف
– أحد مندوبي الحكومة اللبنانية في مهرجان المعري بدمشق –

أيها الحفل الكريم

يسرني قبل البدء بالكلمة التي اعددتها لهذا المهرجان أن اذكر لحضرتكم وحضرة الآنسة الموصلي أن عدو المرأة في الوقت الحاضر هو توفيق الحكيم وان الدكتور طـه حسين بك والدكتور مهدي البصير والداعي الماثل امامكم من عشاق المرأة وانصارها ، المؤمنين بجليل قدرها وخطير شأنها في حياة الأفراد والشعوب ، وان لنا ازواجاً واولاداً من اجلهم نحيا لا من اجل انفسنا فعفواً ايتها الآنسة الفاضلة واغفري ذنب ابي العلاء الذي يكفيه جزاء أن حرم عطف المرأة وحنانها. تلك المرأة التي قال عنها الله في كتابه العزيز : « ومن آياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجاً لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة» الآية (١)

وبعدُ انتقص قدر ابي العلاء بعض مواطنيّ اللبنانيين بغية النيل من الثقافة العربية وتقديس الثقافة الغربية الحديثة فعز عليّ وانا المدافع بحكم حرفتي عن المجرمين احيانا ان لا ادرأ الظلم عن امة لم يعرف التاريخ بين الغزاة من هو ارحم منها ، وعمن يمثل ثقافتها احسن تمثيل ، لا سيما أن بيني وبينه رابطة العاهة

وقد رأيت خير سبيل للرد على مواطنيّ المصابين بهوس الاستغراب ولإظهار الحق أن اقارن بين المعري والمفكرين الغربيين المحدثين جملة وان اختار موضوعاً لهذه المقارنة الخاطفة أسمى ما لدى الإنسان من مميزات : العقل والقلب

يفتخر العلماء الغربيون بالأعصر الحديثة افتخاراً عظيما ويدعونهـا بأزمنة النور لاستعادة العقل فيها سلطانه المسلوب وبسط نفوذه على المذاهب والآراء والمعتقدات كافة

بيد أننا لو اجلنا الفكر في تلك الأزمنة المضيئة لتبينا ان ضياءها كان في اكثر الأحيان كسماء البلاد التي انبثق فيها مشوشاً غير خالص النقاوة والصفاء

وسر ذلك أمور أخصها واعمها معاً هو أن فريقاً من أئمـة المفكرين الذين اوجدوا ذلك

(١) هذه كلمة ارتجالية داعب بها المحاضر الآنسة جهان موصلي التي تكلمت عن سخط ابي العلاء على المرأة .

الضياء لم يعترفوا بحقوق العقل الطبيعية ولم يتركوه حراً طليقاً يستشف الحقائق من وراء الحجب والأصداف التي نسجتها الأعصر المظلمة بسخافاتها واهوائها المزمنة المتراكمة

فالفيلسوف الفرنسي الإمام « ديكارت » مثلاً بالرغم من تمجيده العقل تمجيداً عظيماً وتوجيهه الفكر الحديث نحو التنظيم لم يعلن سيطرة العقل على المعارف كلها بل استثنى منها كل ما تعلق بالكنيسة وتعاليمها وقال بوجوب الأخذ بتلك التعاليم كما هي دون نقد ولا تمحيص

وإذا ذكرنا ما كان للكنيسة في عصر « ديكارت » من اثر بيّن في صميم الحياة الغربية الخاصة والعامة ادركنا دون عناء مدى الأفق البعيد الذي اعتبره إمام العقليين المحدثين حراماً وحذر العقل ان يضيئه بشعاعه

وإذا انتقلنا من « ديكارت » إلى « بسكال » وجدنا عند هذا المفكر المشهور ما يدهش مَن لا يدهش ، ذلك انه بعد أن نهج في الشطر الأول من حياته إزاء العقل نهج « ديكارت » لم يلبث أن رجع في الشطر الثاني منها عن هذا المنهج وانطلق – على اثر حادث عربة جرت له فنجا منها كما يقولون – ينتقد العقل انتقاداً شديداً ويدعو إلى تمجيد الكنيسة واعتبارها وحدها أم الحقائق

وفضلاً عما تقدم إن اكثر هؤلاء المفكرين وإن اعترفوا في القرن الثامن عشر وما يليه بسلطان العقل فإنهم لم يتجردوا في اغلب الأحيان عما انطبع أو اشتد في انفسهم وأذهانهم من أهواء ومعتقدات

وحسبي ان أذكر حضرتكم ان المفكر الاجتماعي العظيم « مونتسكيو » على الرغم من وجوده في عصر كله تحرر وانطلاق من سلاسل الماضي وانحلال العهد الاقطاعي لم يتجرد عن هواه الطبعي الموروث بل طالب بالمحافظة على امتيازات النبلاء ، وان المؤرخ الأشهر « ميشيله » لم يتجرد عن هواه الحزبي فشوه عامداً متعمداً وجه تاريخ امته تشفياً من الملكية والملكيين ، وإن اكثر المستشرقين والمستيمين والمستعربين لا يتجردون عن شعوبيتهم ضد العرب والإسلام فيشوهون الحقائق ويحرفونها عن مواضعها تحريفا لبقاً حيناً وحيناً وقحاً طمعاً منهم في هدم إيماننا بماضينا واملاً بأن يتبع ذلك انهدام ثقتنا بمستقبلنا فنبقى بلا أمل ولا طموح وتبقى للغرب الغلبة علينا أبد الدهر

أما ابو العلاء خير من يمثل الفكر والثقافة العربيتين وإن جارى العاطفة حينا لها أو ألفى نفسه أمام المعضلات الفلسفية الكبرى التي لم يطق حلها والتي لا يستطيع العقل الانساني استكناه اسرارها فإنه لم يتهيب مبدئياً حرمة الماضي ولا قداسة تراث الآباء فأعمل فيها العقل غير هياب ولا متحفظ كما أعمله في كل شيء لاقتناعه أن العقل سبيل المعرفة العلمية الأوحد

كذب الظن لا إمام سوى العقـ ـل مشيراً في صبحه والمساء

وواضح أن هذا البيت المشهور الرائع في لفظه ومعناه ليس من شوارد الخيال أو فلتات اللسان عند المعري ولكنه في رأيه إعلان حقوق العقل وإن شئتم تعبيراً أحدث فقولوا أنـه ميثاق المعرة بل بيان حكيمها الفكري أذاعه على المفكرين من ألف عام وكان من اول من تقيد به في كل موضوع تناوله بالبحث لم يفرق بين أن يكون الموضوع دينياً أو غير ديـني، إسلاميا أو غير إسلامي عربيا او غير عربي

ولا شك أن بحث هذه الموضوعات وما اليها بالعقل المتجرد عن الميل والهوى ليس بالشيء اليسير حتى عند صفوة العلماء والمفكرين مثل « ميشله » و « مونتسكيو » كما اسلفنا بل هو من أصعب الأمور وأشقها على النفس لما يستلزم ذلك من إنكار ما انغرس أو اشتد فيها من اهواء ومعتقدات امتزجت بالنفس امتزاجا تاما وأصبحت مع الزمن جزءاً من اجزائها بل كيانهـا المعنوي حتى اننا لنفكر بأهوائنا ومعتقداتنا وأوهامنا اكثر مما نفكر بالعقل

ولولا أن ابا العلاء من أحدّ الناس ذكاء وأثقبهم فكراً وأرجحهم عقلاً وأشدهم انقطاعاً عن اسباب الدنيا لما استطاع بلا ريب أن يبحث كل موضوع عالجه بالعقل ولا أن يبلغ تفكيره ذروة التحرر والانعتاق حتى أتت آراؤه رغم ما بينها من تناقض احيانا حقائق نقية صافيـة لا يشوبها قصر نظر « ديكارت » ولا هوى « مونتسكيو » ومن نحا نحوهما في البحث والتفكير

بيد أن تفوق ابي العلاء على اكثر المفكرين الغربيين المحدثين لم ينحصر في الناحية العقلية النظرية البحت بل تعدى ذلك إلى الناحية الخلقية العملية

فبينا نرى الأديب والمصلح الفرنسي الأشهر « فولتير » مثلا ينفق القسم الأكبر من اوقاته في تملق الملوك والأمراء وذوي الوجاهـة والثراء ويحوك معهم او ضدهم مختلف الشباك نيلها وخسيسها لجلب الدنيا حلالا أو حراماً ، وبينا نرى الفيلسوف الإنكليزي الإمام « بيكون » بالرغم من ثروته الطائلة وجاهه العريض ومنصبه السامي في الدولة يأكل اموال الناس بالباطل فيحكم عليه بالزج في غيابة السجن أعواماً ، وبينا نرى الفيلسوف الألماني الشهير « لايبنتز » يوغر صدر المليك الغازي لويس الرابع عشر على الشرق ويقدم له مشروعاً خطيا منطويا على إفناء الملايين من الشرقيين لا لجرم ارتكبوه بل لمجرد أنهم مسلمون أي أن لهم في عبادة الخالق مذهبا غير مذهبه ، وبينا نرى طائفـة من المستشرقين يتخذون العلم اداة للفتح والاسترقاق ويعتبرون الأمم والشعوب المستضعفة أقنانا لمجتمعاتهم وعبيداً كما كان آباؤهم الإقطاعيون يعتبرون تلك المجتمعات ذاتها أقنانا وعبيداً

بينا نرى كل هذا واكثر من هذا عند فريق من مصابيح ازمنـة النور إذا بمفكرنا العربي

الحقد والمنشأ ابي العلاء يترفق بالطير والإنسان والنحل والحيوان على حد سواء وإذا به يأبى التكسب بالشعر مخافة ان يغتصب بواسطة الحكام والأمراء الممدوحين مال الشعب والفقراء . وإذا به يعتبر البشر قاطبة سواسية لا فرق عنده كما قال بين هاشمي وآل بربر ، ولا بين الإمام علي كرم الله وجهه ومولاه قنبر ، وإذا به يتعالى عن الدنيا ويأبى إلا ان يعيش على هامش الحياة مكتفياً منها بما لا يكاد يقيم أوده

وإذا قيل أن ابا العلاء لم يترفع عن الدنيا إلا بسبب العاهة التي أطفأت النور من عينيه وغمرته منذ الطفولة بالظلمة الدائمة فإني اذكر حضرتكم أن تلك العاهة ذاتها لم تمنع الدكتور طه حسين بك ولا الدكتور مهدي البصير ولا بشار بن برد ولا الشيخ سليمان الفاروقي ولا الماثل أمامكم عن طلب الدنيا واستمراء ما بث لنا الله فيها من نعمة كما أن وجود الضياء في عيني « كانت » و « سبينوزا » لم يمنع هذين الفيلسوفين العظيمين عن التزام حياة العزلة والتقشف ، حتى ان « سبينوزا » وهو اليهودي النجار لم يقبل اكثر الهدايا والمرتبات التي عرضت عليه من الأمراء والأغنياء بل ابى إلا ان يعتاش من مهنته اليدوية الشاقة وهي صنع زجاج النظارات

ولا ريب أن هذه الأمثلة وما اليها تثبت بصورة لا تحتمل الجدل أن العمى ليس في حد ذاته سر الاعراض عن متع الحياة وان سلامة البصر ليست في حد ذاتها سر الاقبال عليها .

أما الوقار الذي يعتبره الأستاذ العقاد سر التقشف عند ابي العلاء وإن حال بلا ريب دون التهتك والاستهتار فإنه لا يحول ابداً دون اللذائذ والمسرات التي يبيحها العرف وتقرها الشرائع والأنظمة

فإعراض ابي العلاء عن متع الحياة ليس إذاً صدى عاهته المشهورة كما يتوهم بعض المفكرين ولا نتيجة وقاره المعروف كما يعتقد الأستاذ العقاد ولكنه منبعث عن اسباب وعوامل وإن عزت معرفتها معرفة دقيقة لتعلقها باختلاجاته النفسية الداخلية ، فإن أهمها على ما يظهر لي ، مزاجه الخاص ثم ما شهد من عسف يرافق الحياة ويتغلغل في صميم مظاهرها المختلفة

تغني ايام ابي العلاء كاعب من الكواعب كأم كلثوم في زماننا مثلاً ساعة أو بضع ساعات فتجبى ألف دينار ، إن لم اقل اكثر ، فوق ما تجبى من نشوة الزهو والإعجاب ويشتغل عامل من العمال أو فلاح من الفلاحين الدهر كله فلا ينال لقاء أعماله المرهقة العائدة على المجتمع بالنفع العميم والخير العظيم ما تجبى تلك المغنية في حفلة واحدة . وقل مثل ذلك عن تاجر يبرم عقداً من عقود البيع والشراء فيكسب من المال في دقائق ما لا يكسبه ألف قطب من اقطاب الفكر والأدب انفقوا اعمارهم في خدمة العلم والإنسان .

هذه هي الحياة في عصر ابي العلاء ، وهكذا كانت في كل عصر من العصور وفي كل مجتمع

من المجتمعات وهكذا ستكون ما دامت على الأرض حياة ، وما دام فوقها بشر يختلفون مواهب وحظوظاً .

وبيّن أن حياة كهذه قوامها الظلم وفلسفتها ابداً الإخلال بالتوازن بين ما للمرء وما عليه، بين ما يعطي وما يأخذ ، ما يستحق وما ينال ، ليست مما يغري حكيما كأبي العلاء حرم على نفسه اللحم والعسل مخافة ان يعتدى على ما للنحل والحيوان وامتنع عن الزواج مخافة ان يجني على نفس بشرية بشقاء الوجود .

إن حب الحقيقة دعا ابا العلاء إلى إنكار ما لم يوافق من المذاهب والآراء والمعتقدات عقله فلا عجب أن يدعوه مزاجه الحساس النبيل وحبه العقل إلى ترك ما لم يرض من اللذائذ والمسرات وجدانه .

وعلى كل حال وأيا كان السبب الذي أهاب بحكيم المعرة إلى التزام حياة العزلة والتقشف فمما لا يقبل الجدل أن ابا العلاء قطب من اقطاب الفكر والعقل والأدب وركن من اركان الثقافة والعدل والرحمة ، وانه إذا جاز للغربيين ولبعض مواطنيّ اللبنانيين المصابين بهوس الاستغراب أن يفخروا بالأعصر الحديثة ويدعوها بأزمنة النور فإن من حقنا أن نمجد ابا العلاء وان ندعو مفكرنا العربي الأعمى بالضياء بل بالشمس طلعت في معرة النعمان فأضاءت الشرق والغرب بأشعتها النقية الخالدة خلود الفكر .

بيروت عارف العارف

دكتور في الحقوق ومحام بالاستئناف

= ليلى والزهر =

إلى ابنتي الصغيرة ليلى

ليلى ... اطرحي الأزهار عن صدغيك
إني أخاف من الزهور عليك

لا تضفري الورد النديّ غدائراً
أو ما كفاك الورد في خديكِ

ما الوردة الحمراء ؟ لمحة بغمةٍ
حيرانة نهدت إلى شفتيك

والنرجس النعسان بلله الندى
فأضاء مثل الدمع في عينيك

والزنبق الريان يبعث عطره
طهراً . فينسبه العفاف اليكِ

ويرى البنفسج وجنتيك فينحني
متواضعاً خجلا على قدميك

عقد الربيع على جمالك تاجه
فتجندت هذي الزهور لديكِ

أحببت فيك عذوبةً وبراءة
أنقى من الأزهار بين يديكِ

وضللت أشعاري ولما اهتدي
حتى قرأت الشعر في جفنيكِ

صور زهرة الحر

البلدة التي لا تطلب فيها العافية !...

للأستاذ السيد حسن الأمين

*

في العراق = كما في كل الأقطار = أمثال تلتصق بمدن مخصوصة فتشير إلى ما يعتقده أهل القطر بتلك المدن وما يرون في سكانها أو مناخها من حسن او قبح او تميز بخلة من الخلال السامية او المنحطة ، وكثيراً ما يكون المثل ظالماً فلا يعطي الحقيقة ولا يمثل الواقع وإنما ارسله مرسل فذهب شروداً في الآفاق جاريا على الشفاه . وربما كان عادلا يصور المكان واهله أتم تصوير . فمن أي النوعين يكون هذا المثل الذي تتداوله الالسنة في جنوب العراق عن (شفاثة) فتقول : « يا طالب العافية من شفاثا ! .. » إشارة ان لا صحة ولا عافية في شفاثة وأن طالب ذلك منها طالب محال ! .. وددت من صميم قلبي أن ارى شفاثة فيما اراه من مدن العراق وارياقه لأرى أي عامل هو هذا العامل الذي أقصى العافية عن شفاثة فجعلها مضرب المثل . ولكن أنى لنا بالوصول إلى شفاثة وهي واحة نائية في الصحراء ودون الوصول اليها مشقات وأبعاد ، ومن هم الرفاق الذين يمكن ان يجازفوا بعافيتهم فيشاركوني السفر اليها . ولكني قرأت في يوم من الأيام عن (قصر الأخيضر) ما شوقني لزيارته وحدثني بعض الأصحاب عنه حديثاً جعلني أعزم على شد الرحال اليه لأشاهد قصر الصحراء العظيم بل لغزها الغامض . وشد ما طربت حين علمت ان الطريق إلى الأخيضر تحاذي شفاثة وان قاصدي الأخيضر وقد أصبحوا قريباً منها يجعلون طريق ذهابهم أو إيابهم عليها وهكذا رأيت ان هذه الرحلة ستحقق لي مطلبين : زيارة شفاثه وزيارة الأخيضر ، وعندما أفضيت برغبتي هذه لبعض الاصحاب ضحكوا وصاحوا حالا : « يا طالب العافية من شفاثا ! .. » فأجبتهم اني سأذهب إلى شفاثا لا طالباً للعافية ولكن طالباً للمعرفة ، وسأقصدها لا مستشفياً بل مستطلعاً ، ومهما يكن في مناخ شفاثا وهوائها فلن أقيم فيها إلا فترات لا احسب أنها ستأخذ من صحتي أو تحطم من عافيتي .

•

لم نجتز عن بيوت (كربلاء) إلا قليلاً حتى الفينا انفسنا في صحراء رملية مترامية الأطراف لا طريق واضحة فيها بل آثار لعجلات السيارات مشقوقة في الرمل تدل على الهدف المقصود ، وقد اخذت سياراتنا تشق الرمل وتطوي بنا هذه المفاوز الجرداء تحت طل من المطر الخفيف

وقد فضلنا أن نجتاز بشفاثا ذهابا وبالأخيضر إيابا فكنا نرسل عيوننا ذات الشمال وذات اليمين فلا نرى إلا سهلًا فسيحاً لا نهاية له نمشي فيه سراعا متطلعين إلى شفاثا وشفاثا لا تبين . وفجأة ظهرت إلى يميننا سهول لماعة تتألق تحت هطول المطر ، فسألنا السائق عنها فقال هذا (هور الملح) فسألناه ان يقصد بنا اليه فانفتل ذات اليمين ومشى بنا غير بعيد حتى كنا نشرف على سهول الملح من موقفنا العالي وبدت تحتنا سهول واسعة تنحط عنا كأننا فوقها في جبل عال ففكرنا هنيهة هل نهبط اليها أم لا نهبط وقد كان المطر اكبر ما يعيقنا عن الهبوط وقد خشينا ان يزداد هطوله وان تكون بعيدة عنا بعداً يؤذينا في الذهاب والإياب تحت المطر الغزير لاسيما ونحن على غير استعداد للمطر وإنما فوجئنا به مفاجأة بعيد خروجنا من كربلاء ولكننا قلنا في انفسنا هيهات ان تقدر لنا العودة إلى شفاثا إذا لم نرَ هور الملح الآن فيستحيل ان نراه بعد الآن . وما دامت رحلتنا إلى شفاثا في اصلها مجازفة في رأي الكثيرين فلماذا لا نجازف بالنزول إلى هور الملح ؟ ولم نشعر إلا ونحن نهوي من رؤوس التلال ركضاً غير مبالين بشيء حتى وصلنا سفوح التلال واخذنا نجري في السهل وبعضنا يعدو مسرعاً للسبق في الوصول إلى الملح فلما رأيناهم وصلوه ووقفوا عليه ادركنا بعد المسافة بيننا وبينه إذ لم تكن تلوح لنا إلا اشباحهم ولما وصلناه رأينا اراضي واسعة تعلوها طبقات من الملح الأبيض الناصع وقدرواها الماء فبدت وكأنها قطعة موارة بالفضة البيضاء . وعندما أردنا العودة إلى السيارة كان المطر قد تضاعف انهاره والأرض قد رويت فأخذ الماء يقطر من ملابسنا ووجوهنا واخذت اقدامنا تغوص في الرمال اللزجة وغطى الطين سراويلنا فلم نصل السيارة إلا بعد الجهد العنيف واصبحنا نخشى فشل رحلتنا لأن المطر الغزير يعرقل سير السيارات وكان السائق ينذرنا بين الفينة والفينة بسوء المنقلب إذا استمرت السماء ممطرة ، واخيراً بدا لنا سواد شفاثا كما لاحت لنا حولها التلال والهضاب .

بعد ساعتين من مغادرتنا كربلاء كنا نقبل على شفاثا فنمر بالتلال إلى يسارنا وبخضرة جميلة وسواقٍ دفاقة ونخيل شاهق إلى يميننا ثم كنا في قلب النخيل وصميم البساتين نشقها شقا فتملأ نفوسنا بهجة وانشراحاً . يا للعجب ! هذه شفاثا باعثة الأدواء وممرضة الأصحاء ، هذه هي البلدة التي لا تطلب فيها العافية ولا تنشد الصحة ! وفيم إذن هذه الجنائن الناضرة التي تنتشر على اوسع المساحات والبساتين الزاهرة التي تكتنفها من كل النواحي وفيم إذن هذه المناظر الساحرة تحدق بالبلدة وتطيف بها من كل طرف !

ظلت السيارة تقطع بنا مسافة بعيدة كانت كلها بساتين وجنائن تضم من الأشجار والأثمار الشيء الكثير وابصرنا فيها الرمان والتين والعنب وغيرها من ضروب الثمر التي لا احسبها تجتمع

في غيرها . ثم كنا ندخل البلدة تحت الغيث المنهمر ونسير تواً إلى العين الكبريتية الواقعة في قلب البلدة فأدهشنا منظرها ، وعندما نزلنا من السيارة رأيناعيناً ثرة تفوح منها روائح الكبريت ويشف ماؤها عن أقصى القعر لصفائه ونقائه وشدة زرقته ، ولكنها مهشمة الجوانب مهدمة الجدران لم تنلها يد الانسان بأقل عناية أو اهتمام ، وتقوم حواليها بيوت البلدة القروية ودكاكينها البسيطة ومقاهيها المتواضعة ، وتجري مياهها في سواق وأقنية داخل البلدة بخرير يملأ الأسماع ، وعندما سألنا بعض مرافقينا من أبناء البلد عنها حدثونا أن في شفاثا مثلها عدداً كبيراً واختلفوا في تحديده فقال بعضهم انه يبلغ الثلثمائة وأنزلها آخرون إلى مائة واحدة وآخرون إلى أقل من ذلك وهذه العين باتفاقهم هي أكبر العيون ويبلغ عمقها على ما قيل لنا ستة عشر متراً ومشى معنا فريق من الأهلين يجولون بنا على العيون فاجتزنا بعدد منها داخل البلد وخارجها ، وجميع هذه العيون تتدفق أمواهها وتخرج من البلدة إلى الحقول الواسعة في سواق وأنهار تقوم على حافاتها الرياض الغناء والحقول الخضراء في مناظر من أجمل ما ترى العين ولو قدر لها أن تعمل بها يد الإنسان إصلاحا وتنظيما لكانت (شفاثا) جنة من الجنان ولكنها مهملة متروكة على طبيعتها ككل مرافق الحياة في بلادنا العربية ، والمهم أن هذه العيون الغزيرة والنهيرات الكثيرة ليست ككل العيون والنهيرات فهي مياه كبريتية معدنية يمكن أن تستغل استغلالا صحيحاً فتُنشأ عليها المسابح والمغاسل كما يمكن أن يستغل جمالها فتُنشأ عليها المتنزهات الجميلة والحدائق المنظمة فتكون حجة الوافدين من كل مكان .

لم ينقطع انهمار المطر حتى الآن فكنا نجول على العيون والشلالات والمطاحن تحت الوابل المتدفق ، فاختصرنا الكثير مما كنا نريد أن نتملى من مشاهدته ، ومررنا لماماً على ما كان يجب أن نطيل الوقوف عليه ، وكان أهم مايشغل بالنا هو أمر العودة بعد أن سالت الأرض بماء السماء وأصبحت الطرق مزالق ربما أعجزت السيارة عن السير ، وعندما عدنا إلى السائق حذرنا من الذهاب إلى الأخيضر ونصحنا بالعودة إلى كربلاء لأن طريق كربلاء هو على كل حال أقل تعرضاً للخطر الداهم . ولكننا وقد صرنا في شفاثا أيصح لنا العودة على أعقابنا دون أن نرى الأخيضر وهل يكتب لنا أن نرى هذه الأرض ثانية فنشاهد الأخيضر الرائع ؟ . قلنا للسائق اتكل على الله واتجه إلى الأخيضر ... فقال اننا سنقطع في الطريق لا محالة لأن بيننا وبين الأخيضر مزلقة لا أحسب اننا نستطيع اجتيازها وهبنا اجتزناها فكيف بنا من الأخيضر إلى كربلاء ، وبيننا هذه الصحراء المترامية الأطراف التي لا سبيل معبد فيها ولا طريق مطروق ولا إنسان سالك ، فاذا ما عجزنا عن السير فأنتم وحدكم ستعانون الجوع والبرد والتعب ، فقلنا إذا كان الأمر أمرنا فنحن موطدو العزم على تحمل المشاق ، وهل تطيب أمثال هذه الرحلات إذا لم

يمازجها عناء وجهد ومشقة . ولما رأى السائق الاصرار خرج بنا من شفاثا إلى الصحراء والمطر على أشده يكاد يحجب عن عيوننا معالم الطريق ، وبعد حين نبهنا السائق إلى أننا أصبحنا على مقربة من أخطر نقطة في طريق الأخيضر ، فإذا اجتزناها كان طريقنا إلى الأخيضر سليماً ويبقى ما بيننا وبين كربلاء ، فاستعذنا بالله وأخذت السيارة تتمرجح ذات اليمين وذات اليسار حتى لتكاد تنقلب وأخذت عجلاتها تدور في مكانها دون أن تتقدم وإذا تقدمت كان تقدمها بطيئاً خطراً إلى أن قدر لنا قطع هذا المكان المزعج ، وأخذت السيارة تعدو إلى الأخيضر وعيون السائق تتماوج يمنة ويسرة خوف الضلال ، وكان معنا شرطي أصحبتنا به إدارة شرطة كربلاء ليكون دليلنا في هذه المفاوزة المضلة ، فكان يتعاون هو والسائق ومعاون السائق على الاهتداء إلى الطريق وإذا بأحدهم يؤكد أننا ضللنا وأننا نتجه في وجهة لا توصلنا إلى الأخيضر ، فوقفنا تحت المطر نتشاور في الأمر وقد أحسسنا لأول مرة بالخطر الحقيقي ، فإنه لم يكن يهمنا أن ترتوي ثيابنا ولا أن تتعب أجسامنا ولا أن تفسد ملابسنا ما دام في ذلك تحقيق أمانينا في إتمام رحلتنا لكن أن نضل الطريق في هذه المتاهة الموحشة ، وأن ننقطع عن العالم في هذه الأرض القفراء ولا طعام عندنا ولا بنزين يكفينا ولا عابر يمر بنا فذلك أمر مخيف حقاً . وبعد مؤتمر من السائق والمعاون والشرطي قرر السائق الاتجاه إلى اليسار والاسترشاد ببعض المعالم التي زعم أنها يمكن أن ترشده فمشى غير بعيد وإذا بنا أمام بيوت من الشعر لبعض البدو الضاربين هناك ، فخفناهم لأول وهلة ، ولكن الشرطي تقدم إليهم ببندقيته يسألهم عن الأخيضر ، فأشاروا إلى اتجاه سلكه السائق مستعيناً بالله ، وبينما نحن نجدّ السير واجمين إذ لاحت لعيني إلى يميننا غمامة دكناء بين تلك الغيوم الكثيفة التي تغطي الأفق وترسل علينا المطر مدراراً فرحت أحدق فيها طويلاً وكلما أمعنا السير ازدادت وضوحاً وجلاء ، فأشرت للسائق أن يرى ما أرى فما كاد يرسل طرفه اليها حتى صاح : الأخيضر ! ...

ومال بسيارته اليها فرحاً مستبشراً ، ثم أخذ ينجلي أمامنا حتى بدا على صورته الضخمة ثم وقفنا عليه ودخلنا باحته مسرعين ما استطعنا إلى الاسراع سبيلا ، وهكذا أضاع المطر علينا ما كنا نرجوه من المكوث في الأخيضر مكوثا نستطيع أن نصف الأخيضر وصفاً صحيحاً لأن نظراتنا كانت خاطفة ومكوثنا قصيراً ، وكل ما نقوله أن الأخيضر على ما أبصرناه لغز من الألغاز التاريخية التي تعيي الباحثين وتحير الدارسين ، فمن هو باني هذا القصر الهائل ، ولماذا اختار بناءه بعيداً عن العمران ، وبعيداً عن الماء والظلال ، وكيف بناه بالصخر الأصم مع أن الصخر مفقود في العراق ، حتى أن أعرق المدن العراقية عمرانا ومدنية في التاريخ لم تبنَ إلا بالآجر ، فدرست وبليت ولم يبقَ منها إلا التافه الذي لا يدل على شيء من عظمتها ومجدها ،

فالسمريون والبابليون والآشوريون عفت الأيام على مدنهم وقصورهم وتركتها ركامات في التراب ، وأما الأخيضر ، فلا يزال شامخ الأركان وطيد البنيان ، لم تزعزعه العصور ولم تنقضه الدهور ، فبابل مضت إلا بقايا لا غناء فيها ، و (أور) ذهبت إلا فجوات وربوات ، و (نينوى) زالت إلا تلالا وأخاديد ، والأخيضر لا يزال في صميم الصحراء على ما تركه بانوه من فخامة البناء ، ورحابة الفناء ،لايشكو إلا إقفار رباعه من قاطن وخلو مقاصيره من ساكن!

لقد قيل فيه شتى الأقاويل وكلها لا تستند إلا إلى الحدس والتخمين .

●

تركنا الأخيضر وراءنا ، وظل المطر يتدفق والبرد يشتد، ونحن لا وقاء لنا منهما ، فخشينا أن نعود حقاً بالمرض فينطبق علينا المثل ، وصعدنا سيارتنا فيها الجو والأرض . فالجو معاند بسحابه ووابله ، والارض معاندة بمزالقها ووحولها ونحن بينهما في سيارة ضعيفة نريد منها أن تفوز بنا وتوصلنا سالمين إلى كربلاء ، وبيننا وبينها صحراء مديدة ومفازة بعيدة ، وهذا الليل قد غشينا بسدفته الداجية فزاد في متاعبنا .

وأخذت السيارة تترنح بنا حيناً وتمضي حيناً ، وربما عنّ لها أن تثبت فلا تبرح ولا تريم ، فينزل السائق ومعاونه فيغوصان في الوحول ويشدان دواليبها بالحبال لتقاوم الانزلاق ، وما زلنا على هذه الحال بين يأس وأمل ، وعناء ورجاء ، حتى لاحت لنا في الظلام أنوار كربلاء ، فأيقنا بالسلامة والنجاة ...

نزيل بغداد حسن الامين

المدرس في مدرسة الملكة عالية

حكم عربية

الفتوى ثلاثة : كتاب وسنة وقول لا أدري « عبد الله بن عمر »

أولى الناس بالعفو اقدرهم على العقوبة « معاوية »

من كثر أصدقاؤه ، كثر غرماؤه « عمرو بن العاص »

البيان ترجمان القلوب ، وصيقل العقول « ابن المعتز »

لسانك سيف قاطع يبدأ بك ، وكلامك سهم نافذ يرجع عليك ، فاقتصد في المقال ، وإياك ما يوغر صدور الرجال . « ابن مسعود »

زهور الحلم

كاظم السماوي

مهداة للاستاذ حسن الامين

يا زهورَ الحلمِ كم رويتكِ الدمعَ الهتونْ
وسهرتُ الليلَ هيمانَ أغنيكِ اللحونْ
الدُجى غيمانُ في عيني وفي قلبي شجونْ
أرقبُ الفجرَ ولما لاحَ ، وافتكِ المنونْ

•

نَثرتْ أوراقكِ الحمرَ أعاصيرُ الزمنْ
وخبا نورُ أمانيكِ ، ووارَاكِ الكفنْ
لمنِ الآهةُ يا خافقُ تُزجيها لمنْ
أنتَ للحرمانِ موهوبٌ فلا ترجو المننْ !

•

يا زهورَ الحلمِ واريتُكِ في تيهِ النجومْ
بعدَ أن غسّلتُ أشلاءكِ في دمعِ الغيومْ
الندى تلفحهُ من بعدكِ الريحُ السمومْ
والفراشاتُ على تيجانكِ الصفرِ تحومْ

•

أيها القلبُ عزاءٌ هذهِ الكأسُ تدورْ
كفكفْ الدمعَ وعشْ في الكون من غير شعور
هل سمعتَ الشوكَ يشدو لكَ ناموسَ الدهور
أنا سرّ الكونِ والزهرُ أغانٍ وبخورْ

•

بغداد كاظم السماوي

زياد بن معاوية الملقب بالنابغة

شاعر جاهلي متبدّ في رقة الحضر وخشونة البدو وحماستهم ، يزجر طير الخيال ، ويتعقّب آرام البادية بين شظف العيش في الوبر والمدر وطراوته قرب الماء والنخيل . عاصر دولتين عربيتين : الغساسنة بالشام والمناذرة في العراق ، وقد أغدقا عليه الجوائز فتقلب في النعمى ، وعصفت ريحه ، ورفه عيشه ، فوصف أحياء العرب وخيامها بين خيولها الرامحة وجمالها المتبخترة كالسفن في عباب الماء .

في هذه البيئة حلق خياله فابتكر المعاني التي لم يحم طائر الفكر حولها ، فسار ذكره مسير شعاع الشمس في رابعة النهار . فبهر سكان القصور والبوادي ، وتردّد اسمه على كل لسان وكان مع علو كعبه في الشعر ، نقاداً حسن الذوق ، صحيح الطبع ، لذلك كانت تضرب له قبة حمراء من الجلد في سوق عكاظ وتأتيه الوفود يحتكمون اليه في إنتاجهم الأدبي ، فأجمعت العرب وملوكها على الاعتراف برياسته . وهذا دليل جلي على علو مكانته الأدبية واللغوية ، وعليه وعلى أمثاله الأقدمين اعتمد أصحاب معاجم اللغة .

وقيل إنه أحسن الشعراء ديباجة شعر وأكثرهم رونق كلام ، لأن نظمه ليس فيه تكلف ، بل نرى وراء نفسه الجياشة جذوة تضيء ونفساً حساسة وقلباً نابضاً وضميراً نقياً ومزاجاً رقيقاً والأمثلة على ذلك جودة الصنعة وحسن البيان ظاهرة في مدحه لبني غسان في قوله :

علي لعمرو نعمة بعد نعمة ... لوالده ليست بذات عقارب

وثقت له بالنصر إذ قيل قد غزت ... كتائب من غسان غير أشائب

إذا ما غزوا بالجيش حلق فوقهم ... عصائب طـير تهتدي بعصائب

وإذا حللنا شعره على ضوء الحقيقة ، نجد هناك ظاهرتان : الأولى تمثل البداوة بكل معانيها وتتفق بها مع زملائه أصحاب المعلقات ولا يشذ عنهم بمناجاته دار ميّة ودمنة دار نعم .

والثانية تمثل الحضارة والمدنية متأثراً بما كان يشاهده من النعيم والرفاه في الحجاز والعراق والشام معاقل العيش الرغيد وموطن البذخ والاسراف . ورقة الحس ودقة الخيال تجسمت في قسم من أبيات معلقته تبعث في النفس هزة الطرب والمرح لأنه أتى بالالفاظ على قدر المعاني لا أثر فيها للتعقيد ، وما أحسن ما يقول :

نبئت نعما على الهجران عاتبة ... سقياً ورعياً لذاك العاتب الزاري

بيضاء كالشمس وافت يوم أسعدها ... لم تؤذ أهلاً ولم تفحش على جارِ
والطيب يزداد طيباً أن يكون بها ... في جيد واضحة الخدين معطار

ولا ريب أن شاعرنا كان أنوفاً يمثل الشمم والإباء لترفعه عن الاسفاف ، نادم الملوك ولم يمدح غيرهم وغير قوادهم ، ومع ترفعه عابوه وقالوا إنه كان مداحاً ، ولم يعلموا أن وراء مدحه زهرة شديدة الحظ من الحياة والقوة ، ذكية الشذى ، ندية ، تعطر نفساً لا تستطيع أن تعيش بغير هذا الجو المرح ، تمثل في سجيته الوفاء والولاء والاخلاص .

وقد فارق بلاط النعمان لوشاية من بعض حساده « وصاحب النعمة محسود » ، وما فتىء يحنّ لذلك المورد العذب ، وآلام الفراق تحزّ في نفسه متشوقاً للرجوع إلى قصور الحيرة ، وكان بين الفينة والفينة يرسل اعتذارياته الخلابة التي يجيش بها صدره على ضفاف بردى فتسير بها الركبان إلى مليكه النعمان مخاطباً سيده بقوله :

نُبئت أن أبا قابوس أوعدني ... ولا قرار على زأرٍ من الأسد
وإنك كالليل الذي هو مدركي ... وإن خلتُ أن المنتأى عنك واسع
وإنك شمس والملوك كواكب ... إذا طلعت لم يبدُ منهن كوكب

أجل وقد اعترفت الأجيال المتعاقبة وشيوخ الأدب بعظمة النابغة ، كيف لا ؟ وهو مثل الجبل يحسّ الناظر بعظمته ، ولكن إدراك دقائق الروعة والجلال يفهم كنهها أهل الذوق والفن وحدهم .

ولا تثريب عليّ إذا قلت أن الذي قال « عوجوا فحيّوا لنعمَ دمنة الدار » هو كهوميروس في صفاء نفسه وقوة خياله وجودة سليقته .

بيروت ... علية س . مروة

قدرة
لله ما أعظمها

جل شأن الله خلاق الأمم ... ومعيد الخلق من بعد العدم
خلق الناس جميعاً من ثرى ... حول الترب إلى لحم ودم
جعل الأرواح في اجسادهم ... بعدما كانوا جماداً كالأرم
قـــدرة لله ما أعظمهـــا ... قصرت عن كنهها كل الأمم
جعل الشمس مناراً للورى ... وطبيباً شافيـاً كل سقم
جعل البدر بهيـــاً باهراً ... ومنيراً في الدياجي والظلم
وأديم الأرض قـــد شكله ... من سهول ووهاد وأكم
نعم لله ما أكـــثرها ... نشكر الله على تلك النعم

بيروت = الاصلاح

علية قبيسي

جلالة الملك عبد العزيز ابن السعود ملك الحجاز ونجد



ننشر رسمه بمناسبة زيارته أخيه الملك فاروق بمصر واستقباله استقبالا رائعا لم يسبق له نظير

عبد العزيز بنجدٍ والحجاز غدا	حامي حماها إذا عاثت اعاديها



جلالة

الملك فاروق

مليك مصر المحبوب

الذي ابدى من الكياسة والمباقة مالم يسبق اليه فقد اجتمع اولا بالملك السعودي في الحجاز ثم دعاه لزيارة مصر فكان لاجتماعهما الخير العميم، والنفع العظيم، للعرب أجمعين وقد أبديا عطفا عظيما على الجامعة العربية التي وهبها الفاروق قصرا فخما ودشن بحضور المليكين وأمّ ابن السعود الحضور إذ صلى بهم صلاة الظهر وعسى أن يعاد هذا الاجتماع بحضور ملوك العرب وأمرائهم ورؤساء حكوماتهم وذوي الكلمة النافذة منهم وما ذلك على فاروقنا بعزيز

اليمن في اليمن السعيدة دائما

والوعي في مصر في فاروق حاميها



سمو سيف الإسلام عبد الله الذي زار البلاد العربية التي احتفت به احتفاء باهرا واعجبت بذكائه وكياسته وشاع أن والده جلالة الإمام يحيى حميد الدين عاهل اليمن سيترك الملك ليرتاح ويقيم عبد الله مكانه



مختارات الصحف

رأينا أن اختيار المقالات برمتها عن الصحف تحتاج لصفحات كثيرة لهذا اكتفينا باقتباس ما نراه مفيدا وما يلفت نظر قراء العرفان

١ ✵ أغلاط الإفرنج ✵

كتب الأستاذ محمد كرد علي رئيس المجمع العلمي العربي مقالا قيما بهذا العنوان في مجلة المجمع وقد أتى على ما يقع فيه الفرنجة البعيدين عن الديار الإسلامية من الأغلاط الفظيعة ، ودلل على ذلك بعدة أمور :

منها إلصاقهم حريق مكتبة الاسكندرية بعمر بن الخطاب ليبرهنوا أن الدين الاسلامي دين تخريب ، وأصل هذه الأسطورة من راهب شرقي .

ومنها ما روجه الآباء اليسوعيون للحط من قدر الإسلام لا سيا عميدهم الأب هنري لامنس اليسوعي .

ومنها غلطات شنيعة لمؤرخين اسبان وفرنسيين حتى قال أحدهم أن الأندلسيين كانوا علويين ينتسبون لعلي وزير محمد ، كما قال غيره أن محمد بن عبد الوهاب خرج على مذهب احمد ابن حنبل مع أن الوهابيين حنابلة كما لا يخفى وأغرب من ذلك نسبة أكبر مؤرخي الفرنسيين الجبن للرسول الأعظم وهو أشجع من تأخر وتقدم ، ونسب آخر الركاكة للقرآن ، وقد بلغ من الفصاحة أنه لم يستطع تحديه إنسان .

ويدلك على جهلهم الفاضح ما جاء في معجم السياسة ، وهو من تأليف معظم رجال السياسة في الأرض : أن حكومة العلويين تقع بين جبل الدروز ولبنان الكبير على البحر المتوسط وأن سكانها ٢٦ الف ؟!! مع أن عاصمتها اللاذقية يزيد عدد سكانها على اربعين الفاً ، وأين جبل العلويين من جبل الدروز ، إلى غير ذلك من الترهات التي لا يقع بها صبيان المكاتب

واقترح أخيراً أن ينشيء أهل الكفاءة في مصر أو دمشق أو بغداد مجلة تتبع هذه الأغلاط

(١) مجلة المجمع العلمي العربي (دمشق) م ٢١ ج ١، ٢ ص ٣

الغريبة الغربية وترد عليها ، وهو اقتراح وجيه جداً حبذا العمل به .

٢ ✻ الحانيني ✻

وكتب الأستاذ الشيخ سليمان ظاهر بالجزء المزدوج نفسه (١) تعليقاً مفيداً على ما كتبه الأستاذ عبد الله مخلص عن فرقد الغرباء وسراج الأدباء لجمال الدين الحسن الشهير بالحانيني المتوفى سنة ١٠٣٥ هـ وهنا عرّف الأستاذ الحانيني تعريفاً حسناً عن أمل الآمل وعن مجموعة خطية ذكر بها اجتماعا أدبيا في مدينة بعلبك نظمت عقداً من ادباء عصر الحانيني كان هو واسطته ، وقد دل هذا التعريف على ما كان للحانيني من منزلة سامية .

وقرية حانين على مقربة من عين ابل وبنت جبيل وهي إحدى القرى الأربع التي ابتاعها كامل بك الأسعد من رائف باشا .

٣ ✻ بعد عشر سنين تنتهي الشيوعية ✻
— من العالم —

كتب الأستاذ عباس محمود العقاد مقالا بهذا العنوان افتتحه بما يلي « إن الشيوعية في اعتقادنا مذهب غير قابل للنجاح » وختمه فيما يلي :

« وقد تتحول الشيوعية عن أسسها جميعاً قبل عشر سنين بقليل أو بعد عشر سنين بقليل ، ولكننا نؤمن بالجانب الأعلى في الطبيعة البشرية حين نقول أن الجانب الأسفل منها لن يسود في مجرى التاريخ ، وأن من شباب هذا العصر من سيبصر بعينيه زوال الشيوعية من العالم قبل أن يبلغ مبلغ الشيوخ »

واستدل على حجته بأن الشيوعيين ابتعدوا جداً عن الذي أراده (كارل ماركس) واخذوا يتقربون من الديمقراطية بلسان أبعد منها شيئاً فشيئاً .

٤ ✻ محمد عبده ✻
١٨٤٩ — ١٩٠٥

كتب الدكتور عثمان أمين أستاذ تاريخ الفلسفة بكلية الآداب في جامعة فؤاد الأول مقالا في مجلة الكتاب عن الأستاذ الإمام محمد عبده من أحسن ما كتب عن هذا المصلح الكبير الذي قيل فيه وفي أمثاله من العباقرة :

والناس ألف منهم كواحد
وواحد كالألف إن خطب عرا

بعدما أشار إلى بدئه في طلب العلم الديني في الجامع الأحمدي في طنطا ومله من تلك الشروح والحواشي وأساليب التعليم العقيمة حتى كاد أن يعدل عن الطلب إلى الزراعة مهنة آبائه وأجداده واستطاع أحد اخوال ابيه أن يوجهه إلى المعاني القدسية واللذائذ الروحية . وبعد أن درس ثلاث سنين في الأزهر تطلعت نفسه الكبيرة إلى علوم جديدة وكان من حسن حظه أن وفد على مصر فيلسوف الشرق وباعث

(١) مجلة المجمع ص ٩١—٩٤

(٣) الهلال « مصر » ج ١ م ٥٤ ص ١٦

(٤) الكتاب (مصر) م١ ج ٣ ص ٣٣٢

النهضة الفكرية فيه السيد جمال الدين الأفغاني فلازمه ملازمة الظل وكان الواسطة لاتجاهه الجديد ، محاربة الجمود وحب التجديد ، وكان بعد ذلك إبعاده لسورية ونشره كتاب نهج البلاغة وتدريسه في المدرسة السلطانية ، فصحبة جمال الدين للندن فباريس فإنشاء مجلة العروة الوثقى ، واشتغل بعد عوده لمصر بالقضاء فكان مضرب المثل في العدل والإنصاف .

وفي سنة ١٨٩٩ عين مفتياً للديار المصرية فاعتز به الافتاء ، وكانت فتاواه بعيدة عن التقليد ، جانحة نحو الاجتهاد والتجديد ، وعين عضواً في مجلس شورى القوانين ، وتصدى للرد على هانوتو وزير خارجية فرنسا آنئذ في طعنه بالإسلام وبه قال المرحوم الشيخ عبد المحسن الكاظمي قصيدته العينية التي جاء فيها :

وأقسم اني لو شحذت مقالتي
لراح بها هانوتو وهو مبضع .

كما رد على فرح أنطون في الموازنة بين الاسلام والنصرانية

وكان له فضل التفكير في إنشاء جامعة مصرية إلى جانب الجامعة الأزهرية

وختم دكتورنا مقاله « إن محمد عبده خليق أن يقدم اليوم للناس قدوة وإماماً ، وإن آثاره جديرة أن يتأملها هذا الجيل وما يليه من أجيال »



٥ ❊ رأي في تدبير التربية ❊

— في لبنان —

كتب الدكتور بشر فارس مقالا مسهباً بهذا العنوان رفعه لفخامة رئيس الجمهورية اللبنانية جاء في غضونه ما يلي

« الأمة اللبنانية موزعة في جانب الدين ، مرتبكة في جانب السياسة ، متضاربة في باب التمثيل الشعبي = الأرض بقع بقع ، والمدينة حي حي ، متباعدة في مجرى الدم لا مصاهرة ، فلا التحام ، متفرقة اللحاظ ، وهي تنظر إلى ماضيها حائرة وهي تتأمل كيف يكون استمرارها في الزمن الآتي

وأما صفات أبناء الأمة ، فبعض الذي يبدو لي بعد الجس والتأمل والتعرف أن فيهم فطنة وخيالا وميلاً إلى الاطلاع ، ولكن فيهم أيضاً أو في أكثرهم غرورا يبعثهم على النضج ، هذا من جهة الذهن ، وأما من جهة الخلق ففيهم نشاط وثبات وتعويل على النفس ، مع إباء فيه خشونة أحيانا ، ولكن فيهم أيضاً تعصباً لأهوائهم ، ونفوراً من النظام ، ثم في طائفة منهم غفلة قومية أو شبه غفلة ، وفيهم بعد هذا تغليب للمادة على الروح في المدن خاصة »



(٥) الكاتب المصري (مصر) م١ ج ٤
ص ٥٤٧

٦ ❋ أوروبا والإسلام ❋

افتتاحية للاستاذ أحمد حسن الزيات فيها شواظ من نار ، وقبسات من نور ، جاء فيها

«هذه إيران المسلمة،ضمن استقلالها الأقطاب الثلاثة ، حتى إذا جد الجد تركوها تضطرب في حلق الدب ثم خلصوا نجياً إلى فريسة اخرى !

وهذه تركية المسلمة ، واعدوها وعاهدوها يوم كانت النازية الغازية تحوّم على ضفاف الدرنيل وهم اليوم يخلونها وجهاً لوجه أمام هذا الدب نفسه يطرق عليها الباب طرقاً عنيفاً مخيفاً ليعيد على سمعها قصة الذئب والحمل !

وهذه اندونسيا المسلمة ، آمنت بالإنجيل الأطلسي وقررت ان تعيش في ديارها سيدة حرة، ولكن اصحاب الانجيل انفسهم هم الذين يقولون لها اليوم بلسان النار « هولندا اوربية واندونسيا آسيوية ، ونظرية الأجناس ، هي القانون النافذ على جميع الناس !

وهذه سورية ولبنان العربيتان ، أقر باستقلالهما ديجول ، وضمن هذا الاقرار تشرشل ثم خرجت فرنسا من الهزيمة إلى الغنيمة واختلف الطامعان فخاس المضمون بعهده ، وبرّ الضامن بوعده . ثم قيل إنهما اتفقا! واتفاقهما لن يكون على أي حال قائماً على ميثاق الحريات الأربع !

وهذه فلسطين العربية ، يفرضون عليها ان تؤي في رقعتها الضيقة الشريد والطريد والفوضوي واللص ، وفي املاكهم سعة ، وفي اقواتهم فضل ، ولكنهم يضحون بوطن العرب لعجل السامري الذهب ، ويتخلصون من الجرائم ، بتصديرها إلى أورشليم !

وهذه افريقية العربية ، يسمعون انديجول أخا « جان دارك » قد حالف على اهلها الخوف والجوع ، ثم انفرد هو بطاردة الأحرار ، حتى ضاقت بهم السجون والمقابر ، ولا يقولون له: حسبك ! لأن السفاكين اوربيون يؤمنون بعيسى والضحايا افريقيون يؤمنون بعيسى ومحمد!

(١) مجلة الرسالة (مصر) م ١٤ ج ٦٥٣ ص ١-٢

٧ ❋ سلام على الصحراء ❋

كتب الأستاذ اسماعيل مظهر افتتاحية في مجلة المقتطف بمناسبة الزيارة الرسمية لجلالة الملك السعودي لمصر ، يحيي فيها الصحراء ، قال:

« سلامٌ على البيد المترامية ، سلام على مهد الروح ، سلامٌ على مربية المدنيات ، سلامٌ على مقيمة الحضارات ، سلامٌ على موسى كليم الله ، سلامٌ على عيسى روح الله، سلامٌ على محمد رسول الله ، سلامٌ على من رفعوا الروح فوق المادة ، وأقاموا صرح المدنية على الحرية والحب والتسامح وأذلوا المادة واستخدموها لحاجات النفس

سلام عليكم في عصر قنابل الذرات، وسلامٌ على المهد الذي أخرجكم إلى هذا الوجود وجعل منكم رسلاً مختارين دون جميع الناس ، سلامٌ على الصحراء ، مهد الروح والروحانية، ومنبت الحب والسلام والحرية

(٧) المقتطف (مصر) ج ١ م ١٠٨ ص ١



ننشر في هذا الباب مايعربه لنا الادباء عن المجلات الأميركية والأوربية وجلها تف ونوادر واكتشافات واختراعات علمية مفيدة ونقتبس أحيانا من الصحف العربية

● ١- تفوق اليابانيات في الانتحار :- ظهر من الإحصاءات التي أجرتها شركة ضمان الحياة في ديار اليـــابان بأن نسبة النساء المنتحرات في اليابانيات المنتحرات هو ضعفي نسبة النساء المنتحرات من الأميركيات . وقد دلت الإحصاءات أيضاً أن المنتحرون من الرجال هم اكثر من المنتحرات من النساء في جميع أقطار المعمور . إلا أنه في اليابان تقل نسبة زيادة المنتحرين على المنتحرات عن سائر الجهات بكمية محسوسة

● ٢- ثعبان البحر المزركش - يصنف صائدو الأسماك كثيراً من الأساطير عن الحيتان الهائلة ذات اللحية وعن ثعابين البحر ، وقد عرض أخيراً في متحف التاريخ الطبيعي في شيكاغو (قاعة الأسماك) سمكة كبيرة هائلة مزركشة يمكن أن تدعى ثعبان البحر . وقد اتخذ الصيادون هناك هذه السمكة حجة لإثبات اساطيرهم . وقد وصفت هذه السمكة بأنها شبيهة بالأفعى يبلغ طولها ٥٠ قدماً وتزن ٢٥٠ كيلوغراماً تقريباً . مخططة بحز أحمر مائـل لشكل اللهب يمتد من رأسها لذنبها وخطوط سوداء فتظهر السمكة لمن يتأملها كأنها مكسوة بشعر أو ريش

● ٣- قلم الحبر الحديث :- صنعوا لدى شركة اقلام رينولد الدولية في شيكاغو قلم حبر من الألومين يمكن أن يكتب بدون انقطاع بتعبئة واحدة للحبر مدة اسبوعين وإذا كتبت به عشر دقائق يومياً يخدم خمس سنوات حتى تعيد تعبئتـه وينتهي برأس فولاذي صغير لا ينضح منه الحبر بغزارة ولا ينقط ، لذلك يكتب كتابة نظيفة ويوفر كمية من الحبر .

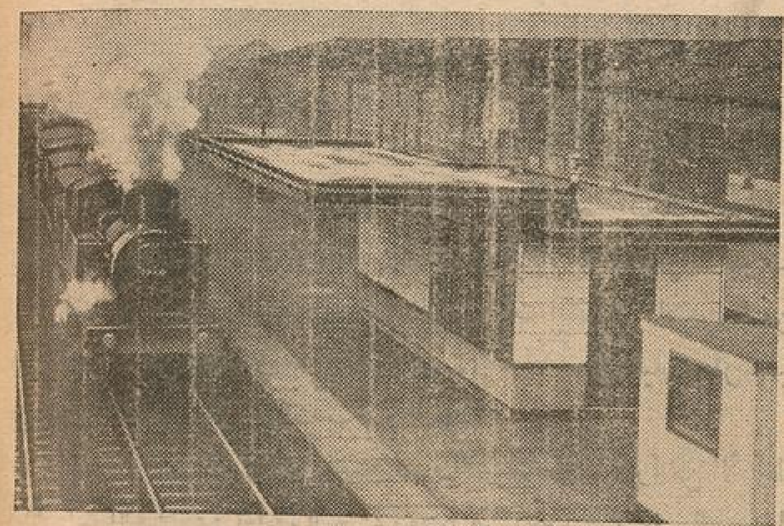
● ٤- حفظ الأنابيب من التآكل :- جربت شركة دار الصناعة والهندسة الكيميائية عملا كيميائياً جديداً لحفظ الأنابيب المعدنية الممتدة تحت الأرض من التآكل . يطمر بقرب الأنابيب أسلاك من الماغنيزيوم فتصبح الأنابيب والأسلاك بشكل بطارية فيجري بينهما تيار التأكسد فتتأكل الأسلاك وتحفظ الأنابيب .

● ٥- عاصفة اصطناعية لمكافحة الحشرات :- صنعت الشركة الكيميائيـة في نيويورك آلة جديدة عملها إنشاء عاصفة من الهواء المملوء بالمواد قاتلة الحشرات . سرعة هذه العاصفة ١٨٥

ميلًا في الساعة وأما سرعة العاصفة الطبيعية فهي بمعدل ١٥٠ ميلا في الساعة .

تدار هذه الآلة بواسطة محرك وهي توزع العلاج القاتل الحشرات على ثمانية خطوط من الأرض المشجرة دفعة واحدة لأنها تحتوي على أربعة وعشرين أنبوبا قاذفاً .

● ٦ محطات القطر الحديثة : — بنت إحدى الشركات في ميدان الملكة في لندن أحدث محطات القطر الحديدية في العالم . وستحل هذه المحطات الحديثة مكان المحطات المهجورة أو المهدمة بالقنابل . وتحتوي هذه المحطة الحديثة



على غرفة للانتظار ومحلات مغاسل ومراجل لتوزيع المياه الساخنة . وجدرانها وسقوفها مفروشة بصفائح من الحديد المطلي بطلاء يعطي الأنوار لونا أزرق وقد بنيت المحطة بشكل مستدير وفي غرفة الانتظار جميع أسباب الراحة من منافذ واسعة للتهوية يلاحظ بها تجنب مجرى الهواء المضر ، وترى في الرسم إحدى محطات ميدان الملكة

● ٧— الرادار والقمر :— كنا نشرنا في عدد مضى صورة الرادار ، ومن أخبار مكتب الأنباء الأميركي في بيروت أن الأميركين توصلوا للقمر بواسطة الرادار ، وكيفية ذلك أن نبضات الرادار مثل تموجات الراديو تنطلق بسرعة الضوء ١٨٦ الف ميل في الثانية ، وأن ثانيتين ونصف الثانية استلزمت وصولها للقمر وعودة صداها .

نقول وفي آخر الأنباء أنهم توصلوا للشمس ؟!

● ٧— معهد جديد خاص لأبحاث الذرة :— استغرقت أبحاث الذرة جهود اكثر العلماء ، وأصبحت حديث جل الصحف من جرائد ومجلات لا سيما العلمية منها ، ويقال إن وزن القنبلة الذرية كثير فلا يمكن لرجل واحد حملها بل تحتاج لستة رجال أو سيارة نقل .

وفي جريدة نيويورك تيمس كما روى مكتب الأنباء الأميركي نبأ جاء فيه أنه قد تم إنشاء معهد جديد في جامعة ولاية ايووا الأميركية للتوسع في الأبحاث النظرية والتجارب

الخاصة بالطاقة الذرية ، ويعمل معهد العلوم الجديد على تحسين جهاز تحطيم الذرة للوصول بالقوة المتولدة عن التحطيم إلى سبعة ملايين فولت، ويقال إن المعهد الجديدسيتعاون مع جامعة إيووا في الأبحاث الخاصة بالطاقة الذرية .

● ٨ - تخطيط البلدان الحديث :— عقب انتهاء الحرب الأخيرة اشترت الشركة التعاونية لمدينة مانشستر عقاراً واسعاً في ضاحية المدينة أنشأوا به مدينة الحديقة . تشاهد في هذه المدينة أنواع الأشجار، تشاهد الغابات، المتنزهات



وتشاهد المنازل المبنية على شكل هندسي متناسق بموجب مصورات منظمة بدقة وتشاهد المدارس والكنائس والمخازن والنوادي والطرقات التي تلفت الأنظار . ترى الطرقات الرئيسية مملوءة بالأشجار الباسقة ولا يسمح بالبناء بجانبها . وأما البنايات فتقع بجانب الطرقات المتفرعة ويتفرع عن هذه الطرقات أيضاً طرقات ضيقة كثيرة للمشاة . ولا تزال هذه المدينة الجديدة في دور النشوء وعند انتهائها يمكن أن تتسع لسكنى ثمانين الف نسمة . وترى في الرسم صفاً من المباني ذات الطابق الواحد

● ٩- الطاقة الذرية والوقود :— تحدث مستر رالف ديفز نائب مدير إدارة البترول في اجتماع لجنة الشيوخ الأمريكية المكلفة ببحث مسألة موارد البترول فقال : « انه لا ينتظر استخدام الطاقة الذرية في الوقود بدلا من البترول أو البنزين إلا بعد مرور سنوات عدة »

● ١٠- اكتشاف جديد - اكتشف الدكتور جـ سورابريك البريطاني طريقة جديدة تحفظ نمو الفاكهة من تأثير الصقيع كما تحفظها من التساقط قبل نموها . وقد قضى هذا الدكتور مدة ست سنوات ليحصل على المركب الكيماوي الصالح لهذا الغرض .

« النبذتان الأخيرتان عن الهلال »

المراسلة والمناظرة

ننشر في هذا الباب ما يرد الينا من الملاحظات والانتقادات سواء أكانت لنا أم علينا سالكين بها مسلك المناظرة لا المهاترة معتقدين ان مناظرك نظيرك

١ ✻ العرفان وصاحبه وأنصاره ✻

إن سيادة الأخ العلامة الشيخ محمد جواد مغنية تروقني أبحاثه لأنه يفيض عليها رونقاً من طبعه ويكسوها بهاء من أسلوبه، ويمدها بكثير من الملاحظة الدقيقة، فيكون فيها أدب وجمال، وحكمة، وتلك أسباب جذابة لكل قلب نزوع لما يسطره الخبراء الماهرون ٠

يتناول في حديثه طائفة من سلوك صاحب العرفان الأخلاقي في بيته وفي اطوار معيشته، التي لا تخلو من إيثار واعتماد على النفس، إن لم تكن كلها إيثار واعتماد على النفس

بوسعنا أن نسمو صعداً عن الحياة العملية لصاحب العرفان ونفتش عن العنصر الأساسي الذي ارتكزت عليه هذه الحياة، والبحث عن أسس السلوك يريح الباحث في كثير من المواقف الاخلاقية التي يحار في تعليلها المفكر ويلتبس عليه أمرها وينفتح أمامه ابواب الحديث فيلقي كلمته الاخيرة ٠

أظهر ما يكون في صاحب العرفان أمور ثلاثة : إيمان راسخ، وطنية، صراحة ٠ فلقد كان في أول قافلة جاءت نافخة في بوق الحرية، وهاتفة بجميع ما تحوي لفظة الوطن من خواطر سامية، وصور ذهنية رائعة، غير ان المبادىء عنده لا تقبل التعديل والتحوير، فإذا سارت القافلة بقي وحده يعتقد ويرى انه يعمل ويضحي للحق، وفي الحق، فإذا التفت يمنة ويسرة لا يجد احداً، فيبقى يتلهف على رفقائه الذاهبين ضحية المبادىء ودنيانا هذه، دنيا الأغراض والمصالح، وهل تعدل القوانين إلا بوحي من المصالح ٠

إن صراحة الشيخ تأبى عليه أن يتنازل عن اقل شيء من تشدده، أو يلين من صلابته، لأنه يأبى أن يبيع لسانه وقلمه، إذ في ذلك بيع للوجدان والضمير، ولو تساهل قليلاً لوجدت حوله من طلاب التنويه طائفة كبيرة، تعتقد في نفسها انها زعماء، وإن لم تكن في نفسيتها وقلوبها وأعمالها إلا ألقاب فخفخة في غير موضعها

هب أن الشيخ لم يخدمه الحظ في دنيا المنافع والزعامات والاغراض، ولكن خدمه خدمة فائقة في سجل العلم والثقافة، وفي دنيا المبادىء والكرامات، وحسبه أنه صاحب أول صرخة داوية مسامع الشعب العاملي، ومن صيدا انفتحت النافذة التي تشع النور على هذا الجبل ٠ وإن تاريخ العرفان يرادف تاريخ عاملة في يقظة، ونهضة ورقي، وفي ذلك حظ لو تعلمون، وله أنصار اوفياء فهم معالم التاريخ، واساتذة البشر ٠

كفره — موسى السبيتي

٢ ﴿ كيف إنشاء هذا العدد ﴾

سؤال وجدته بقلم الصديق الجليل صاحب العرفان رسمه على غلاف عدد شهر صفر الذي أرسله إلي . ومن الصدف قبل أن اعلم بصدوره اجتمعت بأحد الاعلام البارزين ، وما استقربي الجلوس حتى سألني : هل قرأت العرفان الجديد قلت : هل صدر، قال : نعم هو خير من سابقه

ليست مجلة العرفان ملكا لرجل خاص ،بل هي مشاع بين كافة العامليين ، لأنها عنوان أدبهم ومظهر علمهم ، وبها تحفظ آثارهم .لذلك نرغب أن يكون كل عدد من اعدادها مثلا حسناً لأرقى الصحف العربية . ومن الدواعي التي تؤكد إخلاص العامليين للعرفان وتوجب عليهم التضحية في سبيلها بكل عزيز .

إنها القائد الجريء القدير ، والنائب المخلص الناصح .

فهذا العارف المجاهد يفتتح هذا العدد بقوله « إن هناك من يبغي الثراء من دم هذا الشعب البائس المصاب بعظمائه وزعمائه والمبتلى بقادته وادعيائه » ويختمه نادبا متفجعاً « هناك تعيينات السلك الخارجي حدثت في الوزارات الثلاث المتعاقبة على الحكم في عهد الاستقلال ليس فيها شيعي واحد ، ومع ذلك يريدون الغاء الطائفية وطائفة زعماؤها ونوابها متشاكسون يجب أن تهضم حقوقها بل تمحى من سفر الوجود »

وفي هذا العدد قرأت خطاب الاستاذ الكبير الدكتور عمر فروخ الذي ألقاه في النادي الحسيني – ببروت ، واستلهم هذا الكاتب من سيرة الحسين (ع) دستوراً للامم الضعيفة لو تمشت عليه لكان لها حصناً منيعاً في وجه الوحش المفترس . وفيه قرأت من ذكريات الغربة في أوروبا للصادق المخلص كامل المروءة ، والقلوب تلتهب شوقاً للاطلاع على هذه الذكريات المفيدة

وفيه قرأت شعر الشاعر المجيد الاستاذ شرارة ، ولو خلي من شيئين لجاء في طليعة الشعر العاملي ، ولم يكن لأحد فيه مغمز ، « الاول » مدحه لنفسه ، « الثاني » القذف والتعريض . ومثل هذين يحط من قدر الشاعر وقيمة الشعر . ونحن نتمنى للشاعر مرتبة اسمى وأجل ، ونود أن يكون موضع ثقة الجميع وحبهم كما أن فهمه محل الاكبار والتقدير

(مخلص »

●

٣ ﴿ جبل عامل في التاريخ * ﴾

نحن إذا تحدثنا عن جبل عامل فقد تحدثنا عن تلك البقعة الصغيرة المطردة الهضاب والسفوح التي تمتد على طول تلك البقعة وعرضها .

تحدثنا عن هذه البقعة المباركة الطيبة التي كانت منبت الرسل والانبياء ، ومهبط الوحي الروحي السماوي فيما مضى من القرون الغابرة ، وكانت بعد ذلك منبت العباقرة والنابغين ، ومهبط الالهام والابتكار .

(*) هو كتاب بهذا العنوان للعلامة الاستاذ الشيخ محمد تقي الفقيه وقد صدر منه الحلقة الاولى

وكان هـذا الحديث يتناول جميع نواحي عامل السياسية والعلمية والأدبية وما اليها من نواح اقتصادية وغيرها

وكان درس هذه النواحي لهـذا الجبل المحبوب محل رغبة المنقبين الحثيثة ، ومنية الباحثين الذين يريدون ان يبنوا دراستهم لهذه النواحي طراً على اصلها الوثيق ، لأن في دراسة جبل عامل دواسة بلاد عربية إسلامية قد انبعثت فيها الحركة العلمية والادبية في القرون الوسطى الهجرية انبعاثا قويا حتى كانت في مصاف الجامعات العالمية الإسلامية في ذلك الدور اللاضي ، لأن هذه الدراسة تتصل اتصالا وثيقاً بدراسة تاريخ بلاد العرب الاسلامية لأنها منهـا كالعضو من العضو حيث لا حد ولا فصل ، ويتسع لها المجال ما شاء الباحث واراد .

ولأنها بلاد مباركة الانتاج طيبة الـتربة ، تنتج في كل جيل جماعة وفيرة من رجال العلم والادب والسياسة على صغر المسافـة وازمتهـا الاقتصادية ، وإن بلاداً مثل هذه البلاد لجدير بالباحثين دراستها والاهتمام بها قراءة ودرساً .

ولهذا الانتاج المطرد قال بعض المؤرخين :

إن مجموع علماء جبل عامل يبلغ خمس مجموع علماء الشيعة في الدنيا بأسرها .

وأنت إذا علمت أن مجموع الشيعة في العالم يقارب تسعين مليونا وأن مجموع الشيعة في جبل عامل يزيد على المئة والعشرين الفا بقليل لعرفت مبلغ النسبة بينهما في الانتاج وأنها بلغت أكثر نسبة تمكن ، ولما كنا مغالين إذا قلنا أنها اكثر إنتاجاً من جميع بقاع الارض

فإنها تخرج من عيون الادباء امثال عدي بن الرقاع العاملي من شعراء القرن الاول الذي يقول من قصيدة :

فلقد تبيت يد الفتاة وسادة
لي جاعلا إحدى يدي وسادهـا

تزجي أغنّ كأن إبرة روقه
قلم أصاب من الدواة مدادهـا

وعبد المحسن الصوري من شعراء القرن الرابع وهو الذي يقول :

وكم آمر بالصبر لم يرَ روعـتي
وما صنعت نار الاسى بين احشائي

ومن أين لي صبر وفي كل ساعـة
أرى حسناتي في موازين أعدائي

ومحمود علي المشغري من شعراء القرن الحادي عشر وهو الذي يقول :

أتبكي أسىً وتبكي دلالا
بجفون بكت بـكاء السكارى

في ضمير الدجى نروح ونغـدو
والدياجي تظننـا أسرارا

وغير هؤلاء من افذاذ الادباء النابهين الذين تراهم في تاريخ هذا الجبل كالنجوم المنتـثرة في السماء في كل جيل

وإنها لتخرج من عيون العلماء مثـل الشيخ أسد الدين الصائغ الجزيني من علماء أوائل القرن الثامن الهجري الذي كان متخصصاً بثلاثة عشر علماً من العلوم الرياضية ولغلبة هذه العلوم عليه أهمله المؤرخون الذين يعنون بتراجم العلماء

الفقهاء كصاحب الامل وغيره

ومثل الشهيد الاول من أكابر العلماء في القرن الثامن ومن المصنفين المتفننين ، ولم تزل كتبه في الفقه الاسلامي ينبوعاً لاينضب ومنهلا نميراً لمن بعده ، ولنظرياته أهمية كبرى عند الفقهاء ، وهي محل الاعتناء والإكبار

ومثل المحقق الكركي من علماء أوائل القرن العاشر ، وتعد آراؤه في الفقه وغيره من الآراء القيمة التي يجول الباحث حولها وهو في تمام التيقظ ، وكتابه « جامع المقاصد » من أشهر الكتب وأتقنها .

ومثل الشهيد الثاني من علماء القرن العاشر صاحب المصنفات الكثيرة في المواضيع المتعددة وقد بلغ من الشهرة مبلغاً عظيما ، وبعض كتبه لم تزل تدرس في الجامعات العلمية الشيعية حتى اليوم ونظرياته الدقيقة تتبوأ مركزها السامي لدى الأوساط العلمية

ومثل الشيخ حسن بن الشهيد الثاني والسيد محمد صاحب المدارك وهما من اوائل القرن الحادي عشر وكتاباهما « المعالم » و « المدارك » لم يزالا يدرسان إلى الآن .

والشيخ أبو الحسن الفتوني صاحب «ضياء العالمين في علم الكلام » الذي يقع في ثلاث مجلدات ضخمة وهو من علماء القرن الثاني عشر

وغير هؤلاء ممن لايتسع المجال لذكرهم في هذه العجالة من أفذاذ العلم وقادة الرأي في الاوساط العلمية واصحاب النظريات الدقيقة في الاصول والفقه الإسلامي والرياضيات والكلام

وتخرج من الأبطال والفرسان الممتازين الذين تفخر بهم العروبة والبطولة على مدى الاجيال مثل تامر وحمد وناصيف وعباس العلي وغيرهم . فإن بلاداً تنتج هذا الإنتاج لجديرة بالبحث عنهم بحثاً يستغرق جميع نواحيها بدقة وتحقيق، لأنها بلاد خصبة الإنتاج إلى حد بعيد في جميع الادوار

ولقد اصبح يتطلع لهذا البحث كل من تربطه بجبل عامل صلة القومية العربية والمنبت ، كما يتطلع له كل من تصله به صلة الإسلام والايمان

وكان هذا الحديث عن جبل عامل بجميع نواحيه ، عقبة كأداء في طريق الباحثين المحققين الذين يريدون التحدث عنه حديثاً تتصل اطرافه بجميع الحوادث على سبيل التعاقب سلسلة واحدة يرجع في كل حلقة منها إلى أصلها الوثيق الذي تولدت فيه

كان عقبة كؤداً يصعب تذليلها ، وطريقاً وعراً لا يأمن راكبه من التعثر فيه ، كل ذلك لغموض المصادر والأصول ، واستعجام الوثائق التاريخية أو فقدانها ، لذلك كان من يريد الخوض في هذا البحث في تهيب ورهبة وحراجة لايدري كيف يستخلص الحوادث بجميع نواحيها استخلاصاً يخرجه من تبعة التقصير في الدرس والمسؤولية التي يقوم بها واكثر النصوص التاريخية لا تغني فتيلا .

وظل تاريخ جبل عامل وسيظل غامضاً من أكثر نواحيه لأن ما كتب في هذا الموضوع لا يتناولها فإن اكثرها مختص بتراجم العلماء

والزعماء والاعيان ، على أن ما كتب في التراجم لم يتجاوز القرن الثامن ، ومن اواسط القرن الثامن الهجري تبتدىء تراجم العلماء ولا تزيد

ولا نظن أن جبل عامل كان في القرن السابع فصاعداً خالياً من العلماء ، والبلاد بلاد إسلامية معروفة بالتدين والصلاح منذ ذلك العهد ولا نزال نجهل الاسباب التي تركت ماضي جبل عامل قبل القرن الثامن مجهولا قد أغفله المؤرخون وذلك في ذمة التاريخ

على أن هذا الغموض في تاريخ جبل عامل الاسلامي لم يقف في وجه الجريئين من المؤرخين والباحثين ، وقد اقتحموا هذه المفازة الظامئة ، وسلكوا حزونها الملتوية وفجاجها العميقة بشجاعة وجلد ، وهي مفازة لا يقدم عليها إلا المغامرون الذين تتسع للصعاب آمالهم وهم في طريق الاحلام

والمغامرة قد يعدّها كثير من الناس أنها داخلة في الشذوذ والتهور الذين على خلافها عامة العقلاء ، وأنها مغامرة تأتي معها الاصابة على غير توقع ولا استعداد ، ولم تزل في نظر أولئك الناس موضع الإزراء والازدراء ، ولكنها في ضربة المغامر الماهر الذي تكون إصابته أكثر من خطئه ، ولذا كان المغامرون اكثر الناس نجاحاً في اكثر ما يحاولون

وقد نعد مؤلف « جبل عامل في التاريخ » العلامة الفقيه من أولئك المغامرين الذين نجحوا في مغامراتهم ووفقوا في إقدامهم ، فانه بمؤلفه الجديد يسدي للعامليين خاصة وللأدب عامة يداً جليلة تستحق الشكر والاكبار للجهود الكثيرة التي كابدها في هذا المؤلف القيم الذي ضم بين دفتيه تاريخ عاملة الإسلامي العربي بجميع نواحيه العلمية والادبية والسياسية ببصيرة نافذة تصل للصميم من الحقائق ، وذوق أدبي مشفوعاً بالنقد والتحليل ، يسير بالحوادث سلسلة موصولة الحلقات وقافلة ممدودة في تثبت وتحقيق ، معتمداً في ذلك على الأصول الموثوقة والنصوص المعتبرة والوثائق التاريخية لدى الباحثين .

لا نقول أنه أتى في درسه هذا على جميع تاريخ جبل عامل منذ أوائل القرن الهجري إلى الآن ، فان ذلك كما قلنا أولا لم تصل اليه أقلام الباحثين حتى الآن ، لذلك لا يزال تاريخ جبل عامل منذ القرن الاول حتى أواسط القرن الثامن مجهولا ، قد أغفله المؤرخون إغفالا إلا شيئاً يسيراً قد يأتي عرضاً في كتب الرحالين والادب ، لا تغني فتيلا ، لأنها تمر مروراً كذكر أسماء بعض القرى أو بعض الرجالات العلمية والادبية .

ولكنا نقول أنه جمع في مؤلفه هذا تاريخ جبلنا الاشم في القرون المتأخرة بجميع نواحيه يرجع بكل ما فيه من حوادث سياسية وغيرها إلى أسبابها وأصولها ، التي نتعرف منها قيمة تلك الدروس القيمة الشهية وتلك البحوث التاريخية التحليلية مع الامانة والنزاهة المطلوبتين من الباحثين المؤرخين وإن كتابه هذا أول باكورة

من نوعه يعطينا صوراً كثيرة عن جبل عامل في شكل كتاب مستقل يقرأ ويدرس ، ويعد وهو بهذا النحو مبتكراً في موضوعه وسيكون حجر الزاوية الأساسي للكتاب والباحثين وحافزاً قويا للجولة حول هـذا الموضوع بشكل أكثر استيعابا وأوسع نطاقاً واحسن توفيقاً مما لو كان مؤلفه البحاثة قد أخطأه التوفيق كما يريد ونريد

وأنه قد يؤخذ على الآستاذ المؤلف مواضع كثيرة للنقد والملاحظة يعود أكثرها إلى اخراج الكتاب و كثرة الأغلاط المطبعية ، وبعضها إلى مواضع أخرى ذات بال وأهمية ربما نأتي عليها في مقام آخر حيث يتسع المجال . على أن هذا كله لا ينقص من قيمة الكتاب المعنوية ولا يغمط شيئاً من حقه لأنه أول طليعة من تاريخ الجبل تواجه رغباتنا الشديدة وتحفز كتابنا ومؤرخينا إلى تناول هذا الموضوع على وجه أتم .

نزيل النجف الأشرف
عبد الله نعمة العاملي

●

٤ ﴿من هو سانتا كلوس = ولماذا يقرن﴾
– اسمه بهدايا عيد الميلاد المجيد –

يرقب الأطفال في العالم المسيحي عامـة ، وفي أوروبا خاصة ، حـلول عيد الميلاد المجيد ، بكل لجاجة وبكل لهف ، لأنـــه عيد الهدايا الجميلة ، التي يفاجئهم بها ذووهم فيه ، فيأوون عشية العيد إلى مضاجعهم ، فرحين مطمئنين ، كل يعلل نفسه بالهدية التي يتمناها ، وفي ضحاه ينهضون ، فيجدون تلك الهدايا مدسوسة ، في جيوبهم أو في دواليبهم أو جواربهم . وإذا سأل سائل منهم وليه : من حمل اليه هذه الهدايا ؟ يجيبه فوراً ، ان سانتا كلوس حملها اليه . أما من هو سانتا كلوس ، ولماذا يترادف اسمه مع هذه الهدايا ؟ فقليل من الناس يعرفه . والنادر منهم يعلم كيف اقترن اسمه بهدايا عيد الميلاد .

إن سانتا كلوس صديق الأطفال هذا ، هو مار نقولا ، ولد في مدينـة « باتارا » من آسيا الصغرى ، وعاش في القرن الرابع . كان قوي الايمان ، خالص النية حتى في طفولته ، فلم يقرب صدر أمه ، ولم يقبل لبنها كل يوم من ايام الأربعاء ، وايام الجمعـــة ، يومي الصوم الذي فرضته الكنيسة على رعيتها .

فضل مار نقولا ، الحياة الدينية على غيرها ، فدخل دير « سيون » قرب مدينة « مـيرا » ، وأصبح راهباً متقشفاً ، أكسبته أعمال التقوى والبر ، التي كان يقوم بها ، مكانة سامية ، طيلة سنين عديدة ، أدت إلى سيامته أسقفاً عـلى أبرشية « ميرا » . تعبأ بهذه الوظيفة الجليلة حتى وافاه الأجل ، ووفاها حقها أحسن وفاء ، فعلا شأنه بين اترابه .

هنالك رواية عن إحدى مبراتـه ، جعلت اسمه يقترن دائماً بهدايا العيد .

كان لأحد نبلاء « باترا » بنات ثلاث ، حال فقره بينه وبين تخصيص كل منهن ، ببائنة

زواج يليق بمقامها ، وكاد تغاضيه عنهن ، وضيق ذات يده عن سد حاجتهن ، يقذفان بهن إلى الهاوية ، وإلى ارتكاب الفاحشة والمنكر .

ولما كان يعز على مار نقولا أن يرى بيتاً شريفاً كهذا يتدهور إلى الحضيض ، وبما أنه كانت لديه ثروة طائلة حظي بها عن طريق الوراثة ينفقها في سبل الخير والاحسان ، انبرى إلى انتشال هذا البيت من مخالب العار ، التي كادت تمزق أحشاءه ، فقصد اليه تحت ستار الظلام ، وإذ رأى أحدى نوافذه مفتوحة ، رمى منها بكيس مليء بالذهب ، ليكون بائنة كبيراتهن

وفي زيارة ليلية ثانية ، حمل إلى اختها التي تليها بالسن بائنتها . إنما أباهن حاو في أمر هذه الهدايا الثمينة ، وفي أمر ذلك المحسن الفذ الذي يهديها ، فعزم على اكتشاف هويته ، ومعرفة حقيقته ، فكمن له يرصده . وبينا مار نقولا يقترب من البيت ، ومعه الكيس هدية إلى الابنة الثالثة ، ترامى ابوهن على قدميه مردداً :

« إيه يا نقولا ، يا ولي الله ، لمَ تخفي عنا نفسك؟

فأجابه القديس :

« احتفظ أنت بالسر ، كما واني سوف لا ابوح به إلى أحد ! » .

هذه الحادثة السامية ، في حياة مار نقولا ، كانت السبب بأن ينسب اليه = وهو سانتا كلوس = كل ما يدس في جوارب الأحداث من هدايا .

« عن الانكليزية »

٧ ✵ مات الزعيم ✵

أقيمت حفلات اربعينية حافلة في انحاء العراق للزعيم ابي التمن دلت على زعامته وبمكانته السامية وطلب منا كلمة أرسلناها للجنة التأبين ولم يتسع المقام لنشرها .

وجاءنا من الاستاذ يوسف سلمان كبه مدير ناحية الجبايش كلمة قيمة لم يبق لها محل ، وها نحن نورد لك فاتحتها :

مات الزعيم جعفر ابي التمن .. فيا للرزء الجليل ! !

مات الزعيم الجليل الذي كان يمثل زعامة أمة ويؤلف تاريخ شعب ، فكان نعيه خسارة فادحة عمت الأمة واذهلت الشعب وابكت التاريخ ... مات البطل الجبار الذي افنى حياته وجاهد لإعزاز وطنه وبذل نفسه وغامر لمجد امته ، مات ولكن في وقت تنشد الامة حاجتها إلى دعاة الإصلاح وقادة الافكار ..

مات المصلح الكبير الذي انكر ذاته في سبيل الصالح العام والواجب المقدس ، واعطى خير الدروس في التضحية والوطنية والنضال ، ودروساً بالغة يعجز عن وصفها البيان

مات الرجل الذي في إنسانيته كان ملء السمع والبصر ، ملء الفؤاد والنفس ، ملء الحياة . فنزل مصابه نزول الفاجعة حلت على غير امل ، وعاجلت من غير ميعاد فصعق لهولها الجميع !!..

نوادر وخواطر

نضع في هذا الباب كل ما يقع عليه النظر من النوادر الطريفة والخواطر اللطيفة ويرى القارئ نكات عصرية تسر الخاطر

١ « ادب سيف الدولة الرائع »

حلّ رجل اعتاد شرب الخمر في بلاط سيف الدولة بحلب ولا يدري كيف يجس نبض القوم بموافقتهم على الشراب وعدمه . والتفت إليه سيف الدولة فرآه شارد الفكر ، فأدرك بذكائه الخارق قصده فارتجل هذين البيتين :

منزلنا رحب لمن زاره
نحن سواء فيه والطارق
وكل ما فيه حلال له
إلا الذي حرمه الخالق

٢ « ثلاثة باردون »

لقي برد الخيار الكاتب أبا العباس المبرد على الجسر في يوم بارد ،فقال انت المبرد ، وأنا برد الخيار ، واليوم بارد ، أعبر بنا لئلا يصيب الناس الفالج .

٣ « كساه من ثيابه »

أتى محمد بن مكرم شاعرٌ فقال : اني هجوتك بشعر ، قال : قل فوالله لئن أحسنت لأخلعن عليك خلعة ، فأنشده :

يا فتى مكرم تنحّ عن الفخـ
ـر فما مكرم وما دينار
لا تفاخر إذا فخرت بهذيـ
ـن فذا كودن وذاك حمار

فقال لقد أحسنت ، ولكني أكسوك من ثيابي ، يا غلام إرم عليه جلا وبرذعاً

٤ « إعكس تصل »

دخل رجل على المتوكل فقال له : مااسمك؟ قال قطان ، قال وما صناعتك ؟ قال حمدان ، قال : لعل اسمك حمدان وصناعتك قطان ؟ قال نعم يا امير المؤمنين ولكني دهشت لهيبتك

وقال رجل لآخر معه كلب : ما اسمك ؟ قال وثاب ، قال وما اسم كلبك ؟ قال عروة ، قال واخلافاه !

٥ « الشعر يخفض ويرفع »

كان بنو نمير إذا سئلوا عن نسبهم أجابوا : نميري بالتفخيم والإعجاب ، فلما قال فيهم جرير

فغض الطرف إنك من نمير
فلا كعباً بلغت ولا كلابا

أصبحوا إذا سئلوا عن نسبهم عدلوا عن نمير وانتسبوا لجدهم الأعلى عامر بن صعصعة .

٦ « أصبحوا ثلاثة »

دعا بعض الملوك مجنونين ليحركهما على بعضهما بعضا فيضحك منهما ، ولما حضرا وتكلما أمر بالسيف ليقطع رأسهما ، فالتفت احدهما لصاحبه وقال : كنا اثنين فأصبحنا ثلاثة :

الزراعة والصناعة

ننشر في هذا الباب ما يكتبه أو يترجمه الزراعيون الاختصاصيون
وما نقتبسه من الفوائد الزراعية والصناعية الحديثة

— واجبات الحكومة والشعب نحو الزراعة —

إن واجبات الحكومة نحو الفئة البائسة من الشعب اللبناني ألا وهي فئة المزارعين هي :

١— نحن لا نريد لبلادنا الزراعية وزارة زراعة تضم طائفة من الموظفين يعملون شطراً من النهار في تحويل وختم الأوراق التي تدور وتتسلسل من غير أن يكون لها اثر محسوس ولكننا نريد وزارة عمل تضم موظفين أكفاء يؤلفون مجلساً زراعياً علمياً عمله البحث في كل ما له أثره الحسن في رقي زراعة البلاد وسن القوانين الزراعية الملائمة لبلادنا .

٢— نريـــد من حكومتنا أن تؤمن العدل لفلاحنا البائس فتخفف عن عاتقه الضرائب الباهظة خصوصاً الغير المباشرة منها لأن شدة وطأة الضرائب تنفر الفلاحين من القرى وتحبب اليهم الهجرة ، ولا يخفى أن هجرة الفلاحين إلى المدن تسبب قلة الإنتاج الزراعي ونقص العالم الزراعي ، بينا نشاهد الحكومات في ديار الغرب تبذل جميع ما لديها من جهود في سبيل زيادة العالم الزراعي الذي ينشأ عنه زيادة الانتاج الزراعي

٣— يجب على الحكومة زيادة طرق المواصلات في الأراضي الزراعية في جميع نواحي البلاد اللبنانية ليسهل على الفلاح الاتصال بالمدن لتصريف حاصلاته وجلب حاجاته

٤— إقامة المعارض الزراعية وإعطاء الجوائز للمزارعين الذين يجلون في إنتاج أجود المحصولات الزراعية

٥— إنشاء المصارف الزراعية الـــتي تسلف المزارعين الذين يودون تحسين املاكهم وأن لا تكون أموال هذه المصارف مخصصة للانصار والمحاسيب والمزمرين . ولا يخفى أن قلة رأسمال المزارع تحرمه من زراعة كثير من أنواع النباتات ذات المحصول الوافر

٦— الإرشاد الزراعي :— يجب أن يكون للحكومة مرشد زراعي في كل قضاء يجوب القرى ويعلم الفلاحين فنون الزراعة الحديثة علماً وعملاً ، ويعمل هؤلاء المرشدون تحت رقابة مفتش زراعي نشيط مخلص .

٧— إنشاء المدارس الزراعية المسماة « مدارس المزارع » التي تقبل الطلاب الحائزين على الشهادة الابتدائية وتعد أبناء المزارعين للعمل الفني في القرى

٨ – إنشاء حقول للتجارب في المراكز الزراعية ويكون غرض هذه الحقول ليس الانتاج فحسب بل تعليم المزارعين أن يشاهدوا نتائجها فيعملون طبقاً لما يجري بها من تجارب

٩– مكافحة الحشرات والآفات النباتية وحماية المنتجات الزراعية

١٠ – إصلاح نسل الحيوانات ومكافحة أمراضها وهذا لا يكون بإنشاء نادي السباق الذي غرضه المراهنة بل إنشاء اسطبلات للحكومة تحتوي على انواع الفحول القوية يستعملها المزارعون مجاناً

١١– إنشاء مختبر لتحليل الأتربة الزراعية في مختلف المناطق الزراعية وبيان ما ينقصها من المواد وما يحسن أن يزرع فيها من انواع المزروعات أو يغرس فيها من أنواع الغراس

١٢– درس الآلات الزراعية الملائمة لتربة البلاد واستجلابها من المصانع وتعليم المزارعين طرق العمل بها وحثهم على استعمالها وتسهيل اقتنائها لهم

وإن ما ذكرناه من الأمور لا يتم إلا بعد ابحاث ودروس صحيحة يقوم بها علماء مخلصون .

ثانياً – واجبات الشعب نحو زراعة البلاد

يقسم هذا البحث إلى قسمين :

= القسم الأول : واجبات الشبان المثقفين وكبار الملاكين =

على الشبان المثقفين المفكرين أن يضحوا قليلا من اوقاتهم ويعملوا بإخلاص لإصلاح هذا النفر من الناس الذين يدعون فلاحين ومزارعين ، وأما كبار الملاكين فأهم واجباتهم :

١– هداية الفلاحين إلى تحسين زراعتهم واحوال معاشهم

٢– إنشاء المصانع الزراعية : « معمل سكر ، معمل محفوظات ، مصانع اجبان ، الخ » فان هذه المصانع تنعش زراعة البلاد ٣– التآلف والتعاون على إنشاء الشركات الزراعية التي يمكنها أن تنشىء المصانع ، وتستجلب الآلات الزراعية الحديثة

٤– تعليم ابنائهم فنون الزراعة الحديثة وتوجيههم نحو الحقل وليس نحو السياسة

٥= رحمة الفلاح البائس الجاهل . إن كثيراً من الفلاحين يهاجرون إلى اميركا وافريقيا فراراً من ظلم الملاكين المتزعمين وجورهم (؟!) ، وبسبب هجرة هذه الفئة تنقص الأيدي العاملة فيقل الإنتاج الزراعي وتصبح البلاد فقيرة .

= واجبات المزارعين =

وأما واجبات المزارعين نحو بلادهم ونحو أنفسهم فهي :

١= التضامن والتكتل وعدم الميل لسفاسف الأمور والحزبيات ذات الغايات الدنيئة التي لا تجديهم نفعاً . ٢= العمل بجد ونشاط وحرث الأرض حراثة عميقة

٣= اتباع دورة زراعية ملائمة للأرض مبنية على الاختبار والتجارب

٤= العناية بصحة الحيوانات وإيوائها في زرائب ملائمة ٥= إصلاح حيوانات الجر
٦= تعليم بعض ابناء المزارعين الزراعة الفنية رغبة باصلاح الزراعة وليس بالوظيفة
٧= استعمال المحاريث الحديثة لأنها تقلب الأرض وتغور لأعماق كافية تحسن نمو المزروعات واستعمال ماكنات الحصاد والدراس الحديثة إن أمكن في الأراضي السهلة الملائمة

٨- تسميد الأرض : من المعلوم أن النباتات تحتاج لكميات وافرة من الغذاء لأجل إتمام دورتها الحياتية ، وهي تمتص هذه المواد من الأرض . وفـــلاح بلادنا لا يضيف إلى الأرض الاسمدة اللازمة الكافية لترجع لها خصوبتها وتؤمن للنباتات ما تحتاجه من مختلف المواد الغذائية الضرورية لنموها نمواً حسناً لكي تعطي محصولا وافراً . فانك تشاهد الزبل في القرى مكوماً أمام المنازل بشكل تلال صغيرة ، وهذا يفسد الهواء ويضر بالصحة العامة ، ومع ذلك فان الفلاح يضن على أرضه بهذا السماد المبذول لديه بكثرة لجهله صنع المزابل الفنية الحديثة وكسله، فهو يريد أن ينال محصولا وافراً بدون جد وعمل ويعزو محل المواسم لقلة الامطار او سوء نية الملاكين أو ما اشبه ذلك .

٩- الاشتراك بجمعيات التعاون الزراعية التي لها أثرها الفعال في رقي زراعة البلاد .

= أعمال جمعيات التعاون الزراعية =

إن جمعيات التعاون الزراعية منتشرة في جميع أنحاء اوروبا واميركا ، وهي انواع متعددة وترمي إلى غايات مختلفة ، ولكن هدفها واحد ، وهو تحسين زراعة البلاد والعمل على كل مايسبب راحة الفلاح . وأما الأعمال المختلفة التي تقوم بها هذه الجمعيات فهي :

١- شراء الآلات الزراعية الحديثة التي لا يتمكن كل فلاح أن يقتنيها بمفرده .
٢- إنشاء معامل الصنائع الزراعية ٣- تسليف المزارعين ما يحتاجونه من مال وحيوانات وبذار لئلا يقعوا في شرك المرابين الطماعين . ٤- الاتجار بالمحاصيل الزراعية وتصريفها في الأسواق تبعاً لقانون العرض والطلب لئلا يضطر الفلاح أن يبيع محاصيله في السوق أثناء الموسم بأسعار رخيصة ويشتري ما يحتاجه بأغلى ثمن . ٥- استخدام اطباء يجوبون القرى ويسهرون على تحسين صحة المزارعين وافراد عائلاتهم واستخدام محامين أكفاء للدفاع عن افراد الجمعية فيما إذا اعتدي على أحدهم . ٦- تنظيم التقارير التي تعود على زراعة البلاد بالمنافع وتقديمها إلى الحكومة وإلى نواب الأمة لاقرارها وتنفيذها . ٧- تأييد من يخدمون زراعة البلاد باخلاص أثناء الانتخابات النيابية لايصالهم إلى كرسي النيابة ومحاربة الأشخاص الذين يتقدمون للانتخابات النيابية ولا يرجى منهم نفع أو خدمة تذكر للزراعة والعمران . ٨- تأمين المواصلات واسباب النقل للمنتوجات الزراعية لايصالها إلى الأسواق التي تطلبها بأسعار مناسبة

صيدا محمد أديب الزين : خريج مدرسة سلمية الزراعية

المطبوعات الحديثة

نذكر في هذا الباب ما يرد الينا من الكتب والصحف والنشرات مقتصرين على الإشارة اليها باختصار

١ « هاشم وامية »

الأستاذ السيد صدر الدين شرف الدين صاحب جريدة الساعة العراقية متفوق في اساوبه الإنشائي ، عبقري في المواضيع التي يطرقها ، وقد ألف عدة كتب دلت على حسن ذوقه في الاختيار ، وسموه في دنيا الابتكار ، واهدانا كتابه الجديد « هاشم وامية » في الجاهلية وقد ألمّ بما كان من الذحول القديمة بين هاشم وامية وعرج على تاريخ حياة أمية وهاشم وعبدالمطلب ثم جعل موازنة عامة بينهم وترجم أعمام النبي (ص) أبا طالب وحمزة والعباس وجعفر ، ثم الزبير وحلف الفضول ، وقد أجاد كل الإجادة وكان موفقاً في كتابه هذا بل بكل ما صدر عن قلمه السيال

٢ « وحي الرافدين »

الأستاذ الحوماني لا يحتاج إلى تعريف فقد أصبح معروفاً في الأقطار العربية بل والغربية وقد اصدر الجزء الأول من هذه السلسلة وهذا هو الجزء الثاني ويتبعه بالثالث وقد صدر هذا الجزء برسم جلالة ملك العراق وسمو الوصي على العرش المحبوبين وأهداه لهما ، ومن أحق منهما بالإهداء وهما رمز العروبة الخالد ، والهاشميون مفخرة العرب من طارف وتالد

وقد ترجم به عدة شخصيات عراقية لهما خطرها . وكان موفقاً بأكثرها لا سيما في المقدمات التي تغلغل بها إلى صميم الوحدة والعبقرية وما لهاشم وبني هاشم من فضل ونبل قديماً وحديثاً ، ولعله توفق في هذا الجزء اكثر من الجزء الماضي ، هذا رأينا وما يعنينا بما قيل ويقال .

٣ « لبنانكم »

الأستاذ فريد مخلوف من العرب الاحرار ، « وهل يكون العربي إلا حراً » صاحب هذا الكتاب القيم ، وهو رسالة في رسائل ، وقد كتبها إلى صديق أو أخ له اسمه نصير بأسلوب شيق ولغة جذابة ، ولو قرأت في الصفحة الستين ثناءه على ادباء المهاجر وما اتصفوا به من الوطنية الصادقة الخالية من الغرض والهوى والمستمدة من الغيرة المتقدة والنضال المستمر ورده على كذب القائلين بأن فرنسا كان لها فضل في الثقافة اللبنانية وعن اسطورة ثقافة البحر

---

(١) طبع بدار الساعة (بغداد) وهو أحد منشوراتها فجاء بـ ٣٢٠ صفحة بقطع العرفان

(٢) طبع بمطابع الكشاف سنة ١٩٤٥ فجاء في ٤٠٣ صفحات متوسطة ولماذا أخر إهداءه لليوم ؟!!

(٣) طبع في مطبعة المعارف (حلب) في مائة صفحة متوسطة .

المتوسط – علمت أن الرجل يكتب للحقيقة والتاريخ لا للأغراض والأهواء . فأحر بهذا الكتاب أن يلاقي الرواج الذي يستحقه لدى كل عربي حر .

٤ « فلسطين العربية »

= في ماضيها وحاضرها ومستقبلها =

مؤلف هذا الكتاب الأستاذ وديع تلحوق وقد أهداه لمواكب شهداء العرب ، وإلى الجيل العربي وإلى أصحاب الجلالة والسمو والفخامة ملوك وأمراء العرب ورؤساء حكوماتهم وقد وفى هذا الموضوع حقه ، فكتب للحق الصريح والتاريخ الصحيح ، فجزاه الله عن فلسطين الشهيدة وعن العرب اجمعين جزاء الخير وخير الجزاء .

٥ « بنو معروف في أدوار التاريخ »

محاضرة القيت في دمشق بدعوة من جمعية التمدن الإسلامي، وقد ألمّ ملقيها بهذا الموضوع إلماماً حسناً وقد طبعها على حدة في كراس صغير بلغ ٤٤ صفحة وهي بقلم الأستاذ رفيق وهبي وكيل جريدة الصفاء المتجول، وإذا ذكرنا الصفاء نذكر جهاد ٦١ سنة في سبيل العروبة والحق والواجب، ولا غرو فبنو معروف عرب اقحاح

٦ « الحياة »

قف دون رأيك في الحياة مجاهداً
إن الحياة عقيدة وجهاد

الأستاذ كامل مروة من ألمع شباننا المثقفين ومن أمهر وأقدر الصحفيين ، أنشأ جريدة يومية اشترى امتيازها وأبقى اسمها كما كان « الحياة » وهو اسم لا بأس به ، وهل أعز في الدنيا من الحياة ? نعم لكن الحياة الشريفة وكفى

وأحس صاحب الحياة أحياه الله وحياه تبرم الناس من جيش الصحف اللجب فقال :

« نحن لا نجهل تبرم الناس من فيض الصحف اليومية في هذه الأيام ، ولكن نرجو ان نثبت للقراء أن هذه الجريدة لن تكون عالة جديدة عليهم ، بل عونا لهم على ما يريدون وينشدون »

وفي الحياة جرأة نادرة كقوله بعنوان : « جبناء في البقاء ، جبناء في الاستقالة » :

وفي عدد آخر « نعم نريد افضل منكم » ويعني بهم النواب

فنحن بحاجة لمثل هذه الجريدة اليومية التي لا تستهويها المطامع ، ولا تستغويها الحزبيات والألقاب والعنعنات :

ألقاب مملكة في غير موضعها
كالهر يحكي انتفاخاً صورة الأسد

فالعرفان ترحب بالحياة وتعدها اكبر نصير لها على خطتها التي طوت السنين ولم تطو من عقيدتها وإيمانها صفحة واحدة ، فقف دون رأيك في الحياة مجاهداً كما نقف نحن يا كامل المروءة

٧ « المواهب »

مجلة لخدمة الأدب والوطن واللغة تصدر عن توكومان – الجمهورية الفضة ، وصاحبها أحد إخواننا العلويين اللامعين السيد يوسف صارمي وصلنا منها الجزء الخامس ، فنرجو لها الازدهار

(٤) أصدرته مجلة (العالمان) الدمشقية فجاء بـ ١١٢ صفحة بقطع العرفان .

أحسن القصص

نشر من وقت لآخر قصة مختصرة مستقلة في ذاتها تكون معربة او غير معربة
لان الكثيرين يحبون مطالعة القصص



وأبو سفيان وقيصر الروم

•

أبو سفيان يقص على قيصر الروم وبطاركته سيرة محمد ، فيقول بطريرك القسطنطنية للقيصر :

« إني لا أرى هذا الرجل إلا قد جاءهم بالحق »

•

– في الباب بدوي يستأذن في الدخول على مولانا القيصر ، فهل نأذن له ؟؟

– ليدخل ! .

تخطى باب القاعة شاب قد لوحت وجهه حرارة الحجاز ، وبدت عليه متاعب السفر ،يرتدي شملة يستر بها جسده الضاوي ، وعلى رأسه عمامة قد تكوّرت بغير نظام ، يتقلد حساماً أحدب ويحمل رمحاً وحربة ... دخل القاعة شامخ القامة ، ثبت الجنان ، ولم يرعه وهج العظمة التي فيها = رأى الامبراطور مستويا على سريره الذهبي ، وعلى رأسه تاج يتوقد كالكوكب الدري وبين أنامله الصولجان الذهبي المرصع بأكرم الحجارة ، وفي أعـــلاه النسر الروماني المبسوط الجناحين ... وإلى يمينه بطريرك أورشليم ، وإلى يساره سرجيوس بطريرك القسطنطنية ... ومن الجانبين القواد العظام ، والأساقفة ، وسائر رجالات الدولة قد اطمأنوا على كراسي من الذهب الصافي ، أما ارض القاعة فقد كانت مفروشة بأنواع البسط النفيسة .

مشهد يبعث الدهشة في النفس ، ويملأ القلب مهابة ، ولكن البدوي الأسمر لم يدهش ،ولم يهب ... ولم يخجله عريه أمام هذا المجلس الرائع ، الكاسي بالذهب والديباج والرفعة القيصرية .. لم يدهش ، و لم يهب ، ولم يخجل ، بل تقدم ، وغايته عظيم الروم ، فإذا الحارث بن أبي شمر ملك غسان يعترضه ، فيقول له البدوي: بيدي كتاب إلى جلالة الامبراطور أريد تسليمه اليه .

هزّت الحـارث جرأة هـــذا البدوي الغريب هزاً ، ولكنه لم يرَ أن يتركه يصل إلى جلالة

الامبراطور وهو البدوي العريان ، بل تناوله من يده ، فإذا أختامه طين لازب ، وقدمه إلى الامبراطور ، ففتحه ، وأرسل اليه نظرة فاحصة ، فاذا هو مكتوب بلغة لا يفهمها ، فأعطاه إلى الترجمان فنظر اليه وقال : إنه مكتوب باللغة العربية . فقال الامبراطور : أتله علينا .

البدوي « دحيه » يصعّد في القيصر نظراته الجريئة الحادة ليرى ما يكون منه إزاء هذا الكتاب ، وكله عيون .. وكله آذان .. وعلا صوت الترجمان بتلاوة الكتاب فاذا فيه :

« بسم الله الرحمن الرحيم . من محمد رسول الله ، إلى هرقل عظيم الروم . السلام على من اتبع الهدى . أسلم تسلم يؤتك الله أجرك مرتين ، وإن توليت فإن إثم الأكابر عليك »

الختم = محمد رسول الله =

اضطربت عواطف الامبراطور ، اضطرابة الزبد عند منكسر الموج على الشاطىء ، وغشي بريق عينيه حيرة عميقة .. ما هذه اللهجة الصارمة التي ينضم عليها جناحا هذا الكتاب ...؟ ومن هو محمد رسول الله هذا ؟؟.. لم يكن قد وقرعنه في أذنيه شيء مذكور ، ورفّ ببصره على شتى الوجوه التي تحف به مستفسراً ، فما تحركت شفة ، ولا تغالت لهثة ، وأخيراً انفلت لسانه من عقال البغتة التي دهمته فقال :

« من ينبئني بحكاية هذا الرجل »

فلم يستطع أحد من الحاضرين أن يسكن لهفة نفسه بجواب واف عن هذا السؤال ..

أيّ كتاب جليل رهيب هو هذا الكتاب المحمدي الأقدس ؟ ... لقد أوقع هولا في اذهان البطاركة والأساقفة والقواد فنسوا آداب مجلس العرش القيصري ، فإذا الفوضى تظلهم فينتشب بينهم اللغط ويحتدم ، وكأنما أوجع الامبراطور أن يحدث هـذا الحال تحت سمع الرسول وبصره ، فأشار اليهم بالصمت ، فهدأت ألسنتهم ، بيد أن عيونهم وقسمات وجوههم كانت تتكلم ... ونطق بطريرك أورشليم فقال : « صاحب هـذا الكتاب يقول : من محمد رسول الله إلى عظيم الروم ، ذكر اسمه قبل اسم جلالتكم ، والعادة ان يذكر اسم الامبراطور أولا ، ولكني أرى ألا تعيروا هذا الكتاب التفاتا » . فقال هرقل : علينا أن نبحث عن سيرة هذا النبي وصفاته ، ثم نحن مخيرون فيا نفعله ، فهل تعرفون أحداً من قريش نسأله عنه ؟

فأجاب ملك غسان : أعرف أميراً من مكة اسمه أبو سفيان قدم لتجارة ... وهو الآن في « غزة » فقال الامبراطور : أحضروه ..

•

دخل أبو سفيان القرشي .. ولكن لا كما دخل دحية بن خليفة الكلبي ، البدوي العريان

حامل كتاب الرسول .. دخل أبو سفيان ومعه نفر من رجاله ، فبهرت نفسه ، وهالته هذه المناظر الفخمة المتوهجة ، فوقف أمام الإمبراطور ناكس الرأس ، خاسىء البصر ، ثم قبّل الأرض بين يديه ..

أبو سفيان ، أمير حرب قريش – أمير حرب ، وأمير غني وأمير نسب ، يخفض بصره خاشعاً ... ويقبل الأرض بين يدي الامبرطور ... أما دحية ، دحية الذي قطع الانجاد والأغوار وحيداً ، فإنه يدخل على اعظم امبراطور في العالم ، ولم يكن شاهد في حياته مثل تلك العظمة الرائعة .. فيدفع عنقه إلى الوراء بعزة ، ويطأ بقدميه الحافيتين بساط القيصر مترفعاً أبياً ... أرأيت كيف كونت تعاليم الاسلام من دحية خلقاً جديداً ، لا يخشى غير الله ولا تهزه دنيا الأبهة و ولا نفائس البهرج الفانية .. هكذا علمهم نبيهم محمد (ص) وعلى هذا الخلق الرفيع الأكمل ثقفهم ونشأهم ... لم تفت عاقلة القيصر هذه الملاحظة القيمة ، فأسرها في نفسه ، والتفت إلى ابي سفيان – وقد جلس بين يديه – يسأله عن محمد ..

وأخذ هذا يقص عليه نشأة محمد اليتيم الراعي .. وأمانة محمد .. وصدق محمد .. وعبقرية محمد الأمي .. ودعوة محمد إلى عبادة إله واحد ، ونبذ عبادة اللات والعزّى .. وكيف ناصبوه العداء لما جهر بدعوته .. ونصبوا له الأحابيل لقتله .. وكذبوه .. وقاطعوه قرابة ثلاثة أعوام حتى أكل هو واصحابه اوراق الشجر .. كيف كادوه كل هذا الكيد ، وهو لا يزداد إلا ثباتا على دعوته . وكيف كانوا يرهقونه بطلب معاجز كأن يحيي لهم آباءهم فيقول لهم : « إنما أنا بشر مثلكم يوحى إلي ، إنما إلهكم إله واحد فاستقيموا له واستغفروه ، وويل للمشركين » .
وكيف يظهر في قرآنه .. عظمة ربه فيقول : « قل أئنكم لتكفرون بالذي خلق الأرض في يومين ، وتجعلون له انداداً ، ذلك رب العالمين .. » ولم ينس ابو سفيان ان يقص على القيصر كيف يعيب قرآن محمد آلهتهم فيقول : « إن هي إلا اسماء سميتموها انتم وآباؤكم » . وكيف شددوا على عمه ابي طالب حتى يتخلى عن حمايته ، أو يدع التعرض لآلهتهم .. فقال لعمه : والله ياعم لو وضعوا الشمس في يميني ، والقمر في شمالي ، على أن اترك هذا الأمر حتى يظهره الله ، أو اهلك دونه ، ما تركته » وما زال ابو سفيان يقص على الامبراطور سيرة الرسول الأعظم (ص) والذين آمنوا به ، والمجلس متخشع صامت ، حتى انتهى إلى قوله : ولما ضقنا ذرعاً بالايقاع به عرضنا عليه : أن نجمع له الأموال حتى يكون اكثرنا مالا ، إذا كان يريد مالا .. وأن نسوده علينا إن كان يطلب سيادة . وأن نملكه علينا إن كان يريد ملكا . فقال : ما جئت بما جئتكم به أطلب أموالكم ، ولا الشرف فيكم ، ولا الملك عليكم ، ولكن الله بعثني اليكم رسولا ، وأنزل

علي كتابا ، فبلغتكم رسالات ربي ، ونصحت لكم ، فان قبلتم ما جئتكم به ، فهو حظكم في الدنيا والآخرة ، وإن تردّوه عليّ اصبر حتى يحكم الله بيني وبينكم .

يالعظمة محمد! لقد جرت سيرته في عقول عظماء النصارى سحراً حلالا . ورأوا بعيون بصائرهم نور نبوة محمد يشرق غامراً ، فيملا ما بين الخضراء والغبراء ، فما تمالك بطريك القسطنطينة حتى قال للامبراطور : « إني لا أرى هذا الرجل إلا قد جاءهم بالحق وهم إنما يشكون من دعوته إياهم إلى دين الله » .. فيضيء الايمان والخشوع وجه الامبراطور العظيم ولا يتكلم ، بل ينصرف إلى التمتع باستماع بقية الحديث ، فاذا ابو سفيان يقول : وأخيراً هاجر هو وأصحابه إلى يثرب — المدينة المنورة — وهناك اشتد ساعده بقبيلتي الأوس والخزرج الذين آمنوا بدعوته إيمانا مطلقاً .. وقد حصلت بيننا وبينه معارك عديدة — ويخيل إليّ أن ابا سفيان عندما ذكر المعارك التي دارت رحاها بينهم وبين المسلمين — المعارك التي عصب بها الرسول وفرسانه الغرّ الميامين مفرق الاسلام بضياء النصر المبين — يخيل إليّ أنه قد سهم وجهه وبدا فيه انكسار الكآبة الأليم — ولكن الامبراطور لم يمهله ريثما يتمم حديثه بل قاطعه قائلا :

« وكيف حال صاحبك اليوم »

قال : لقد انتشر أمره بين القبائل في سائر بلاد العرب إلا مكة . ورأى ابو سفيان الفرصة مواتية لينال من قداسة الرسول (ص) ويثير عليه غضبة الامبراطور الحامية ، فقال :

ومما يدلك على اغتراره بنفسه أنه خاطب الامبراطور هرقل بمثل هذا الخطاب ، على اننا ما برحنا نسمعه من بدء دعوته يقول : إن كنوز قيصر وكسرى ستفتح له .

فأجابه هرقل — وقد اسكرته صفات محمد السامية ، وتركت نفسه تزخر إيمانا بعظمته وصدق نبوته : « يؤخذ من كلامك أن الرجل جاءكم بالقول الحق فإن عبادة الله أولى من عبادة الأصنام وانتم إنما قاومتموه ظلماً »

فتخاذلت أعصاب ابي سفيان ، وفتر حماسه ، ولكنه استطاع أن يسيطر على نفسه من جلده ، واخذ يتكلم عنه وعن قومه مدافعاً . ولكن احد البطاركة اعترضه صارخاً في وجهه :

« لا نظنكم قاومتموه إلا خوفاً على تجارتكم أن تبور ، إذا هدمت كعبتكم ، وقلّ توارد الناس اليها ، فهي مصالح دنيوية ، آثرتموها على مصلحة الآخرة » .

الجبل العلوي محمد علي اسبر — ابو شلحا



الصحة وتدبير المنزل

ننشر في هذا الباب ما يكتبه الاطباء من المقالات الصحية وما نختاره من الوصايا الزوجية والفوائد المنزلية ما تجزل فائدته ويعم نفعه

١ — « الاعتدال في كل شيء » —

يتخذ بعض الناس ما هو شائع احيانا قاعدة مسلمة مع أن أحد كبار الأطباء الغربيين يقول إن ذلك من الأخطاء الشائعة لأن ما يوافق جسم أو معدة أحد الناس لا يوافق جسم الآخر . فمن الشائع مثلا أن السمك واللبن لا يجتمعان «لا تأكل السمك وتشرب اللبن» مع أن اكثر الناس يأكلون السمك ويشربون اللبن ولا يصابون بأدنى ضرر . وأن الماء المثلج يضر وجل الناس إن لم نقل كلهم يشربون الماء المثلج بدون أن يشعروا بأدنى ضرر . وكذلك زعم بعضهم أن الماء الساخن على الريق يفيد المعدة وأغلب الناس لا يستفيدون منه . ورب معدة شخص تتضرر من شيء لا تتضرر منه معدة الآخر . فالانسان يجب أن يكون طبيب نفسه يتناول ما ينفعه ويتحاشى ما يضره .

وهناك قاعدة عامة تفيد كل أحد ، وهي الاعتدال في كل شيء ، فلا تفرط في طعام ولا في شراب ولا تدخين ، بل ولا رياضة . فان ما هو جار في بعض المدارس من تكريس نصف وقت التلميذ للرياضة ضار غير نافع .

وقد يأكل المرء أكلة فتضره أحيانا وليس معنى ذلك الامتناع عنها بتاتا لأنه ربما كانت هناك ظروف غير ملائمة سببت ذلك ، نعم إذا تكرر ضرره من أكلة ما حينئذ يجب اجتنابها .

وكثير من الناس يخشون انخفاض ضغط الدم مع أنه أقرب إلى الصحة وطول العمر مالم يكن مسبباً عن مرض خاص ، وكذلك الحال في ارتفاع ضغط الدم فإنه يتطلب العناية أكثر من الانخفاض لكن دون مبالغة وجزع

ومشكلة تصلب الشرايين من المشكلات المعقدة ، فبعضهم نسبها لكثرة الطعام أو للاقلال من الرياضة أو للاكثار من الزبدة والبيض وبعضهم نسبها للبيئة أو للوراثة وكل ذلك رجماً بالغيب والطب لم يتوصل إلى الآن لماذا تتصلب شرايين زيد ولا تتصلب شرايين عمرو الذي لاينقص عنه شيئا .

وهناك مسألة النوم فبعض الناس ينام اربع ساعات ويقوم نشيطاً كأنه نام ثماني ساعات ، وبعضهم إذا لم ينم سبع أو ثماني ساعات يقوم كسلانا كأنه لم ينم أصلاً ، وكذلك الحال في النوم بعد الظهر ، فالذين يعتادونه يسبب عدمه لهم صداعاً والعكس بالعكس فالذين لم يعتادوه يسبب لهم النوم صداعاً .

والقاعدة العامة الاعتدال في كل شيء

وما أحسن ما جاء عن محمد صلى الله عليه وآله

وسلم « المعدة بيت الداء والحمية رأس كل دواء» ومثله بل خير منه ما جاء في القرآن الكريم : « كلوا واشربوا ولا تسرفوا » .

●

٢ -« السرطان وعلاجه »-

داء السرطان من الأدواء المستعصية التي عجز عنها الطب ، وحسبك أنه يموت فيه في انكلترة وحدها زهاء سبعمائة الف شخص كل عام ، لذلك نشط العلماء بعد اكتشاف الطاقة الذرية لبحث علاجه بأحد العناصر التي تتركب منها تلك الطاقة

ومن رأي عالم اميركي انه يمكن البدء بمعالجته حالا ، فعسى ان يتحقق هذا الحلم الذهبي في القريب العاجل فتتخلص الانسانية من هذا الداء الوبيل الذي يصيب كثيراً عظماء الأمة ونوابغها فتكون الضربة المؤلمة في الصميم

●

٣ -« فوائد منزلية وصحية »-

١= نزع الملابس كل اسبوع مرة على الأقل وإذا زادت عن ذلك امتصت الافرازات والفضلات وأعادتها للدم ثانية فتحدث ضرراً بليغاً .

٢= يحسن وضع كيس نخالة في حوض الحمام وشيء من العطر وكربونات الصودا فانها تلطف الماء وتزيل الوسخ عاجلا .

٣= حرارة الماء هي التي تزيل الوسخ عن الجسم لذلك يحسن الاستحمام بالماء الساخن والصابون كل اسبوع مرة على الأقل ، ولمن يتمكن لا مانع من الاستحمام كل يوم بالماء الحار ، أما الماء البارد فيوافق أجساماً خاصة ، وهو مفيد لمن اعتاده ولم يحدث له ضرراً ، واحسنه ما شعر المرء بحرارة جسمه بعد استعماله

٤= لا يحسن الاستحمام إلا قبل الأكل أو بعده بثلاث ساعات حتى يستوفي الهضم ، ويرى بعضهم أن بلّ الرأس بالماء البارد قبل الحمام الساخن مفيد .

٥= النوم من الضروريات للجسم ويحسن في الأعم الاغلب أن لا يقل عن ست ساعات ولا يزيد عن ثماني ساعات ، وكلا هذين أي الزيادة والنقصان قد يحدثان ضرراً ويحسن النوم الساعة التاسعة او العاشرة مساء والنهوض الساعة الخامسة أو السادسة ، واعلم ان نوم ساعة قبل نصف الليل خير من نوم ثلاث ساعات بعد نصف الليل . على أن لكل قاعدة شواذ والضرورات تبيح المحظورات

٦= يجب تنظيف الأرض والأثاث (الموبيليا) بالماء أو بالمركبات الكيماوية كل اسبوع مرتين على الأقل . وتمسح بفرشاة من الليف أو بقطعة من الخيش .

٧= كثرة الأثاث والرياش الذي يبالغ به ويباهي الشرقيون ليس من الحكمة في شيء بل المباهاة بالترتيب والنظافة وحسن الذوق والأناقة .

٨= إذا عملنا بحكمة « النظافة من الإيمان» أصبح كل ما عندنا يبهج الناظر ويسر الخاطر .

●

خلاصة الأنباء

ننشر في هذا الباب الأنباء العامة لتبقى تاريخاً مسجلا

● ١- جاءنا مقال مطول عن المدرسة المحسنية ونشأتها ورقيها وتقدمها وزيارة سيف الإسلام عبد الله لها ، إلى غير ذلك من حديثها السحر الحلال فأرجأناه لعدد آخر

● ٢- استفتى بعض الفضلاء حجة الإسلام الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء عن فلسطين ومعاملة الصهيونيين وهو سؤال طويل أجاب الحجة حفظه الله عنه مفصلا محرماً معاملة اليهود ومعاملة من يعاملهم ، وفي الجواب صولات وجولات يجدر نشرها على العالم العربي أجمع ولعلنا نطبعها على حدة ونوزعها على الصحف العربية جمعاء .

● ٣- جاءنا بيان موجز عن وقائع الاجتماع العام الذي عقده حزب النداء القومي في ٢٨ و٢٩ و ٣٠ كانون الأول سنة ١٩٤٥

ونحن مع إكبارنا لمبادىء هذا الحزب الناشىء لم نرَ من احزابنا مع تعددها فائدة جسيمة تعود على الأمة والبلاد بالخير العميم ، وما ذلك إلا لعدم نضوجنا السياسي ، وعلى كل حال فالتيامن خير من التشاؤم ، « وأول الغيث قطر ثم ينهمل »

● ٤- جاءتنا رسالة صغيرة بقلم السيد منير الحصني الأحمدي مضمونها أن الشيخ الأكبر محيي الدين بن عربي يقول ببقاء النبوة بعد خاتم الأنبياء وهو موافق لما يقوله الأحمديون ، فإنا لله وإنا اليه راجعون .

● ٥- أقامت الكتائب اللبنانية حفلة شائقة في القهوة الخيرية (سينما روكسي) كانت موفقة جداً لأن الخطيب المفوه (لويس ابو شرف) خطيب الحفلة أجاد كل الاجادة في خطابه فقد تكلم عن استقلال لبنان وشهداء لبنان ومحاكم لبنان والطائفية في لبنان وكلها من أحسن ما يقال . بيد أن لبنان العربي والعرب والعروبة والعربي والحكومات العربية والجامعة العربية جميعاً لم يؤتَ على ذكرها وهذا ما يدعو العربي وكلنا عرب أقحاح إلى النظر للكتائب المنظمة اللبنانية القوية المخلصة بعين الحذر .

● ٦ = جاءنا من السيد محمد رضا الكتبي أنه سيصدر مجلة باسم العدل الإسلامي ، وهي علمية أدبية ثقافية جامعة ، ويطلب من الكتاب المؤازرة الأدبية فنرجو لهذه المجلة الظهور والانتشار .

● ٧= توفيت في مصر أم المصريين أرملة الزعيم الخالد سعد باشا زغلول وقد قامت مقام سعد في بيت الأمة فكانت تتصدر المجلس في كل حفلة ومناسبة ويفد عليها سروات الأمة ، وقد



رأينا حين زيارتنا لمصر رفعة النحاس باشا ومكرم عبيد باشا وغيرهما من كبراء الأمة وفدوا على بيت الأمة يوم تذكار وفاة سعد وكلهم قبل يدها وقد اكبرت الأمة المصرية بل العالم العربي الخطب بوفاتها ودفنت بجانب زوجها في ذلك البناء الفخم رحمها الله

● ٨= توفي في شرق الأردن محمد باشا الأنسي من رؤساء الوزارة الأردنية سابقاً ·

وتوفيت في الزرارية أرملة المرحوم ناصيف باشا الأسعد وكريمة المرحوم خليل بك الأسعد وعمة أحمد بك وزير الدفاع والزراعة وكانت من النساء الفاضلات ·

ونعي الينا جرجي نصر أحد مفوضي الشرطة اللبنانية وكان مفوض شرطة صيدا ردحاً من الزمن ، وقد دفن في مسقط رأسه (بكاسين) وتوفي في بيروت ونقل لوطنه الاصلي (جبشيت) السيد نور الدين فحص استاذ العلوم الدينية في مدرسة النبطية · فنطلب للجميع الرحمة الواسعة ولذويهم حسن العزاء وطول البقاء

● ٩ ما زالت جامعة الأمم المتحدة مجتمعة في لندن وكان للدول العربية بها شأن يذكر يرجى معه أن تنال استقلالها كاملاً غير منقوص ·

●

● ١٠= أصدرت جمعية اتحاد المطابع في بيروت نشرة شهرية صدر منها عددان وقريباً يصدر الجزء الثالث عدداً ممتازاً وهي لمديرها المسؤول الأستاذ البرت الريحاني . ويكفي بهذا الاسم معرفاً فهو شقيق المرحوم امين الريحاني فيلسوف الفريكة ، ولا شك أن اتحاد أصحاب المطابع مفيد جداً ، وقد أقاموا حفلة في النورماندي تجلى فيها التضامن بأجلى مظاهره ، وقد أعيد انتخاب الهيئة الماضية ، وكانت نكات صاحب الدبور المصرية تتساقط سقوط العافية على المرضى وتبين أنه مصري ومدميط ؟! فما قول أصحاب المطابع دام فضلهم ؟

● ١١= بدأت مقاطعة البضائع الصهيونية من جميع الحكومات العربية طبقاً لقرار الجامعة العربية ، وذلك ابتداء من اول السنة الجديدة ١٩٤٦ لكن الذي نظنه ونعتقده ان ايدي الرشوة لم تزل تعمل عملها الشائن (متى يستقيم الظل والعود اعوج) .

● ١٢= ما برحت الجمعية الإرهابية الصهيونية تعمل عملها في التخريب والتقتيل والتدمير لكن بدون أن تلقى جزاءها العادل ، ومع كل ما لاقى الإنكليز من الألاقي من هؤلاء الصهاينة المخربين فما زالوا مصرين على إدخال الف وخمسمئة صهيوني لفلسطين كل شهر ، ولله ، لا الجامعة الأمم المتحدة ، ولا للانكليز ، الأمر .

● ١٣– ما زالت اللجنة الأميركية الانكليزية تأخذ آراء الفريقين في واشنطون ولندن ، وعما قريب تصل إلى فلسطين ، فلننتظر مع المنتظرين ونقول أما لهذا الليل من آخر

● ١٤= قبض على عزيز باشا المصري وعلى كثير من المحامين والصحفيين وأودعوا السجن بتهمة التحريض على اغتيال امين عثمان باشا

● ١٥= استقال الجنرال ديغول ولله الحمد واعتزل في قريته وأقيم مكانه فيليب غوان باتفاق الأحزاب الثلاثة ، وأقوى هذه الاحزاب الحزب الشيوعي

● ١٦= استقال ابراهيم حكيمي من رئاسة الوزارة الايرانية وأقيم مقامه قوام السلطنة ، ومن رأيه الاتصال مع الروس والاتفاق معهم على قضايا إيران المعقدة .

● ١٩= من الأمور التي يخشى منها إثارة الخلاف بين الدول مشكلة الطاقة الذرية وقد اتفقت جامعة الأمم المتحدة على تعيين لجنة لها

● ١٨= العلماء غالباً يتجردون عن عصبيتهم وأنانيتهم والدليل على ذلك إدلاء العالم اليهودي الألماني إنشتاين صاحب «النظرية النسبية» للجنة فلسطين بأن الوطن اليهودي بدعة قائمة على أساس تاريخي خاطىء

● ١٩= من الدعاة إلى اعتناق العقيدة العربية الدكتور نبيه فارس من أساتذة الجامعة الأميركية فهل يفهم ذلك اللبنانيون الشعوبيون

● ٢٠ وأخيراً عينت الحكومة اللبنانية ولله الحمد والمجد شيعياً في السلك الخارجي ، وهو الدكتور سليم حيدر الأديب الكبير والشاعر الموهوب عينته في إيران لكن لا وزيراً مفوضاً بل قائماً بأعمال المفوضية ومع انه خير كفء

لهذا المنصب ، فلم نكن نريد أن نخسر القضاء قاضياً نزيهاً مثله .

● ٢١= عاد الأستاذ الحوماني من رحلة طويلة في العراق . وقدم الأستاذ السيد صدر الدين شرف الدين صاحب جريدة الساعة إلى جبل عامل وما لبث أن غادرنا لمصر .

● ٢٢= في الانباء الاخيرة أن روبرت (أبو عبد الله) من كفرمتى اشترك في اختراع القنبلة الذرية . ولما وصل كتاب منه إلى جده قضى نحبه من شدة السرور .

ولا عجب إذا أخرجت كفرمتى مثل هذا العالم المخترع بعدما أخرجت عدة علمـاء في اللغة والأدب والصحافة من آل ناصر الدين العرب الكرام .

● ٢٣= لدى الكونت فيليب دي طرازي مدير المكتبة الوطنية المتقاعد = مجموعة غنية جداً من الصحف مكنته من تأليف ثلاثـة مجلدات في تاريخ الصحافة العربية ، وستشتري هذه المجموعة القيمة الحكومة اللبنانية بـ ٣٥ الف ليرة لبنانية .

● ٢٤= تقول مجلة المعهد أن ارباح آل الشامية من صور في الولايات المتحدة بلغت مائة مليون دولار خلال هذا الحرب ، فاذا صح هذا الخبر فأين الأعمال النافعة التي تبرعوا بها لوطنهم الاول وأين هم عن السيد علي اسعد الذي لم يربح عشر ما ربحوه ومع ذلك فقد عاون المشاريع العمرانية لأبعد حد .

● ٢٥= عين السيد أسعد نجل محمد بك السهيل قائمقام عكار قنصلاً من الدرجة الثانية في القدس

وعين السيد صلاح الخليـل مستشاراً من الصنف الثاني الدرجة الثانية في واشنطن فنهنئهما

● ٢٦- تقرر أن يسلم الجانب الفرنسي للجانب اللبناني مصلحة التلفون لقاء خمسة ملايين ليرة وشراء مصلحة الإذاعة بمبلغ لم يقرر بعـد ، وكذلك تسليم مركز المفوضية الفرنسية لتكون جامعة لجميع دوائر الدولة وأن تستلم الحكومتين السورية واللبنانية مصلحة الميرة في شهر ايار المقبل . قلنا وعسى أن يرفع هذا الكابوس عن الفلاحين والملاكين الذين دفع اكثرهم ثمن نصف محصولاتهم رسوماً للميرة وثمن بطاقات وجزاءات

● ٢٧- زار الأمير عبد الإله عمه سمو الامير عبد الله أمير شرق الاردن وسيشخص الامير إلى لندن حيث يعلن استقلال شرق الاردن استقلالا تاماً ناجزاً ، وسورية الكبرى هل تتحقق أم هي كلام بكلام ، والوحدة السورية ألم يعدل عنها أكثر الذين قاموا بها ودعوا لها ، ولله في خلقه شؤون ، ولعلنا ننشر مقررات مؤتمر الوحدة السورية في دمشق سنة ١٩٢٨ ، ومؤتمر الوحدة السورية في صيدا ١٩٣٦

● ٢٨- ستبدأ وشيـكا المفاوضات بشأن المعاهدة المصرية وتعديلها حيث تحل محل معاهدة ١٩٣٦ التي عقدتها حكومة الوفد ، وعلى رأسها النحاس باشا ومن غريب ما يقال أن المفاوضين سيكونون من جميع الأحزاب باستثناء النحاس فقط ، فلمَ ولماذا ؟!!

وعش رجباً تر عجباً

● ٢٩– لم تزل مسألة أندونسيا أو هندونسيا متارجحة بعدما احتل الانكليز أكثر مواقعها المهمة ، فهل من مجير ، وهل من سميع أم كلنا يقول : « يا ربي نفسي »

● ٣٠– سررنا بنيل السيد خليل نجل الوطني الفاضل امين بك خضر رتبة عالية في الجيش الأميركي ، وهو من مهاجري الفيليبين ، وقد نال القاب شرف واوسمة شرف من الحكومة الاميركية .

● ٣١– لا يخفى أنه تمّ تعيين الأستاذ يوسف السودا وزيراً مفوضاً للبنان في البرازيل وقد تتبعه الارجنتين ، وقد سافر هو ومعاونه ووصلوا لمحل عملهم .

● ٣٢ عينت الحكومة السورية الأمير عادل أرسلان وزيراً مفوضاً في الارجنتين ، لكنه تأخر سفره للشهر الآتي ولم ندر السبب في ذلك

● ٣٣– قدم من النجف الاشرف إلى بيروت الشيخ محمد جواد الجزائري من أكابر علماء وأدباء العراق وحل في الفندق الكبير حيث هرع الكثيرون من العلماء والادباء والتجار والشباب المثقف للسلام عليه والتمتع بحديثه السحر الحلال . فأهلا بالفضل والعلم والادب .

● ٣٤– استقالت الوزارة العراقية التي كانت برئاسة السيد رؤوف الجادرجي ، ويقال إن الوزارة الجديدة سوف يؤلفها الامير زيد الهاشمي

● ٣٥– يقال إن الامير عبدالله بن الحسين نشر مذكراته . وهي مذكرات خطيرة جداً سيكون لها صدى في الاقطار العربية لا سيما ما كتبه عن ابن السعود .

● ٣٦– أفرج عن حاشية سماحة مفتي فلسطين الاكبر ويقال إن الافراج عن سماحته سيكون بعد رجوع لجنة التحقيق من فلسطين ، فعسى أن يكون ذلك واقعاً وإن غداً لناظره قريب

● ٣٧– عمت الشكوى من جميع الجهات الدانية والقاصية حتى من صور بعدم وصول بعض أجزاء العرفان للمشتركين مما يدلنا على أن إدارة البريد لم تزل مختلة أو أن هناك من يحتفظ كل مرة بجزء من الموزعين الامناء ليكون لديه مجموعة نافعة .

أما في المستعمرات الفرنسية فالشكوى عامة وكذلك في بعض المستعمرات البريطانية .

وقد ارسلنا بعض الأجزاء مضمونة فهل تصل؟

● ٣٨– كان المطر قليلا هذا العام فقد بلغ ١٦ قيراطاً مقابل ٢٨ قيراطاً في العام الماضي هذا لأواخر كانون الثاني ، ونكتب هذا النبأ والمطر في أوائل شباط ينزل ببطء

● ٣٩ – تأخر نشر مقالات الاساتذة ظاهر والهاشمي ومروة والروضان والزين عن محمد عليه الصلاة والسلام للعدد الآتي وكل آت قريب

٤٠ « وادي الدموع »

جمعه الاستاذ محمد عباس وهو مجموعة الكلمات والقصائد التي ألقيت في حفلة تأبين المرحومين سيف الدين واخوته ، وفيه لبدوي الجبل ، ورئيف خوري وحامد حسن ومحمد مجذوب وبدر الدين علوش ولخمسين اديباً وشاعراً طبع بمطبعة الارشاد (اللاذقية) في ١١٢ صفحة متوسطة

فهرس الجزء الثالث من المجلد الثاني والثلاثين

●

— أبواب العرفان —

●

من لم يشكر الخلق لم يشكر الخالق

مشتركو العرفان الكرام

فرنك	السادة		
١٠٠٠٠	علي اسعد	٣٠٠٠	محمد رائف حلاوي
٥٠٠٠	ندره قلفله	٢٠٠٠	محمود برجي
٣٠٠٠	أسعد حدرج	٢٠٠٠	مصطفى سلامة
		٢٠٠٠	السيد يوسف هاشم

وكل من السادة الآتية اسماؤهم الف فرنك :

الحاج مصطفى عياد ، صالح حجازي ، اسعد حمود ، منير مروة ، حسن حمدان ، ابراهيم درويش ، ابراهيم شميس ، محمود نصار ، علي عبد الله ، محمود فخري ، اسعد دخل الله ، عبدو غريب ، حمدان اخوان ، حسن ظاهر ، السيد شريف بدر الدين ، حسن بيطار ، مصطفى زيات ، حسن خشن ، عبد النبي صائغ ، عبد الله عوده ، محمود بدير ، محمد علي برجي ، راشد حدرج

وكل من السادة الآتية اسماؤهم خمسماية فرنك :

حسن حلباوي ، محمد حاوي ، حمد خليل ، ابراهيم عطيه ، عباس فخري وأخوه ، جميل طراف ، مصطفى عز الدين ، عبد فخري ، عبد الباسط بيضون ، علي وعلي فخري ، رشيد كلاكش ، محمد غندور ، علي محمد جبالين ، علي حسن جبالين ، نجيب محمد عطية .

وكل هؤلاء بواسطة ومساعي الشهمين الغيورين السيد محمد رائف حلاوي والسيد اسعد دخل الله . أما المتبرعون أو المشتركون بواسطة السيد حسن عسيران بخمسمائة فرنك فالسادة عبد الحسين قداح ، محمد مكي ، ابراهيم مروة ، عبد الحسين خليل ، عبد الله ابو صالح ، حسين حسين .

أما مشتركو سيراليون فلهم القدح المعلى ، وقد ابدى الكثيرون منهم غيرة تذكر فتشكر ، وفي طليعتهم السادة الشيخ عبد الله مروة وولده السيد رؤوف الذي عاد للبلاد وأنشأ صالونا جميلا للحلاقة باسم (صالون العدلية) ببيروت . والشيخ خليل شومان وعبد الكريم بيضون ، وموسى الزين شرارة وموسى خليل سكيكي ويوسف ابو خليل وغيرهم فلهم منا خالص الشكر والثناء

✻ الجزء الاول من هذه السنة ✻

كل من ارسل اليه الجزء الاول مكرراً نرجو إعادته وله الشكر سلفاً ، ومن يستغني عن الجزء الاول ويرسله لنا ندفع له ثمنه ليرة سورية ونصف ليرة . والجزء الثالث والرابع من السنة الماضية اي من المجلد الحادي والثلاثين ندفع ثمنه ليرتين .

العرفان

يصدر منها هذه السنة عشرة أجزاء كل جزء بمائة صفحة

صاحبها ومديرها المسؤول :

احمد عارف الزين

قيمة الاشتراك السنوي عشر ليرات سورية في لبنان وسورية · ودينارا أو ثمانية دولارات . أي ليرتين إنكليزيتين في خارجها ·

القيمة ترسل لنا رأساً حوالة على البريد أو على أحد المصارف أو التجار وأحسنهما ما أرسلت رأساً بدون واسطة أو طلب ويمكن تسليمها للجابي العام السيد محمد بديع

وللوكلاء الذين نشرنا اسماءهم في العددين السابقين

وكيل العرفان في الحلة (العراق) السيد مهدي عباس السعيد صاحب مكتبة الفرات

والوكيل في خوخو (الارجنتين) السيد عبد الحسن حمود

Sr. Assad Jamud Ledesma (pueblo Nuevo) F.C.C. N.A. Prov Jujuy. R.Arg.